الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republique algérienne démocratique et populaire

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

القطع و الابتداء في القرآن الكريم بين قراءتي حفص و ورش و أثره في التفسير

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

تحت إشراف:

طيب حفيظة أ.د عمر

لجنة المناقشة:

1- د. عبد القادر تواتي	جامعة البويرة	رئيسا
2- د. عمر بورنان	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- د.عادل صياد	جامعة البويرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024م

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل حمدا كثيرا طيبا مباركا راجين منه

التوفيق والسداد

أوجه شكري للأستاذ المشرف الدكتور **بورنان عمر**

الذي تفضل بقبوله الإشراف على هذه المذكرة

كما أتوجه بخالص شكري إلى لجنة المناقشة التي قبلت

مناقشة هذه المذكرة

وأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لكل من ساعدني من قريب أو بعيد

لإتمام هذه المذكرة

الإهداء

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾

أهدي هذا العمل إلى من تعبت لأنعم وسهرت لأسلم، إلى التي غمرتني بعطفها ودعواتها ووقفت بجانبي طوال مشواري الدراسي " **أمي الحبيبة"**

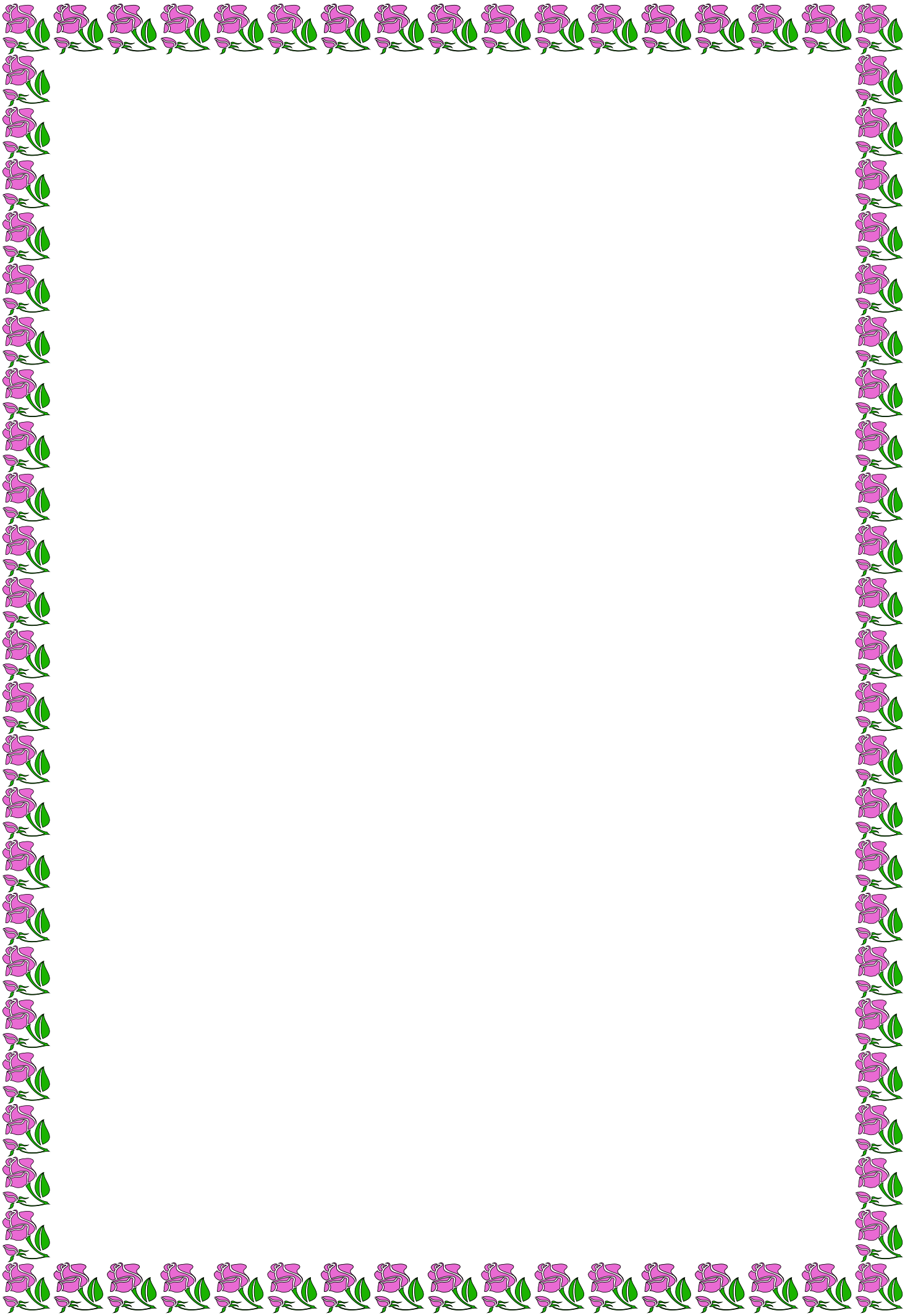

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ذي المنّ والكرم و الشكرُ له على سابغ النعم، جلت آلاؤه عن أن تحاط بعد، وتعالت كبرياؤه عن أن تشتمل بعد والصّلاة و السّلام على نبي الهدى محمد بن عبد الله أفصح من نطق بالضاد وعلى آله الطيبين الطّاهرين و أصحابه الغر الميامين.

كلما فتحت كتاب الله المبين وشرعت في تلاوة آياته وحاولت تأملها والتدبر في معانيها شدت انتباهي ظاهرة الكلمات التي تبدو في الظاهر تابعة لما قبلها إلّا أنّها تأخذ لها حركات تغاير وتخالف ما قبلها، لطالما وقفت وقفة الحائرة العاجزة حيال هذه الظاهرة في معرفة السر وراء ذلك، وها قد جاء اليوم الذي خض فيه البحث حول هذه الظاهرة التي لطالما أرّقت إدراكي وتفكيري فبحثي في هذه الظاهرة كان بمثابة إجابة لكل التساؤلات التي كان يطرحها فكري، فأدركت حينها أن اللغة عالم زاخر بالتنوع فهي غنية بظواهرها، فالقطع و الابتداء من الظواهر اللغوية التي تدعو للاهتمام بها و البحث فيها لاسيما إذا تعلقت بالذكر الحكيم، فأثرها كبير في إدراك معاني الآيات وتفسيرها، هذا الذي تطرقت له بالبحث محاولة خلاله الإجابة عن بعض الأسئلة ألا وهي:

- ما مفهوم القطع وما هي مواضعه ؟ وما هي أغراضه ؟
- ما مفهوم الابتداء؟ وما هي أنواعه و أسبابه ؟
- ما هي دلالة القطع و الابتداء في القرآن الكريم ؟ و ما أثره في التفسير؟

سبب اختياري لهذا الموضوع أولّا: أنّه موضوع جديد بالنسبة لي، فأثار فضولي مما دفعني للتعرف على هذه الظاهرة النحوية التي لم يسبق لي السماع بها ومعرفتها.

جهلي لهذا الموضوع فهو رغم قدمه إلّا أنه بالنسبة لمعلوماتي النحوية المحدودة جديد، فلما اقترح علي المشرف الموضوع شد انتباهي عنوان البحث لا سيما لما حصر بين القراءتين (حفص وورش) و تعلقه بالذكر الحكيم، فلي عظيم الشرف أن الخوض في هذا المجال خاصة لما تعلق بالذكر الحكيم.

لقد كانت هذه الظاهرة محطة اهتمام العديد من الباحثين فقد خاضوا فيه وحاولوا أن يلموا بشتات هذا الموضوع المتفرق في مؤلفات النحاة فلم يخصصوا له بابا محددا ولم يضبطوه بالمفهوم الدقيق، فقد أشاروا إليه في عدة أبواب نحوية مثل باب التوابع و الإضافة و الاستثناء إلّا أنهم لم يحددوا له بابا معينا يلمون فيه الجوانب التي تخص هذا الموضوع وما وصلت إليه من خلال بحثي أنّ كل الذين سبقوني في هذا البحث لم يتناولوا الظاهرة بطريقة تناولي إياها، فنقاط الخلاف تكمن في أني تناولت هذه الظاهرة في القرآن الكريم وتناولت جانب القراءات واختلافها وأثرها في التفسير فحصرت دراستي في هذا المجال على القطع الذي يعقبه ابتداء، وقمت باستخراج عدة آيات وتناولت اختلاف القراءات بالنسبة لكل آية وحددت أثر هذه الظاهرة في التفسير.

إنّ ظاهرة القطع و الابتداء ظاهرة قيمة ولها أهمية كبيرة ولاسيما أنّ مواضع هذه الظاهرة تشمل أبواب نحوية عدّة، فهي ظاهرة تلفت الانتباه وتثير الاهتمام والتشويق ويؤسفنا أنها رغم هذه القيمة و الأهمية التي لها إلا أنها أهملت من قبل مستعملي اللسان العربي لهذا حاولت في بحثي المتواضع أن أجمع هذا الشتات المتناثر في مؤلفات النحاة السابقين و أن تستوفي دراستي جوانبها، و لكي تحقق هذا الهدف المنشود من وراء هذه الدراسة، تناولته عبر أبواب مختلفة فاقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى فصلين الفصل الأول تناولت فيه ضبط المفاهيم الخاصة بهذه الظاهرة فقد احتوى هذا الفصل على مبحثين، وكل مبحث تناولت فيه عناصر وقمت بتحليل كل عنصر على حدا فالمبحث الأول بعنوان القطع تضمن أربع عناصر، العنصر الأول: المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للقطع و العنصر الثاني أغراضه و العنصر الثالث مواضع القطع لأختم هذا المبحث بعنصر تحت عنوان دلالات القطع.

أما بالنسبة للمبحث الثاني: بعنوان الابتداء وتفرع منه عنصران، العنصر الأول بعنوان: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للابتداء و العنصر الثاني: أنواع الابتداء و أسبابه و تفرع عن هذا العنصر عنصران آخران.

ويليه الفصل الثاني، وهو الدراسة التطبيقية لهذه الظاهرة تحت عنوان القطع و الابتداء في القرآن الكريم بين قراءتي حفص وورش وأثرها في التفسير وتفرع منه ثلاث عناصر، استخراج الآيات الوارد فيها القطع والابتداء ودراستها، و العنصر الاخير تبيان اثره في التفسير، أما بالنسبة للمنهج المتبع هو وصفي تحليلي تفسيري، حيث انطلقت من مجموعة من المصادر و المراجع بعد قراءتها بتبصر وأحلل واجتهد في ابداء رأي ما استطعت إلى ذلك سبيلا، حيث قمت باستخراج الآيات الوارد فيها القطع و الابتداء وتحديدا القراءات في هذه الآيات و تبيان أثرها في التفسير .

أما بالنسبة لمصادر البحث ومراجعه فقد تنوعت لتنوع عناصر البحث، حيث اعتمدت على الكتاب لسيبويه الذي كان له قدم سبق في تناول هذه الظاهرة فهو اقدم من تناولها بالدراسة وكتاب شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، وكتاب النحو الوافي لعباس حسن، ومعاني النحو لفاضل السامرائي وشرح المفصل لابن يعيش، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري و بعض كتب التفاسير ككتاب البحر المحيط للأندلسي، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والدر المصون لسمير الحلبي، و الكشاف للزمخشري وغيرها من كتب التفاسير التي جاءت فيها القراءات بشأن هذه الظاهرة .

ومن بين أهم الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا الموضوع:

_ المشكل الأول والذي كان كعائق كبير و اثر سلبا على إتمام لهذا البحث: وظيفتي التي كانت كعائق وقللت من فرص الالتقاء للتواصل مع المشرف ولقائه.

_ صعوبة الحصول على بعض المراجع وكذا صعوبة تحميلها وتصفحها على الهاتف.

_ مشكل أخير ومهم خاص بالفهم، صعوبة فهم آيات الذكر الحكيم التي تتطلب ضرورة التدقيق واعمال للفكر للوصول إلى المعاني.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **عمر بورنان** الذي كان سببا في تحقيق الفائدة من بحثي، فاقتراحه علي هذا الموضوع فقد أنار بصيرتي وزاد من توسع معرفتي و إدراكي في مجال النحو لاسيما أن الموضوع مواضعه متعلقة بمعظم أبواب النحو، من توابع و استثناء وإضافة وخبر النواسخ في هذه الحوصلة وسعت معرفتي بهذا المجال، وكذا كرمني لما اقترح علي هذا الموضوع فأنا أعتبره تكريم لأنه موضوع قيم وجديد بالدراسة ويتعلق بالذكر الحكيم، فأرجوا من الله عز وجل أن يكرمه من فوق سبع سموات كما كرمني بهذا الموضوع وكذا لم يبخل علي بتوجيهاته فقد زودني بكيفية الحصول على المراجع فبذلك ذلل لي الصعاب و أمدني بالقوة الفعالة لإتمام هذا البحث لما أرشدني إلى المنهل الذي استقي منه هذه المادة العلمية، شكرًا شكر لا ينقصه إلا ضعف الكلمات.

حفيظة طيب، بئر غبالو

.2024_07_03

الفصل الأول

ضبط المفاهيم

المبحث الأول: القطع

المبحث الثاني: الابتداء

المبحث الأول: القطع

1-المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للقطع

أ-تعريف القطع لغـــــة:

يكمن معنى القطع في اللغة في المعاني التالية: في الفصل والتجزئة والتقسيم، والفصل وعدم الوصل، وفي الهجران والمجاورة والتفريق.

يقول الأصفهاني: "القطع: فصل الشيء مدركا بالبصر كَالأَجْسَامِ أو مُدْرَكًا بِالبَصِيرَةِ كالأَشياء المعقولة فمن ذلك قطع الأعضاء نحو قوله تعالى: و﴿ۖ ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨﴾ [سورة المائدة,٣٨] ، وقوله: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾ [سورة محمّد,١٥]، وقطع الثوب وذلك في قوله تعالى: ﴿۞هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩﴾ [سورة الحج,١٩]، به الغضب من المارّة والسالكين للطريق نحو قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ٢٩﴾ [سورة العنكبوت,٢٩]، وذلك إشارة إلى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥﴾ [سورة الأعراف,٤٥]، وقوله "وقصدهم السبيل" وإنّما سمي ذلك قطع الطريق لأنه لا يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق فجعل ذلك قطعا للطريق، وقطع الماء بالسّاحة عبوره ومنع البرّ قال تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ [سورة محمّد,٢٢]، وقال: "ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل...وقطع الأمر فصله منه "وما كانت قاطعة أمرا..."[1] فيتلخص معنى قول الأصفهاني في أنّ :القطع مدرك بالبصّر وذلك مثل قطع الأعضاء وقطع مدرك بالبصيرة وقطع الطريق على وجهين أحدهما يراد به السير والسّلوك والثاني يراد به الغضب من المارّة والسّالكين.

[1]-أبو القاسم الحسين بن محمد ابن الفضل الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (د. تح) (د. ط) الميمنة بمصر (د. النشر)، ص 317.

وكما عرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب: "القطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا وقطعه، يقطعه قطعا وقطيعة، مقطوعا، وقطعه واقتطعه فانقطع...[1] "وتقطّعوا أمرهم بينهم زبرا" أي اقتسموه وقوله تعالى" وقطعناهم في الأرض" أي فرّقناهم فرقا"[2].

ب-تعريف القطع اصطلاحا:

إنّ مصطلح القطع لم يوجد له تعريف محدود ومفصل، في الاصطلاح، سواء عند النحويين القدامى و المحدثين إلا أنّ المتأخرين أشاروا ولمّحوا لهذا المعنى، لكن لم يصرّحوا به، بحيث لم يضعوا له تعريفا دقيقا ومضبوطا للقطع ولم يحدّدوه وإنّما اكتفوا بالتّمثيل لهذه الظّاهرة وذكر بعض صورها وشروطها وأحكامها، وشاع استخدام هذا المصطلح في علمي العروض والنّحو، إلا أنّه أخذ حصة الأسد في علم العروض.

أمّا مفهوم القطع في اصطلاح النحاة: " القطع يفيد في أنّ المسمى قد أُشتهر بلقب المذكر بحيث يحمله كلّ أحد فإذا قلت: (رأيت عليا زين العابدين) علم من ذلك اشتهر علي بهذا اللقب شهرة لا تخفى على أحد".

ولا يراد من اللقب المقطوع مجرد تمام توضيح العلم لأنّ العلم إذا كان لا يتعين إلا باللقب، فإنّه لا يجوز قطع لقبه لأنّ لا قطع مع الحاجة، وهذا نظير الصفة المقطوعة، فإنّ النّعت المقطوع يفيد بها ما يعلمه المتكلم ولا يصح القطع في النّعوت إذا كان المنعوت لا يتّضح إلا بالنّعت"، كما سنوضحه في باب النّعت"[3].

وللقطع دلالة أخرى وهي الإشارة إلى معنى اللقب وهو المدح أو الذم، فإذا قلت: "أقبل خالد سيف الله" يريد تعريف العلم أو تخصيصه، بل الإشارة إلى مدحه أيضا، وقد ذكر هذا الرضي فقال: "إنّ قطع اللقب إلى الرفع أو النّصب، إنّما يكون لكونه متضمّنا للمدح، أو الذم[4]، كما أشار فاضل صالح السامرائي إلى ذلك أيضا في كتابه النحو أحكام ومعان: "ثمّ إن القطع إلى الرفع أقوى من القطع إلى النّصب لأنّ القطع

[1]-محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإغريقي، لسان العرب ط3 1414هـ، (د نشر) ج8، ص276.
[2]-عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (د تح)، (د.ط) دار النهضة العربية بيروت، ص.183
[3]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، (د.تح)، ط1، الأردن، دار الفكر، ج1420،1ه_2000م ،ص74-75.
[4]-مرجع نفسه، ص75.

إلى الرفع بتقدير الاسم مبتدأ،وأما القطع إلى النّصب فيكون بتقدير فعل، الاسم أقوى من الفعل وأثمن، فإذا كنت مادحا باللقب كنت بالقطع إلى الرفع أمدح، وإذا كنت ذامّا بالقطع إلى الرفع أذّم"[1]

كما أورد أبو البقاء الكوفي تعريفا للقطع هو أقرب إلى الاصطلاح منه إلى اللغة حيث عرّفه في قوله: "والقطع: كون الكلام مقطوعا عمّا قبله لفظا ومعنى"[2]

كما ذكر عبّاس حسن في كتابه النحو الوافي: أنّ القطع:" هو المخالفة للأول في حركته الإعرابية والانفصال عنها إلى ما يخالفها في الرفع أو النصب، شرط أن يكون الرّفع في الأول مرفوعا جاز قطع ما بعده إلى النّصب، وإن كان الأول مجرورا جاز فيما بعده إلى الرفع"[3] ومعنى قول عباس حسن يتّضح لنا أكثر في باب النّعت، ومن المعلوم أنّ النعت يتّبع المنعوت في الحركة الإعرابية في حالة الرفع أو الجر أو النّصب بينما في حالة القطع يخالف منعوته نحو قولك: كرمت خديجة المهذبةَ أو المهذّبةِ".

فكذا في العطف في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢﴾ [سورة النساء,١٦٢]، فعطف بالنصب على الرفع وستعرض هذه الظاهرة بالتفصيل في المطلب الثالث عند التعرض لمواضع القطع.

كما عرفه الرضي في قوله: "إذا كثرت النعوت شيء معلوم أُتبعت أو قطعت..."[4] ومعنى قول الرضي أن النعوت قد تتعدد لمنعوت واحد، فإن كثرت وكان المنعوت لا يتضح إلا بها ولا يعلم أو يتميز إلا بها جميعا وجب حينها الإتباع لها كلها،لأنها متممة له لا يعرف إلا بذكرها كما يقال: (ما يتمّ بغيره يُفتقر إليه) نحو قولك: "صَادَفْتُ صَفِيَّة الزَاهِدَةَ الفَقِيهَةَ العَالِمَةَ".

أما في حالة إذا ما كان المنعوت معلوما ومتضحا بدونها كلها فحينئذ يجوز قطعها كلها ويجوز إتباعها كلها، وفي هذا قال ابن عقيل في شرحه قول ابن مالك

"واقطع واتّبع إن يكن معينا بدونها، أو بعضها اقطع معلنا"

[1]-فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، (دتح)، ط1، بيروت، لبنان، 1435هـ، 2011، دار ابن كثير، ج2، ص115

[2]-أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، الكليات، (د-تح)، ط2، بيروت- لبنان، 1419هـ، 1998-، ص106

[3]-عباس حسن، النحو الوافي، (د. تح)، ط16، طار النشر دار المعارف، ج1، ص320

[4]-رضى الدّين محمد بن الحسن الستراباذي، شرح الرضى على الكافية لابن الحاجب، (د-تح)، يوسف حسن عمر، (ط.ج)، دار النشر، ج2، ص323.

إذا كان المنعوت بدونها كلها جاز فيها جميعها: -الإتباع بالقطع وإن كان معينا ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعين إلا به الإتباع، وجاز فيها يتعين بدونه: الإتباع والقطع[1].

كما أنّ السراج عرفه في كتابه "أصول النّحو" على أنه: "فينصب "ظريفا" على القطع" ومعنى القطع أن يكون أراد النّعت، كلما كان ما قبله معرفة وهو نكره انقطع منه وخالفه"[2]

معنى ذلك أنّ "ظريفا" ينقطع عما قبلها في المثال: ورد "رأيت زيدا ظريفا" لما جاء وما قبله(زيدا) أي معرفة و"ظريفا" نكرة انقطع منه أي انقطع ظريفا من زيد وخالفه"، ومن البديهي أنّ النعت إذا قطع لم يعد نعتا بمعنى خرج عن كونه نعتا وتوضيح جملته استئنافية فتتغير وظيفة النعت إلى الخبر، وتعرب خبرا لمبتدأ نحو قولك: (صادفت زيدا النجّأر) فلك أن ترفعه على أنه خبر كأن تقول فيه: (وهو النجّار) ولك أن تنصبه على أنّه مفعول في قولك: "أقصد النجّارَ".

وعرفه الأشموني في كتابه على أنّه: "مّا فصل به مذكور وكان وفيا به يجوز البدل والقطع"[3]

أمّا بالنسبة لـ سيبويه فقد بيّن في كتابه على أنّه: "هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة، فقطع المعرفة عن المعرفة"مبتدأ"[4] معنى قول سيبويه أنّه قد أجاز النّحويون إبدال المعرفة من النكرة، ومن المعلوم أنّ البدل يكون على أقسام أو أنواع: إما أن يكون المبدل والمبدل منه معرفتين نحو:"صادفت خديجة أختا لك"أو يكون المبدل والمبدل منه نكرتين مثل: "دَرَّسْتُ بِنْتًا أُخْتًا لَكَ".

أو قد يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو قولك: (شاهدت رجلا أخاك) أو العكس (شاهدت أخاك رجلا) نحو: (وبّخت سعيدًا ولدا متكاسلا) وقد يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو قولك: (وبّخت ولدا سعيدًا).

قطع المعرفة من المعرفة"مبتدأ"، قطع البدل من المبتدأ ويصبح البدل "مبتدأة" جملة استئنافية نحو قولك: (صادفت صفية أختك) فكأنه قيل لك: من هي؟ أو من صفية؟ فقلت: "أختك".

كما عرف ابن هشام القطع في قوله: "وحقيقة القطع أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ، أو مفعولا لفعل" ومعنى ذلك أنّ النّعت المقطوع يكون خبرا لفعل محذوف وجوبا وجوازا أو مفعولا لفعل محذوف وجوبا أو

---

[1]-عبد الله بن عقيل الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (د. تح)، محي الدين عبد الحميد، ط2، مصر للطباعة، دار التراث، ج3، ص203-204

[2]-أبو بكر محمد بن السري، بن سهيل النحوي، الأصول في النحو، تح، عبد الحسين، (د.ط)، لبنان بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1، ص216.

[3]-علي بن محمد عيسى أبو الحسن، نور الدين الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، ط1، 1419-1998م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج3، ص14.

[4]-عمر بن عثمان بن قمر سيبويه، الكتاب، تح، هارون عبد السلام، ط3، الناشر الخانجي، ج2، ص14

جوازا، كما فصل حالة ما إذا كان النعت لذم أو مدح أو ترحم جاز فيه هذه الحالة: ففي حالة الوجوب نحو قولك: " الحمد لله" الحميد بإضمار "هو" وكذا في قوله تعالى: "امرأته حمّالة الحطب" بإضمار الفعل أذمّ[1] وسنتطرّق لهذا النوع من القطع في المطلب الثالث بالتفصيل.

2- أغراض القطع

تبدو معاني تراكيب اللغة العربية ودلالاتها أحيانا مباشرة، وأحيانا لا تظهر إلا في سياق تراكيبها، بمعنى غير مباشرة، العربية في تراكيبها منها ما يأتي تاما وكاملا ومنها ما يأتي على خلافه متجزأ، فمنها ما تجيء بعض عناصره متتابعة ومتصلة فيما بينها، ومنها ما تجيء بعض عناصره مقطوعة أي؛ منقطعة الصلة فيما بينها، وهذا الاختلاف والتلون في تراكيب العربية لم يأت جزافا، بل هو عن قصد، تستشف من ورائه حكما وتكشف أسرارا فيما يعنينا من هذه التراكيب والأنماط ما يهمنا، ونقصد إليه هو التركيب المقطوع، ومن هنا يطرح الإشكال الآتي: ما الغرض أو القصد من القطع في تراكيب العربية؟

الدارس للغة ولهذا الضرب من التراكيب يدرك حقيقة وهي أن اللغة العربية تستعمل القطع لأداء أغراض لا حصر لها، إذ لا تحصل هذه المعاني والأغراض بالوصل، بل لا تتم إلا بالقطع، لكن الأغراض التي وصل إليها العلماء من خلال المقاربة النحوية للنص القرآني قليلة جدا، فما استشف من آيات القطع ينحصر في المدح والتعظيم أو الذم أو الشتم أو الترحم، أو تنبيه ولفت انتباه السامع وإيقاظه وتحريك رغبته في الاستماع والاهتمام

2-1 القطع قصد تنبيه ولفت انتباه السامع:

من أغراض القطع أن يكون هذا الأخير في تراكيب العربية قصد تنبيه السامع ولفت انتباهه وإيقاظه لتحريك رغبته في الاستماع، وهذا ما أشار إليه فاضل صالح السامرائي في كتابه "معاني النحو" حيث قال: "جاء في حاشية يس على التصريح: قال السعد في حواشي الكشاف: فإن قلت: ما وجه دلالة مثل هذا النصب أو الرفع على ما يقصده من مدح أو ذم أو ترحم؟ قلت: إن الافتنان لمخالفة الإعراب وغير المألوف زيادة تنبيه وإيقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع سيما مع التزام حذف الفعل أو المبتدأ، فإنه أدل دليل على الاهتمام"[2]، ويتلخص معنى قول السامرائي في أن المخالفة إذا خالفت أي إذا قطعت في التراكيب فهذا مخالفة وخروج عن المألوف، فقد ألفنا أن التراكيب فيما بينها تكون متتابعة في الإعراب، فإن قطعت فقد خالفت المألوف، وهذا يؤدي إلى تنبيه السامع وإيقاظه وتحريك رغبته في الاستماع.

[1]-جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح، بركات يوسف هيود، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج3، ص286.
[2] - فاضل السامرائي، معاني النحو، ج3، ص193.

ويتضح لنا أكثر فيما قلناه في قوله تعالى: "﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢﴾ [سورة النساء,١٦٢] ، فكما يبدو لنا أن "المقيمين" جاء مقطوعا عما سبقه ويلحقه، فلقد جاء منصوبا والمتصور في أذهاننا أن يأتي مرفوعا لأنه عطف على "مؤمنين" الجذر اللغوي للفظ "المقيمين" هو من يجيبنا عن هذا السؤال فالفعل (قوم) يحتمل معنيين هما "الإقامة" لا "القيام" وهذا ما تبينه كتب المعجمات إذ وجدت لنا فرقا دقيقا بين المعنيين.

فالإقامة يجب أن تتصف بصفة الدوام فلا تكون بوقت دون سواه، ولا بمكان دون غيره، وهذا المعنى لا يؤديه القيام، الذي يكون بحركات معينة تدل في مجملها على الصلاة إذ تدخل فيها الصلاة الحقة المستوفية لشرائطها غير المنقوضة"[1]

فمعنى هذا أن في الإعراب من الناحية البلاغية يستدعي لفت نظر السامع إلى معنى جديد في الكلام فهو بمثابة جرس إنذار يوقظ انتباه القارئ ليقف متأملا لمعنى، لأن هناك معنى جديدا في هذا السياق (سياق الكلام).

فالقطع يخرج عن غرض لفت انتباه السامع وإيقاظه إذا كان في كلمة قد تؤدي معنيين البعيد والمعنى القريب المقصود في السياق الذي ورد فيه، ويمكن أن نوضح هذا أكثر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴾ [سورة المائدة,٤١]، فجاء القطع في كلمة "سماعون" لأن هذه الأخيرة تحمل دلالتين أو معنيين المعنى، سمع الحقيقة ونشرها والمعنى الثاني الاستماع للخير قصد نفيه وتكذيبه وهذا ما أشارت إليه" سعاد كريدي" : "إن لفظ سماعون جاء مقطوعا عن غيره لا يدل في أصل وضعه على معنيين أولهما سمع الحقيقة وإشاعتها بين الناس، والآخر: الاستماع لما يقال وينطق به وقال عز وجل:

[1] - سعاد كريدي كنداوي، القطع في القرآن الكريم، دراسة لغوية، كلية التربية الفارسية،

"سماعون للكذب" فسّر قوله "سماعون للكذب" على وجهتين: أحدهما أنهم يسمعون لكي يكذبون فيما سمعوا ويجوز أن يكون معناه أنهم يسمعون الكذب ليشيعوه في الناس"[1].

ومما تقدم يتضح لنا أن الغرض من القطع في كلمة "سماعون" هو لفت انتباه السامع وإيقاظه لمعرفة الغاية والمراد من لفظة "سماعون" في الآية، فهو ليس الاستماع للكذب الحقيقي وإنما الاستماع إلى الحقيقة التي تتمثل في نشر الخبر الصادق ثم نفيه وتكذيبه فينشر الخبر على غير صحته، والعقوبة الناجمة عن ذلك تكون أشد وأعظم لأن الثاني مدرك للحقيقة وعالم بها عكس الجاهل بالحقيقة، هذا ما قصدته سعاد كريدي.

فقد أشار فاضل صالح السامرائي إلى أن غرض القطع في الصفة عن الموصوف التي هي من التوابع قصد إيقاظ ذهن السامع ليقف متأملا لهذا القطع حيث قال: "تقطع العرب لتنبيه السامع وإيقاظ ذهنه إلى الصفة المقطوعة والمفروض في الصفة أن تأتي تابعة لحركة الموصوف فإذا تغيرت الحركة ينتبه السامع، وهذا دليل على أن الموصوف قد بلغ حدا في هذه الصفة يثير الاهتمام"[2] فمعنى قول السامرائي أن القطع إذا حدث في التابع يلفت انتباه السامع ويثير اهتمامه لاسيما إذا كان التابع صفة لأنها تتبع الموصوف في الحركة الإعرابية في حالة الرفع والجر والنصب فإذا حدث وتغيرت الحركة شدت انتباه السامع لهذا التغيير، هذا وإن دل إنما يدل على أن الموصوف قد بلغ حدا في هذه الصفة أثارت اهتمام السامع.

والقطع في التراكيب يستدعي التشويق والقطع في الأذهان بقوة إلى المقطوع؛ لأهمية فيه تستدعي مزيدا من الانتباه، وهذا ما قصده "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" عن حذف المبتدأ على القطع والاستئناف، حيث يقول: "ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ، القطع والاستئناف حيث يبدؤون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاما آخر، وإذا قطعوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ مثال ذلك قوله:

وعلمت أني يوم ذا ك منازل كعبا ونهدا

قوم إذا لبسو الحديـ د تنمروا خلقا وقدّا"[3]

2-2 القطع قصد المدح (الغرض المدح)

[1] - سعاد كريدي الكنداوي، القطع في القرآن الكريم دراسة لغوية.
[2] - فاضل صالح السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني، أستاذ النحو في جامعة، الشارقة، ص40.
[3] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، (صح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1409ه_ 1988م، ص113.

قد يخرج القطع لغرض المدح أو الثناء أو التعظيم، فإن خرج لغرض المدح في التراكيب يشترط أن يخص ويفرد الممدوح بمدح مجدد ليس تابعا للأول ولا تأكيدا على المدح ذاته، وفي هذا المعنى قال ابن قتيبة: "والعرب تنصب على المدح أو الذم وكأنهم ينوون إفراد الممدوح بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام" فنخلص من هذا القول إلى أن القطع في حالة النصب إذا خرج لغرض المدح، إنما يحدث قصد إفراد الممدوح بمدح مجدد غير تابع للأول، والعرب من طبعها تغيير الكلام إذا طال النسق، فينصب على المدح نحو قولك: "والصادقين في كلامهم إذا حدّثوا والمخلصين في السراء والضراء"، فقطعت وخالفت كلمة "المخلصين" عن الكلام السابق ونصبتها على المدح لأنها من صفة اسم واحد فكأنك نويت إخراج المنصوب بمدح مجدد ليس تابعا لأول الكلام أي لكلمة "والصادقون".

كما تحدث "الفراء" عن هذا الضرب من الكلام المقطوع بغية المدح حيث قال: "والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم فيرفعون إذا كان الاسم رفعا وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام..."[1] فالفراء يقصد أن العرب تقصد من وراء مخالفة الصفة لموضوعها في الحركة الإعرابية أن تجدد له وصفا جديدا منقطع عن الأول غير تابع لأوله أي؛ تجديد مدح لم يذكر أول الكلام، وهذا يؤدي إلى تجديد معنى وكلما تجدد هذا الأخير أدى إلى تنوع المعاني وكثرتها وكلما تنوع كان أبلغ والله أعلم.

كما يمكن قطع بعض الصفات عن بعض إذا تلا بعضها بعضا في موضع المدح،هذا ما أشار إليه "أبو علي" في كتابه "المسائل المشكلة" حيث قال: "لأنه موضع فإذا مدح وأثنى بجمل وضروب من الكلام كان أبلغ وأفخم، كذلك إذا ذم من-أن يمدح أو كذم بجملة واحدة وكلام واحد ومن ثم قطع بعض الصفات من بعض إذا تلا بعضها بعضا"[2] نحو قولك: "في الأصيلِ النبيلِ الطيبُ نسَبُها" وهذا الوجه أصح لأنه في موضع مدح، فمدحه وثناه بجمل ضروب من الكلام يكون أبلغ وأفخم ومن هنا وجب قطع بعض الصفات من بعض إذا كانت متتالية.

كما أشار "السيوطي" في كتابه "معترك الأقران" إلى أن القطع عندما يكون في الصفات يكون أبلغ في هذا المعنى يقول: "قطع النعوت في مقام المدح أو الذم أبلغ من إجرائها؛ قال الفارسي: إذا تكررت صفات في معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف في إعرابها؛ لأن المقام يقتضي الإطناب فإذا خولف في الإعراب كان المقصود أكمل؛ لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن، وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا"، فمعنى قول السيوطي أن القطع في الصفات أبلغ من إتباعها فإذا خولف في إعرابها تحقق من جرائها كمال

[1] - أبو زكريا يحي بن عبد الله بن منظور الدبلي الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف التجاني، دار المصرية للتأليف والترجمة _ مصر، ط1، ج1، ص105.
[2] - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة، تح: يحي مراد، دار الكتب العلمية: بيروت _ لبنان، ط1، 1422ه_2002، مسألة14، ص40.

المقصود، فالمقام يقتضي الإكثار والإطناب والاختلاف بدوره يؤدي إلى تنوع في المعاني بينما إذا اتحدت يكون المعنى واحدا لا تنوع فيه.

وقد وضع سيبويه للقطع بقصد التعظيم والمدح بابا في كتابه تحت عنوان: "هذا باب ما ينتصب على المدح" ، يقول: "وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول وإن شئت قطعته فابتدأته"[1]، يفهم من كلام سيبويه أن القطع والإتباع مختلفان، فالقطع عكسه نحو قولك: "بسم الله الرحمن الرحيم" فالرحيم جاءت مجرورة فهي صفة لما قبلها، وقد تنصب لغرض المدح والتعظيم فتكون منصوبة بفعل محذوف تقديره "أمدح" أو "أعظم".

3-2 القطع قصد الشتم والذم

وقد يخرج القطع أيضا إلى غرض الشتم والذم فلم يحصر سيبويه غرض القطع على المدح والتعظيم فحسب بل يمكن أن يكون على خلافهما ذما وشتما، فتكون الكلمة المقطوعة منصوبة على الشتم لفعل مضمر لا يظهر نحو قوله تعالى: "وامرأته حمالة الحطب" فنصبت حمالة، أي قرئت منصوبة وعقّب على هذه القراءة "السيرافي" في قوله: "وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا (يقصد حمالة)، لم يجعل الحمالة خبر للمرأة ولكنه كأنه قال: "أذكر حمالة الحطب شتما لها وإن كان فعلا لا يستعمل إظهاره"[2]، فمعنى قول السيرافي، أن لفظة حمالة في الآية قرئت منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف، فالفعل في هذه الآية يكون مضمرا لا يمكن إظهاره وقرئت حمالة بالرفع على أنها خبر للمبتدأ "امرأته"، وأخذ علماء النحو والقرآن هذه الفكرة تعليلا لكل ظاهرة إعرابية تتفق معها أو تأتي على شاكلتها ويتضح لنا ذلك جليا في قوله: ﴿۞لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ٦١﴾ [سورة الأحزاب,٦٠-٦١]، فالقطع يظهر في الآية في كلمة "ملعونين" فهذه الأخيرة هي اللفظ المقطوع والقطع هنا خرج من الرفع إلى القطع إذ حق اللفظ أن يكون مرفوعا لأنه صفة "للمنافقين والمرجفين" وعقب على ذلك "الفراء" حيث قال: "ملعونين" منصوبة على الشتم... كما

[1] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص62.
[2] - ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المزربان السيرافي، شرح كتاب سيوبيه، تح: أحمد حسن مهدلي علي سيدعلي، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 2008، ص400.

قال: "وامرأته حمالة الحطب لمن نصبه" أي نصب "ملعونين على الشتم"[1] أخذ على نصب حمالة، فجعلها قاعدة النحاة يحذو حذوها.

فلفظ ملعونين يحتمل كل هذه المعاني أي المنافقين والذين في قلوبهم مرض كلهم مطرودون من رحمة الله وهذا الأخير يكون على سبيل السخط والعقوبة.

كما تحدث سيبويه في الكتاب عن غرض القطع الذي يخرج إلى الشتم مجرى التعظيم فغرضه الشتم لا أن يعرفك بشيئا تجهله هذا باب ما يجري مجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه، وذلك قولك: "أتاني زيد الفاسق الخبيث: لم يرد أن يكرره ولا يعرفك شيئا تجهله، ولكنه شتمه بذلك.

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

إنما شتمه، قد استقر عند المخاطبين"[2]

يفهم من قول سيبويه أن الشتم ليس لكي يعرفك ويخبرك شيئا أنت غير عارف به وجاهله إنما منكره وإنما شتمه بالخبث والفسق لأن هذه الخصلة الذميمة معروفة لدى السامع، أو المخاطب ومستقرة عنده فنصب "عداة الله" على الشتم.

"وأورد الخليل هذا البيت في باب النصب على الذم، وقال:

(لعمري وما عمري على بهين لقد نطقت بطلا على الأقارع)

(أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تتبعي من تجادع)

نصب وجوه قرود على الذم"[3]

3- مواضع القطع

من خلال ما تعرضنا إليه من مفهوم للقطع عند النحاة، نستنتج أن القطع في أكثر ما جاء فيه في النعت إلا انّ القطع لم يرد في باب النعت فقط، و انّما ورد في أبواب عديدة تتحقق فيها التبعية في الإعراب في حالة الرفع و النصب والجر، فالقطع يرد في التوابع الأربعة، وهذا ما جاء في المعجم المفصل:" القطع في النحو هو صرف التّابع عن تبعية في الإعراب لمتبوعه وفي باب الإضافة حذف المضاف إليه، ويكون

[1] - الفراء، معاني القرآن، ج2، ص349_350.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص70
[3] - ابو عبد الرحمان الخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري ، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، (د.نشر)، ط5: 1417ه_ 1995م، ص90_91.

القطع في النعت والبدل وعطف البيان و الإضافة[1]، ويفهم من هذا القول أنّ التابع يتبع متبوعه في الإعراب في حالة الرفع والنصب و الجر ويطابقه، وهنا يقع القطع ليقطع و يخالف ويصرف هذه التبعية عن متبوعها، ويكون في المواضع التالية: النعت، والبدل وعطف البيان و الإضافة وكذا نجده يقع في المبتدأ والخبر والاستثناء وما إلى ذلك، و سيتوضح شروط القطع فيها وجوازه ووجوبه ومنعه في ما يلي:

3-1-أ القطع في باب النعت:

يعتبر النعت من أشهر مواضع القطع في تراكيب العربية، إذ أنّه أخذ حصة الأسد و حظي بالقدر الأكبر والوافي في حديث النحويين عن القطع في النحو، فقد أسهب النحويون في هذا الباب حيث مثلوا له ووضعوا له شروطا و أحكاما وموانع

فالنعت أحد التوابع المعروفة التي تتبع ما قبلها في إعرابه في الرفع والنصب والجر، فالتابع هو الذي يتبع متبوعه (أي ما قبله) في الرفع و النصب و الجر، بينما النعت أحد هذه التوابع، فالنعت هو : " التابع المكمل متبوعه، بيان صفة من صفاته نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ، أو بيان صفة من صفات ما تعلق به، وهو ما سمي بالنعت السببي نحو مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٌ أَبُوهُ "[2]، فلما تقطع النعت، عن المنعوت فتظهر لنا وجهة أخرى للنعت، وهي أنّ المنعوت إذا كان النعت مرفوعا، وإذا وقع النعت مجرورا كان النعت منصوبا أو مرفوعا، فهو يخالف المنعوت في الإعراب و المعنى و هذا ما يسمى بالنعت المقطوع، فقد خرج عن المألوف: " وعند قطع النعت عن المنعوت ترى العربية في التركيب إمكانات أخرى فيها يخالف النعت المنعوت في الإعراب، فإذا كان المنعوت مرفوعا جاء النعت منصوبا و إذا كانت المنعوت مجرورا كان النعت مرفوعا أو منصوبا والنعت المخالف للمنعوت هنا في الإعراب يسمى بالنعت المقطوع أو المنقطع"[3] ويفهم من هذا أنّ النعت المقطوع هو خروج عن المألوف، أي ينقطع عما قبله في الإعراب و الدلالة فتتغير حركة النعت عن منعوته، قد يكون مرفوعا و منعوته منصوبا وقد يكون منصوبا ومنعوته مرفوعا، وقد يأتي المنعوت مجرورا و منعوته منصوبا أو مرفوعا أي النعت يخالف منعوته وينقطع عنه إعرابا ودلالة وللنعت المقطوع شروط وأحكام ودلالات:

أولا: شروط النعت المقطوع وأحكامه

لا يمكن القطع إطلاقا إلّا بعد توفر شرط أساسي وهو:

---

[1] - إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، (نحو، صرف، بلاغة)، دار العلم الملايين: بيروت، ط1، 1987، ص986.

[2] - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، ص181.

[3] - محمد عبد السلام شرف الدين،التوابع بين القاعدة والحكمة، (د.نشر)، (د.ط)، (د.تح)، ص115.

_ أن يكون الموصوف معينا بدون الصفة سواء كانت الصفة واحدة أو تعددت أكثر من صفة وبناء على هذا الشرط تقوم الأحكام التي تنحصر في ثلاثة وهي: الجواز والوجوب، و الامتناع

أ_ جواز القطع":

1_ يجوز القطع في حالة إذا تعددت النعوت والمنعوت واضحا غير مفتقر اليها ليوضحه، فإن اتضح بدونها أي بدون النعت جاز حينها القطع، وفي هذا قال ابن مالك:

و إنّ نعوت كثرت وقد تلت مفتقرا لذكرها اتبعت

واقطع أو اتبع إن يكن معينا بدونها أو بعضها اقطع معلنا[1]

وبناء على قول ابن مالك فإن النعوت إذا كثرت وتلا بعضها بعضا لافتقار المنعوت لها لتوضحه اتبعت فإن اتضح بدونها فإن تعددت واستغنى عنها المنعوت وكان متضحا حينها جاز القطع نحو قولك:" شاهدتُ سعيدًا الفاضلَ النجيبُ النبيلُ"

2_ يجوز قطع النعت إلى النصب إذا كان منعوته مرفوعا ولا يتبعه بالرفع حتى لا يقع لبسا، لأنه إن اتبعه بالرفع وكذا إذا كان وجاز أن يقطع النعت إلى الرفع إذا كان منعوته منصوبا أو يجوز قطع النعت إلى الرفع أو النصب إذا كان منعوته مجرورا وفي هذا يقول: " فإن كان المنعوت مرفوعا جاز في نعته قطعه إلى النصب ولا يجوز الرفع منعا للالتباس، لأنه إن رفع فلن يعرف أنه مقطوع، وإن كان المنعوت منصوبا قطع النعت إلى الرفع فقط فلا يجوز قطعه إلى النصب، منعا للالتباس أيضا أمّا إذا كان مجرورا فيجوز قطعه إلى الرفع أو النصب كما سبق، إذ لا لبس فيهما "[2] وعلى ذلك أن النعت جاز قطعه عن منعوته إلى الرفع أو النصب منعا للالتباس، وفي حالة الجر جاز قطعه إلى الرفع أو النصب تفاديا للبس نحو قولك:" مَرَرتُ بمحمدٍ السَّخِيُّ الشُجَاعَ "

3_ يقطع النعت جوازا شرط ألّا يكون النعت للتأكيد، وفي هذا المعنى قال الرضى: " اعلم أنّ جواز القطع مشروط بأن لا يكون النعت للتأكيد نحو: أمس الدّابر و (نفخة واحدة)؛ لأنّه يكون قطعا للشيء عمّا هو متصل به معنى؛ لأنّ الموصوف في مثل ذلك نص في معنى الصفة الدال عليه"[3] ومعنى ذلك أنّ النعت جاز قطعه إذا لم يكن منصوبا على أنّه (نفخة واحدة) وتقدير الكلام " وهي واحدة " أو " أعني واحدة "

---

[1] - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،ج3، ص203.
[2] - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص512.
[3] - رضي الدين محمد الحسن الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، جامعة كار يونس، ليبيا، ج2، ص322.

وفي هذا المعنى قال ابن مالك: " يجوز القطع بوجهين ، أي، بالرفع والنصب في نعت غير مؤكد نحو قوله تعالى: " لا تتخذوا إلهين اثنين " (النحل: 51)[1] بالنصب وتقدير الكلام

_ فاثنتين لم تأت لتأكيد المنعوت بل جاءت قطعا لما سبقها وهنا و لهذا السبب أجازوا القطع.

4_ جاز القطع إذا كان النعت على معنى فعل الترحم، أجاز سيبويه ذلك و جعله ممنوعا في حين شرط يونس أنه لا يجوز القطع إذا كان للترحم، حيث قال سيبويه في جواز القطع إذا كان للترحم:" وقد يجوز أن ينصب ما كان صفة على معنى الفعل و من هذا الترحم، و الترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه، ولا يكون بكل صفة ولا كل اسم، ولكن ترحم بما ترحم به العرب"[2]، معنى ذلك أنه يجوز قطع النعت إذا كان للترحم نحو قولك: " مررت بخالد المسكين أو البائس" وتقدير الكلام: "مررت بخالد" ارحم المسكين، أو ارحم البائس" و ينحصر القطع في هذين المسكين و البائس ولا يخرج عنهما إلى صفة ولا اسم، وهذا ما ترحمت به العرب، فيعرب، (البائس) أو(المسكين) مفعولا به لفعل محذوف تقديره: " ارحم "

ب_ وجوب القطع:

وجب القطع في النعت إذا لم يكن تابعا وهذا الامتناع يقتضي القطع وجوبا، ولكن إذا تحقق فيه شرطان وجب القطع وهما[3].

1_ اختلاف العوامل (معنى وعملا وكذا في المعنى، وفي العمل فقط) نحو قولك: " شَاهَدتُ خَدِيجةَ ومَرَرْتُ بِأُمَيمَةِ الزَّاهِدتَينِ " فالجملة الأولى العامل مختلف لفظا و عملا، فمررت معناه غير شاهدت، وكذا من ناحية العمل فالعامل الأول عمل النصب في" خديجة" و العامل الثاني عمل الجر في" أميمة "، وقد يختلف العامل في العمل فقط نحو قولك: " هَذَا مُؤْلِمَ خَالِدٍ وَمُوجِعِ يُونُسَ الكريمان"

فمؤلم تؤدي المعنى نفسه موجع فهما متحدان في المعنى ومختلفان في العمل، "فمؤلم" عملت الجر في "خالد" بينما "موجع" عمل النصب في "يونس" فهما مختلفان هنا في العمل، ومختلفان في المعنى نحو قولك: " جَاءَ زَيْدَ و غَادَرَ عُمَرُ النَّبيلين "، فالمعنى مختلف فجاء تؤدي معنى غير غادر بينما العمل متحد فكلاهما أي كلا العاملين عملا الرفع في زيد وعمر.

[1] - محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، الجياني ابو عبد الله جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، تح: محمد بن عبد الله هجر للطباعة، ط1، 1410ه_1990م، ج3، ص318.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص74_75.
[3] - أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط1، 1417ه_1997م، ج3، ص97.

2_إذا اختلفت العوامل (عملا ونسبة، نسبة فقط، عملا فقط)[1] فإذا اختلفت عملا ونسبة نحو قولك: " أكرم خالد عمر اللطفين ".

2_ إذا اتحدت العوامل و اختلفت (عملا ونسبة، نسبة فقط، عملا فقط) ويمكن أن يتضح الأمر جليا في الأمثلة التالية نحو قولك: " أكرم خالد عمرا اللطفين " و " أعطيت الأم ابنتها الوفيتان " و " محاورة الاستاذة تلميذتها الواعيتان مفيدة "، فالعوامل أو العامل في التراكيب الثلاثة جاء متحدا غير أنه اختلف في العمل فعمل الرفع في الفاعل ونصب المفعول به، فتظهر لنا نسبة التعلق مختلفة، فنسبة تعلقه بهذا غير نسبة تعلقه بذاك فتظهر نسبة الفعل في المثال الأول هي نسبة فعل إلى مفعول من ناحية اللفظ و المعنى أما في المنعوت في المثال الثاني نسبة الفعل إلى المفعول به وفي اللفظ لا غير، بينما هو فاعل للأخذ الذي يتضمنه الفعل " أعطى " بينما تظهر لنا علاقة العامل لما يعده في الجملة الثالثة مختلفة، فالأول أي المنعوت وقع فاعلا بينما المنعوت الثاني وقع مفعولا به.

ج_ امتناع القطع (وجوب الإتباع):

ويتضح لنا مما سبق أن النعت يقطع جوازا أو وجوبا وفقا لشروط أوجدها النحاة، وفيما عدا ذلك يمتنع قطع النعت، ومن بين هذه الضوابط والشروط هي: أنه لا يتم قطع النعت إلّا إذا علم السامع من اتصاف المنعوت، فإن امتنع عنه العلم، فالمنعوت في هذه الحالة مفتقر محتاج إلى نعت ليوضحه، وفي هذا المعنى يقول الرضى:" أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت، ما يعلمه المتكلم، فإنه إن لم يعلم فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبينه و يميزه ولا قطع مع الحاجة[2] " فمعنى قول الرضى أن لا قطع مع الحاجة في النعت، فإذا كان المنعوت مفتقرا لنعت يوضح معناه وبحاجة إليه، فلا يجوز القطع، ووجب الإتباع في حالة إذا لم يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت نحو قولك: " لقيت الولد الكسول " فهنا امتنع القطع إلّا في حالة كان السامع على علم بكسل الولد ما يعلمه المتكلم، فإن سقط هذا الشرط امتنع القطع، وهناك خمس مواضع امتنع القطع فيها ووجب إتباعه وهي:

1_ شرط أن يقع النعت للتوكيد، لأن القطع سبق وتحدثنا عن شروط جواز القطع أن لا يكون النعت للتأكيد فهو ينافيه نحو قولك: " اشتريت مقعدين اثنين ".

2_ أن يمتنع القطع في النعت إذا جاء المنعوت اسم إشارة كقولهم:(توجت هذا المجد) ، وعلة ذلك أنّ اسم الإشارة بحاجة إلى نعته ليبين ويوضح ذاته وبما أن اسم الإشارة بعد من الأسماء المبهمة التي تشبه النكرة في افتقارها و احتياجها للصفة أو النعت نحو قولك: " مررت بهذا الزاهد " أو " صادفت هذا الزاهد"

[1] - أبو العرفات محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان، ج3، ص96_97.
[2] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص322.

3_ جل النعوت المقطوعة أن تكون مدحا أو ذما أو شتما أو ترحما فإن لم تؤد هذه المعاني، أو خرجت إلى أغراض غير هذه، امتنع القطع ووجب الإتباع وفي هذا قال الرضى:" الأكثر في كل نعت مقطوع، أن يكون مدحا أو ذما أو ترحما فإن لم يكن شيئا من هذه المعاني، لم يجز القطع إلّا بعد (بل) و (لكن)[1] " فمعنى قول الرضى، تمتنع القطع إن خرجت النعت عن الأغراض التي ذكرها الرضى في قوله، فلا يجوز القطع هنا إلّا بعد (بل) و (لكن) نحو قولك:" ما جاء خالد التاجر لكن الشاعر" أو نحو قولك: " جاء خالد التاجر بل الشاعر "

4_ وجب الإتباع أيضا وامتنع القطع إذا كان المنعوت نكرة والنعت وحيدا، وفي هذا المعنى يقول "الصبان" في كتابه "حاشية الصبان" أن يكون المنعوت نكرة والنعت منفرد غير متعدد [2]" معنى ذلك يمتنع القطع إذا كانت النعت واحدة لم تكثر و تتعدد والمنعوت جاء نكرة نحو قولك: " دخلت بيتا جديدا"، فالنكرة هنا في حاجة إلى تخصيص ولا يجوز القطع مع الحاجة.

5_ يمتنع القطع في النعت ووجب الإتباع، إذا جاء المنعوت نكرة، ونعته الأول لواحد وفي هذا قال الرضي:" أن يكون المنعوت نكرة، و النعت أول نعوته المتعددة لواحد". يمتنع قطعه لأنه يخصصها وهي محتاجة إلى تخصيص[3]" يفهم من هذا القول أنّ أول نعت النكرة لأنه في حاجة إلى من يخصصها نحو قولك: " هذا مكتب جديد متقن مصنوع صناعة جيدة" فجديد أول نعوت المنعوت النكرة " مكتب " بينما " متقن " ومصنوع فهو جائز إتباعهما بالرفع أو قطعها بالنصب.

6_ يمتنع القطع أيضا في حالة إذ ما تعددت النعوت لواحد، وإن لم يتعين مسماه إلّا بها كلها وجب اتباعها المنعوت وفي هذا المعنى يقول: " إذا تعددت النعوت لواحد معرف... وإن لم يتعين مسماه إلا بها مجتمعة وجب إتباعها وامتنع القطع" ويمكن أن نوضح معنى القول بمثال: نحو قولك: " مررت بمحمد الرسام النجار الموسيقي"، إنّ المنعوت " محمد " يشاركه في اسمه ثلاثة، أولهما: رسام و موسيقي وثانيهما: رسام ونجار وثالثهما: نجار و موسيقى.

3-2-ب القطع في البدل:

لقد اختلف النحاة في موضع قطع البدل وفي هذا المعنى قال الشيخ يس: " ومسألة جواز قطع البدل عزيزة حتى أن بعضهم في باب العلم أنكر أن يقع و قال: المعروف إنما هو قطع النعوت"[4] ويفهم من هذا القول

[1] - مرجع نفسه، ص323.
[2] - الصبان، حاشية الصبان، ج3، ص69.
[3] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص322.
[4] - عبد الله الفكهاني، حاشية بن علي شرح الفكهاني، لقطر الندى، تح: مؤمن البدارين، ج2، ص257.

أنّ بعض النحاة أنكروا جواز قطع البدل، لأن ما عرف هو قطع النعت، أمّا قطع البدل أمر جديد لذلك كانت مسألة القطع في البدل قيمة ومهمة لدى النحاة لهذا السبب.

إلا أن هناك من النحاة: من أقر بجواز القطع في البدل فهو مثله مثل النعت المقطوع، فيقع قطع البدل في حالتين الحالة الأولى: إذا كان المبدل تفصيلا لمجمل مذكور سواء أكان مجموعا أو معدودا، نحو قولك: " مررت برجال طوال وقصار و ربعة " أو (مَرَرْتُ بِرِجَالٍ طِوَالٌ وقِصَارٌ ورَبْعَةٌ) أو (مَرَرْتُ برِجَالٍ طِوالًا وقِصَارًا ورَبْعَةً)، فنجد أنّ البدل خالف المبدل منه في الإعراب، ففي حالة الرفع تقول: أن طوال رفعت بالقطع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام: " وهو طوال" أمّا في قوله: " طِوالًا " قطعت بالنصب على أنّه مفعول به لفعل محذوف وتقدير الكلام: " أعني طِوالًا "

ثانيهما: إن لم يفصل؛ أي: إذا كان المبدل غير مفصل أي خاليا من التفصيل " فيجوز فيه الأمران الإتباع والقطع نحو قولك: " فَرِحْتُ بِسَعيدٍ أَخُوكَ أو أَخَاكَ " على القطع و " أَخِيكَ " على البدل.

وقد تحدث سيبويه على القطع في البدل حيث أورد في كتابه: " هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة " قال: " إن شئت قلت مررت برجل عبد الله، كأنه قيل لك: من هو؟ أو ظننت ذلك، و أما الذي يجيء مبتدأ فقول المهلهل:

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهم بنو الأعمام "[1]

يفهم من قول سيبويه أنّ القطع في البدل وهذا الأخير أقسام، فبدل المعرفة من النكرة يتضح لنا في هذا المثال: " مررت برجل عبد الله " فكأنه يفهم أنه قيل لك: بمن مررت؟ أو ظننت أنه يقال له ذاك، فأوجب هنا إبدال مكانه بما هو أعرف منه.

وإن شئت قلت: " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبدُ اللهِ " فيفهم هنا كأنه قيل لك من هو؟

أما بدل المعرفة من المعرفة فاتضح لنا في هذا المثال: نحو قولك: " مررت بعبد الله عمرا"، إمّا غلطت فتداركته و إمّا بدا لك أن تضرب عن مرورك بالأول و تجعله للآخر أما قطع المعرفة من المعرفة مبتدأة فهو ظاهر في قول المهلهل، فكأنه حين قال كلمة " خبطن بيوت شكر " قيل له ما هم؟ فكان رده: أحوالنا وهم بنو الأعمام " فتحدث سيبويه في هذا النوع من القطع ومثل له بشواهد معتبرة، قطع لغير تفصيل (قطع إلى الرفع)

[1] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص 14_15_16.

أما الحالة الثانية من القطع وهو إذا كان لتفصيل مذكور (سواء كان مجموعا أو معدودا)، وتحدث فيه سيبويه عن ثلاث حالات: الإتباع على النعت أو البدل أو القطع بالرفع و في هذا المعنى قال: " ومثال ما يجيء في هذا الباب ما يجيء على الابتداء وعلى الصفة و البدل قوله تعالى: " قد كان لكم آية في فئتين التقتا تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة " ومن الناس من يجر، والجر على وجهين: على الصفة و على البدل ومنه قول كثير عزّة:

وَكُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ وأُخرَى رَمَى فِيهَا الزَمانُ فَشُلَتْ"[1]

يفهم من هذا القول أن هناك ثلاث حالات في هذا الباب، على الابتداء و على الصفة وقد تجيء بدلا، ويوضح هذا في قوله " فئة " ، قد ترفع فئة على القطع والتقدير: " إحداهما " فتعرب فئة على هذا، خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام: " منهما فئة "، أو " إحداهما فئة ".

وقد تعرب " فئة " بدل تفصيلي مجرور، يكون بدل كل من كل. فتكون الأولى بدل بعض من كل وتقديرها يحتاج إلى ضمير فتقدير الكلام: " فئة منهما تقاتل في سبيل الله، وترفع أخرى على القطع، فقد ترفع فيكون الرفع على الابتداء وإما على الخبر.

وقد يكون الجر على وجهين على الصفة وعلى البدل كما هو جلى في بيت المهلهل، فيجوز أن يكون " رجل صحيحة " بدل مجرور (بدل بعض من كل)، ويجوز أن تقع صفة مجرورة (صفة لرجلين) فيقصد بالصفة هنا (الرِّجْلَ) لا (الرَّجُلَ) .

ومن خلال ما جاء في الآية و البيت الشعري من قطع، يقع هذا القطع إذا كان وافيا بما في المذكور وفي هذا المعنى قال الرّضي: " والذي يفصل به مذكور إن كان وافيا بما في المذكور من الإعداد جاز في التفصيل الإتباع و القطع رفعا"[2] ويتلخص لنا قول الرّضي فإن النحاة إذا جاء البدل تفصيلا وكان وافيا بما في المفصل (من مجموع و أعداد) حينها يجوز الإتباع و القطع كما جاء في الآية وبيت المهلهل .

_ وإن لم يكن غير واف بما جاء في المفصل (مجموع و معدود) وجب القطع وفي هذا المعنى قال الرّضي: " وإن لم يف تعين الرفع نحو مررت بِرِجَالٍ رَجُلٌ فاضلَ وآخرُ كريمَ، وقد جاء نصب الوافي وغيره في البدل بإضمار" أعني "[3] معنى ذلك إن لم يكن وافيا أي إذا جئت بعد جمع أو عدد بأسماء تقصد إبدالها مما ذكرنا، فإن كان ما بعد العدد و الجمع لم يف و يصدق عليه جاز فيه أو وجب فيه القطع (تعين الرفع) ونوضح ذلك من خلال ما جاء في المثال: " مَررتُ برجالٍ رجلَ فاضلُ و الأخرُ كريمُ" فهنا لم

[1] - سيبويه، الكتاب، ج1، ص432-433.
[2] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص393.
[3] - مرجع نفسه، ص393.

يف ما ذكرناه لأن ما بعد الجمع لم يصدق عليه فجاز القطع بالرفع وتقدير الكلام:" أحدهما فاضل " أو " منهم فاضل " أي منهم رجل فاضل و الآخر كريم.

3-3-ج القطع في التوكيد:

أجمع معظم النحاة على منع القطع في التوكيد، وقد تحدثنا عنها في شروط جواز القطع في النعت ألّا يكون هذا الأخير للتوكيد وأجمع أغلب النحاة على عدم جواز القطع في التوكيد، إلا أن سيبويه تحدث عن هذه المسألة بوجوب القطع في التوكيد شرط أن يتعدد المؤكد لعاملين معناهما مختلف، حيث قال: " وسألت الخليل- رحمه الله- عن: مررت بزيد و أتاني أخوه ، فقال الرفع على هما صاحباي أنفسهما، و النصب على أعنيهما ولا مدح فيه لأنّه ليس مما يمدح"[1]، يفهم من قول سيبويه أنّه وجب القطع هنا في حالة إذا ما تعدد المؤكد واختلفا عاملاهما معنى كما هو جلى في المثال: " مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما " فالمؤكد هنا تعدد بين (زيد وأخوه) وعاملا المؤكد مختلفان معنى كما هو ظاهر فالمعنى الذي يؤديه العامل (مررت) غير (أتاني) فالمرور شيء و الإتيان شيء آخر، فهنا تعين القطع، فيكون الرفع على (هما صاحباي أنفسهما) و النصب على أعنيهما.

ويفهم مما تقدم أنّ التوكيد مناف للقطع فلا يقطع إلّا إذا تعدد المؤكد لعاملين مختلفين معنى.

وتحدث ابن السراج في كتابه عن ظاهرة القطع في التوكيد فقال: " إن قومك كلهم ذاهب " يحسن عند الخليل أن يكون مبتدأ بعد أن تذكر (قومك) فيشبه التوكيد... فأما قوله عز و جل (قل إن الأمر كله لله) فالنصب على التوكيد للأمر، والرفع على قولك: (إن الأمر جميعه لله)[2] يفهم من قول ابن السراج أن لفظة (كلهم) يحسن أن تقرأ مرفوعة على الابتداء؛ أي: يكون مبتدأ مرفوعا هي هنا ليست توكيدا (لقومك) فلما خالف التوكيد هنا المؤكد في الإعراب تعين القطع بالرفع، بينما (كلهم) التي وردت في الآية تنصب على التوكيد (لأمر) أي تعرب في توكيد معنوي منصوب، أما بالنسبة للمثال الثالث فقد وردت (جميعه) بالرفع فهي خالفت (الأمر) المنصوب على أنه اسم (إنّ).

3-4- د القطع في العطف:

العطف من التوابع، وهو ربط لفظ بلفظ بحرف عطف، وقد عرفه محمد نجيب في معجمه حيث قال:" هو لفظ يطلق على نوعين من التوابع التي تتبع ما قبلها مما يتعلق بها في بعض الأمور وهذين النوعين هما:

[1] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص60.
[2] - ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص22_23.

عطف النسق وعطف البيان"[1] نفهم من قول محمد نجيب أنّ العطف من التوابع التي تتبع ما قبلها مثل (البدل، و النعت) وغيرها من التوابع و ينقسم إلى نوعين:

1_ عطف بيان

2_ عطف نسق

والحديث عن القطع في العطف يندرج تحت هذين النوعين:

1_ القطع في عطف البيان:

عرف النحاة عطف البيان على أنّه التابع؛ أي: أنّه من التوابع التي تعرفت عليها آنفا وقد عرّفه خالد بن أبي بكر في كتابه على أنّه: "هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة "[2] يفهم من ذلك أنّ مفهوم عطف البيان يتلخص في أمرين: أنّه من التوابع أي؛ تابع لما قبله، والثاني يشبه الصفة في توضيحه لمتبوعه إن كان معرفة وتخصيصها إن كان نكرة، شأن الصفة نحو قولك "خديجة جاء علي ابنها "، " فابنها " في هذا المثال جاءت عطف بيان.

اختلف النحاة في ظاهرة القطع في عطف البيان، فأغلب بل أكثر النحاة أجمعوا من خلال النصوص التي أوردوها في باب عطف البيان لم تنص على القطع في عطف البيان، بل حتى الشواهد في اللغة لم ترد في هذا النوع من القطع لا في الشعر ولا النثر، غير أن هناك فريقا من النحاة وهم قلة من تحدث عن ظاهرة القطع في عطف البيان، وركزوا على مسألة من القطع فيه وهي: عندما يجتمع الاسم مع اللقب أو مع الكنية، أو العكس اجتماع الكنية مع اللقب وفي هذا قال الرضي: " إذا قصد الجمع بين الاسم واللقب وجب تأخير اللقب و تقديم الاسم"[3] في هذا النوع من الجمع (الجمع بين الاسم واللقب)، أجاز فيه النحاة القطع وهذا ما جاء في كتاب التسهيل: " إذا كان للشخص اسم ولقب وجمع بينهما دون إسناد أحدهما إلى الآخر قدم الاسم وجعل اللقب عطف بيان أو بدلا أو قطعا ينصب على إضمار أعني" أو يرفع على إضمار " "مبتدأ " فهذه الأوجه الثلاثة الجائزة"[4]، يفهم من هذا القول أنّ الاسم واللقب إذا جمع تقدم الأول (الاسم) و تأخر الثاني (اللقب) وهذا ما تحدثنا عنه آنفا وكان (اللقب) عطف بيان، أو بدل، أو قطع ينصب على

[1] - محمد سمير نجيب الكبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، عمان_ الأردن، 1405ه_ 1985م، دار الفرقان، ص153.
[2] - خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1: 1421ه_2000م، ج2،ص147.
[3] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص265.
[4] - محمد بن عبد الله جمال الدين، شرح التسهيل، ج1، ص173.

إضمار الفعل " أعني "، يقع مفعولا به لفعل مضمر تقديره: " أعني " أو قطع يرفع على إضمار مبتدأ فجاز فيهما الأوجه الثلاثة.

وذكر خالد بن أبي بكر في شرح التصريح فقال: " وإن شئت قطعت من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الرفع من الجر إلى الرفع والنصب، فالرفع بتقدير هو و النصب بتقدير أعني ولو أظهر لجاز"[1]، فمعنى القول أن القطع في عطف البيان إذا كان منصوبا يقطع إلى الرفع، فيعرب خبرا مرفوعا لمبتدأ محذوف تقديره: " هو "، أو قطع من الرفع إلى النصب كان المقطوع مفعولا به لفعل محذوف تقديره: " أعني " ويقطع الجرّ إمّا لرفع أو نصب، هذا ما قصده خالد بن أبي بكر.

2_ القطع في عطف النسق:

لم يتعرض النحاة إلى ظاهرة القطع في عطف النسق كما هو الشأن بالنسبة للتوابع الأخرى، فلم يتركوا شاردة وواردة إلّا ذكروها في هذه التوابع، لكن سيبويه تعرض لهذه الظاهرة واستشهد فيها بأمثلة من الشعر، فقد أجاز القطع في عطف النسق وهذا ما ذكره عباس حسني في كتابه حيث قال: " الصحيح جواز القطع في المعطوف عطف النسق، كما أشرنا من قبل، وهو كثير في المعطوفات المتعددة التي كانت في أصلها نعوتا "، ثم فصل بينها بحرف العطف؛ فصارت معطوفات بعد أن كانت نعوتا"[2] يفهم من قول عباس حسن أنه أجاز القطع في المعطوف عطف النسق وقد كان له حضوة كبيرة في المعطوفات المتعددة التي هي في أصلها نعوتا قبل أن تعطف بحرف عطف يفصل بينها، فتغيرت وظيفتها من النعت إلى العطف.

وقد علل النحاة وقوع القطع في الذكر الحكيم وهذا ما عرض له عبّاس حسن حيث قال عباس حسن: " وحجة القائلين بصحة وقوعه في أفصح الكلام ومن الأمثلة كلمة الصابرين من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ [سورة البقرة,١٧٧]،فقد نصبت الصّابرين بسبب القطع ولو كانت معطوفة لرفعت كسائر المعطوفات "[3] يفهم من قول عباس حسن أنّ النحاة برهنوا على صحة وقوع القطع في النسق من ما جاء في الذكر الحكيم كلمة (الصّابرين) منصوبة والتقدير " أمدح الصّابرين " ولو كانت معطوفة لجاءت مرفوعة كغيرها من المعطوفات.

[1] - خالد بن ابي بكر الازهري، شرح التصريح على التوضيح، ج1، ص135.
[2] - عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص660.
[3] - عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص660_661.

3-5-ه القطع عن الإضافة:

بما أن الإضافة في مفهوم اللغة العربية هي نسبة بين لفظين فتظم كلمة لأخرى، أي تسند اسم لأخر، فالأول يسمى مضافا و الثاني مضاف إليه، وعرفها الخضري في كتابه حاشية الخضري حيث قال: " عرف النحاة الإضافة بأنها نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر الاسم الثاني أبدا"[1] فمعنى ذلك أنّ الإضافة نسبة بين لفظين (اسمين) توجب جر الاسم الثاني الذي هو (المضاف إليه) و يسلم الثاني (المضاف) نحو قولك: " هذا رفيق العمر" وهنا تحدثت فاطر كحيلة عن الأسماء التي وجب امتناع إضافتها:" فهناك أسماء وجب امتناع إضافته مثل أسماء الإشارة وكغير (أي) من الأسماء، منها ما يلازم الإضافة وهو قسمان قسم يلازم الإضافة إلى المفرد، وقسم يلازم الإضافة إلى الجملة و القسم الأول هو الذي يعنينا في هذا الباب، فالأسماء التي تلازم الإضافة إلى المفرد نوعان:

النوع الأول: يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ لا في المعنى فإن قطع لفظا كان المضاف إليه ملاحظا و منويا في الذهن، ويشمل هذا النوع ظروفا هي: قبل، وبعد، وأول، وأسفل، ودون، وأمام، وقدام، وخلف ووراء، ويمين وشمال، ويسار، وفوق، وعلى، و,تحت ومع، ويشمل أيضا أسماء ليست بظروف وهي: كل وبعض وأيّ وغير وحسب"[2] يفهم من هذا القول أن هناك أسماء تمتنع إضافته مثل أسماء الإشارة والشرط والاستفهام وغير (أيّ) من الموصولات ومنها ما يلازم الإضافة إلى المفرد وجرى على نوعان النوع الأول، أجاز النحاة قطعه في اللفظ لا المعنى، فإن وقع هذا الشرط جاء المضاف إليه ملاحظا و منّويا في الذهن لا اللفظ ويشمل الظروف الذي ذكرناها آنفا في القول والظروف بنوعيها الزمانية و المكانية تجر بـ (من) فإن لم تجر بها التزمت أربع حالات وهذا ما أوردته فاطر كحيلة في بحثها، الحالات "هي:

1_ إن صرح بمضافها وكانت معربة نحو: سافرت بعد الامتحان.

2_ إن قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى، قصدا للتنكر، نحو سافرت بعيدا، أي: زمانا لاحقا، كانت كذلك معربة وكانت منونّة.

3_ إن قطعت عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه، نحو: لم أسافر بعد، أعربت ولم تنون لانتظار المضاف إليه المحذوف.

---

[1] - محمد الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، تصح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط1، 1424ه_2003م، ص2.

[2] - فاطر كحيلة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ص 71.

4_ وإن قطعت عن الإضافة لفظا لا معنى، بأن يحذف المضاف إليه وينوي معناه نحو: سافرت بعد، بنيت على الضم في محل نصب على الظرفية "[1]، ومعنى ذلك أنّ الظروف إذا لم تجر بـ (من) كانت لها الحالات المذكورة أنفا، ففي الحالة الأولى عند التصريح بمضافها تأتي معربة، وإن تعين القطع في الحالة الثانية لفظا ومعنى بنية التنكير جاءت معربة ومنّونة، أما الحالة الثالثة فيتعين القطع فيها بحذف المضاف إليه مع نية لفظه إلا أنها لا تنّون لانتظار المضاف إليه الذي تم حذفه، أما بالنسبة للحالة الأخيرة حدث فيها القطع لفظا وليس معنى وتأتي مبنية على الضم وتنصب على الظرفية.

وهناك أسماء أخرى أيضا ليست بظروف فلها أحكام إذا قطعت وهي: (كل وبعض وأي) وهذه الأخيرة لها أنواع وكذا (حسب)، وهذا ما تناولته فاطرة كحيلة بالدراسة، فالأسماء التي تقطع وليست بظروف لها أحكام "هي:

1_ كل وبعض جاز قطعهما عن الإضافة لفظا لا معنى والمضاف منويا ملازمين للإضافة لفظا ومعنى نحو: دخل كل المدعوون فجلس كل في مكانه، والتقدير: " جلس كل مدعو في مكانه" ونحو: بعض المسائل أصعب من بعض وشرط في هذين الاسمين ألا يقعا توكيدا نحو: عاد المسافرون كلهم".

2_ أيّ: تأتي استفهامية وموصولة وشرطية ونعتية وحالية في كل أحوالها ترد معربة.

أما بالنسبة للشرطية و الموصولة تقطع عن الإضافة لفظا ومعنى نحو: جاء خطباء الاحتفال فأي سيبدأ، و البلاد كثيرة فإلى أي تسافر تجدد نشاطك، فالسيارات هي أمامك فاشتر أيا هي أجمل.

أما بالنسبة لأي النعتية و الحالية فهما تلازما الإضافة لفظا ومعنى، ولا تقطعان وتضاف للنكرة فقط نحو: قرأت قصيدة أيّ قصيدة، ونحو: أعجبت بالأستاذ أي إعجاب.

3_ غير: وهو اسم محض يدل على مخالفة ما قبله حقيقة ما بعده، ويقطع عن الإضافة لفظا لا معنى ويكون المضاف إليه منّونا ويكون ملازما للإضافة معنى لا لفظا مبنيا وجوبا على الضّم نحو: استعرت كتابين ليس غير.

4_ حسب: اسم جامد مؤوّل بالمشتق بمعنى كاف، وهو قد يقع عن الإضافة لفظا لا معنى، وذلك بحذف المضاف إليه مع نية معناه لا غير ولا يقع في هذه الحال إلا نعتا نحو: زارني أخي حسب، أو خيرا نحو: هذا حسب "[2] يفهم مما تقدم أنّ الأسماء التي ليست ظرفا تقطع ولكي تقطع نخضع لأحكام فالحكم الأوّل بالنسبة (لبعض وكل) بقطعهما عن الإضافة لفظا لا معنى، وينوي المضاف إليه فيلازمان الإضافة معنى

[1] -مرجع نفسه، ص71_72.
[2] - فاطر كحيلة، مجلة دراسات في اللغة العربية، ص72_73.

شرط ألا يقعا توكيدا، أمّا بالنسبة (لأيّ) تأتي على خمس حالات كما ذكرنا آنفا وفي كل الحالات ترى اسم معرب فتقطع لفظا لا معنى شأن (كل و بعض) وتلازمان الإضافة كذلك في هذه الملازمة جرت مجرى (كل وبعض) غير أنّ النعتية الحالية فهي تلازم الإضافة لفظا ومعنى أما بالنسبة للحكم في (غير) جاز قطعه عن الإضافة لفظا ومعنى وملازمته للإضافة حال (بعض وكل) و (أي) الاستفهامية والشرطية و الموصولة) و يبنى وجوبا على الضم أما بالنسبة للحكم للاسم (حسب) يقطع عنها لفظا شرط حذف المضاف إليه يقع هذا الأخير من حيث المعنى متضمنا (غير) لنفي مبنيّا على الضم.

3-6- و القطع في الاستثناء:

الاستثناء في مفهوم اللغة العربية هو أن تخرج الاسم الذي وقع بعد أداة الاستثناء من الحكم الذي حدث على ما قبلها في الجملة، هذا ما قصده النّحاة في قولهم: " الاستثناء إخراج بعض من كل أي إخراجه من أن يتناوله الصدر"[1] هذا هو المفهوم المتعارف عليه عند النحويين أي إخراج بعض من كل باستعمال أدوات معروفة نحو قولك: " نجح التلاميذ إلا خالد " (فخالد) من التلاميذ وهو بعضهم و الحكم هنا هو (النجاح) وهو عام ثم أخرجنا المستثنى (خالدا منه) فبذلك نكون قد أنزلنا عمومه وأصبح خاصا ببعض التلاميذ، التخصيص بعد تعميمه.

_ أمّا بالنسبة للاستثناء المنقطع عند النحويين هو ألّا يكون المستثنى بعضا من المستثنى منه نحو قولك: " عادت أختي من المدرسة إلّا حقيبتها ".

وفي هذا المعنى قال الشاعر:

" وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد

إلّا الأواري لأيا ما أبيّنها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

يلاحظ أنّ الانقطاع في هذا النوع من المستثنى إنما هو انقطاع كون المستثنى بعضا من المستثنى منه أو كونه من جنسه، وليس انقطاعا لكل علاقة بينهما، إنّما العلاقة شرط لصحة هذا النوع من الاستثناء والاستدراك فأمّا (لكن) فقد بدل من الأداة (إلّا) عندما يكون المستثنى المنقطع مفردا منصوبا، كما في نحو: " نزل الرّكاب من الطائرة إلّا الأمتعة "، والتقدير: لكن الأمتعة لم تنزل"[2]، فمعنى ما جاءت به فاطر كحيلة عن هذه الظاهرة أنّ هذا النوع من الانقطاع في المستثنى يقع عندما يكون فيه المستثنى من

[1] - يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي، ابو البقاء، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422ه_2000م، ج2، ص46.
[2] - فاطر كحيلة، مجلة دراسات في اللغة العربية، ص70.

جنس المستثنى منه، فإذا وقع القطع في الاستثناء أصبح المستثنى من جنس غير جنس المستثنى منه وهذا النوع من المستثنى المقطوع ليس جزء مما سبقه (المستثنى منه) كما هو الحال للمستثنى قبل قطعه،فلا يؤدي هنا فائدة التخصيص بعد التعميم التي كان يؤديها قبل قطعه وقد يفيد الاستدراك في المعنى نحو قولك: " وصلت أختي إلّا حقيبتها " وتقدير الكلام: " وصلت أختي لكن حقيبتها لم تصل"، هذه بالنسبة لـ (لكن) المضعفة.

أما بالنسبة لـ (لكن) الساكنة النون (المخففة) فتقديرها في الكلام عندما يقع المستثنى جملة، وهذا ما ذكرته فاطر كحيلة: اما (لكن) ساكنة النون فتقدر عندما يكون المستثنى جملة، ومنه قوله تعالى: " طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى* إلّا تذكرة لمن يخشى " (طه: 1_3) فخرجت هنا (إلّا) من معنى الاستثناء إلى معنى الاستدراك (لكن) والجملة بعدها مستأنفة للاستدراك والإيضاح، والتقدير: لكن أنزلناه تذكرة "، ويفهم من هذا القول أنّ (لكن) الساكنة النون اشترط لتقديرها شرطا وهو وقوع المستثنى جملة كما هو وارد في الآية: " إلّا تذكرة لمن يخشى " فتكون بذلك (إلّا) قد خرجت من فائدتها المعروفة وهي الاستثناء إلى معنى الاستدراك فقدرت: " لكن أنزلناه تذكرة ".[1]

3-7-ي القطع إلى الرفع في خبر نواسخ المبتدأ:

أجاز بعض النحاة القطع في خبر نواسخ المبتدأ، هذه النواسخ التي بدورها تعمل الرفع في المبتدأ والنصب في الخبر، فهناك حالات يقطع الخبر عن الخبرية ويرفع على القطع وفي هذا المعنى أورد البغدادي في كتابه حيث قال: " فأصبح في حيث التقينا شريدهم طليق مكتوف اليدين ومزعف

فيجوز القطع في الرفع في خبر النواسخ فإن أصبح هنا من أخوات كان و شريدهم اسمها وما بعده كان

في الأصل منصوبا على أنه خبر أصبح فقطع عن الخبرية ورفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، أي: منهم طليق ومنهم مكتوف الخ... و الجملة في محل نصب على أنها خبر أصبح"[2]، فمعنى قول البغدادي أن القطع بالرفع يجوز في خبر النواسخ ومن المعلوم أن النواسخ تؤدي وظيفة معروفة في الجملة الاسمية ترفع الأول ويسمى اسمها و تنصب الثاني و يسمى خبرها، في حين هنا نجد خبر أصبح في البيت " طليق" جاء مرفوعا بدل أن يجيء منصوبا، فانقطع عن الخبرية ورفع على أنه مبتدأ خبره محذوف وتقدير الكلام: " منهم طليق " و " منهم مكتوف " ومحل الجملة من الإعراب في محل نصب خبر أصبح

.

[1] - فاطر كحيلة، مجلة دراسات في اللغة العربية ، ص71.
[2] - عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418ه_1997م، ج5، ص36.

وجاز القطع أيضا في خبر نواسخ المبتدأ من الشواهد التي وردت على هذا القطع قول الشاعر:

" ولا تجعلي ضيفي ضيف مقرب... وآخر معزول عن البيت الجانب

:"فإن جعل هنا بمعنى سيّر من نواسخ المبتدأ و الخبر بنصبهما على المفعولية وضيفي المفعول الأول وهو في الأصل مبتدأ وهو مثنى مضاف إلى ياء المتكلم وضيف مقرب و آخر بتقدير و ضيف آخر كان في الأصل منصوبين على أنهما مفعول ثان لجعل وفرق بينهما بالعطف لأجل وصف كان منهما بصفة تغاير الأخر فقطعا من المفعولية إلى المبتدأ فيكون الخبر محذوفا أي: منهما ضيف مقرب و منهما ضيف آخر الخ، أو هما خبران لمحذوف أيّ: أحدهما ضيف مقرب وثانيهما ضيف أخر الخ، وجملة المبتدأ أو الخبر في محل نصب على أنهما المفعول الثاني لجعل "[1] أنّ الفعل جعل يفيد معنى صيّر وهو من نواسخ المبتدأ و الخبر يرفع الاسم وينصب الخبر وبما أن الفعل جعل من أفعال التصيير تنصب مفعولين فالمبتدأ والخبر هنا رفع على أنها مفعول به أول وثان للفعل (جعل) ولما عطف الثاني بالواو وفرق بينهما هذا العطف فأصبحت تؤدي وصف مغاير للأخر فوقع هنا القطع من المفعولية إلى المبتدأ (من النصب إلى الرفع) وخبر المبتدأ محذوف والتقدير: " منهما ضيف مقرب و منهما ضيف آخر" وهما خبر و جملة (منها ضَيفٌ مقربٌ في محل نصب مفعول به ثاني للفعل (جَعلَ).

4-: مستويات القطع ودلالاته

يهدف بحثنا في هذا الموضوع (مستويات القطع و دلالاته) إلى إظهار القطع في تراكيب العربية من حيث مستوياتها اللغوية التي يرد فيها وكذا يهدف أكثر إلى الحديث عن دلالة هذا القطع في لغته الحية نثرا وشعرا وكذا إيراد ما جاء به النحويون في مؤلفاتهم من معان للقطع كالمدح والذم والترحم، وأخذها أساسا يبني عليها وينطلق إلى غيرها من المعاني والدلالات التي تتضمنها التراكيب العربية المقطوعة.

و يكون القطع في تراكيب العربية على مستويين: لغة النثر و لغة الشعر

4 -1-أ القطع في لغة النثر

ويتضمن هذا المستوى اللغوي، التراكيب التي جاءت في القرآن الكريم:

4-1في القرآن الكريم:

وفي هذا المستوى الذي سنتطرق فيه للقطع بالتفصيل فسنختار بعض الآيات التي ورد فيها القطع لكن هذا لا يعني إحصاء القطع في الذكر الحكيم بل تعتبر إشارات ذات دلالات.

[1] - البغدادي، خزانة الأدب، ص35.

قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ [سورة الفاتحة,٢]

لقد قرأت فئة من بينهم "زيد بن علي" "رب العالمين بالنصب على المدح"[1] معنى قول الأندلسي أن زيد وطائفة أخرى قرأت، "ربَّ العالمين" بالنصب على المدح و تقدير الكلام : "أمدح رب العالمين" أو "أذكر ربَّ العالمين" على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره "أذكر" أو "أمدح" "أمدح ربَّ العالمين" على المدح والثناء وهذا ما تحدث عنه الزجاج"؛ فمن نصب "رب العالمين فإنما ينصب".

لأنه ثناء على الله، كأنه لما قال: "الحمد لله، استدل بهذا اللفظ أنه ذاكر الله، كأنه قال اذكر رب العالمين هنا أمدح للمقام أو أذكر...، وقيل بفعل مقدر دل عليه الحمد"[2] فمعنى قول الزجاج يتلخص لنا في معنى ألا و هو أنه نصبت (رب العالمين) لأنه ثناء على الله فلما تلفظ بعبارة "الحمد لله" كأنه قال "أذكر رب العالمين" مفعول به لفعل محذوف تقديره "أذكر" وبين "الألوسي" اختلافهم في هذا النصب، فقيل نصب على القطع ويقدر العامل هنا أمدح للمقام أو أذكر...وقيل بفعل مقدر دل عليه الحمد" فمعنى قول الألوسي أنهم اختلفوا في تقدير العامل لما نصبوا (رب العالمين) فمنهم من رأى أنه نصب على القطع والتقدير: "أمدح رب العالمين" أو "أذكر رب العالمين" ومنهم من رأى نصب بفعل مقدر دل عليه الحمد.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [سورة البقرة,٢-٣]

حيث قال الزجاج: (الذين) جر تبعا للمتقين، ويجوز موضعهم رفعا على المدح[3]...و في هذا المعنى تحدث "أبو حيان"(الذين) ذكروا في إعرابه الخفض على النعت للمتقين أو البدل، والنصب على المدح على القطع، ... والرفع على القطع، أي هم الذين، أو على الابتداء والخبر"[4] وقد أورد لنا الزمخشري بالتفصيل الوجه الدلالي في هذه الصفة المقطوعة في قوله: "فإن قلت ما هذه الصفة، أو أردت بيانا وكشفا للمتقين؟ أم مسرودة مع المتقين تفيد غير فائدتها؟ جاءت بيانا وكشفا للمتقين؟ أو مسرودة مع المتقين تفيد غير فائدتها؟ أم جاءت على سبيل المدح كصفات الله الجارية عليه تمجيدا؟ قلت: يحتمل أن ترد على طريق البيان والكشف...، ويحتمل أن تكون مدحا للموصوفين بالتقوى وتخصيصا للإيمان بالغيب...بالذكر؛

[1] - محمد بن حيان بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط(في التفسير، (د.تح)ن دار الفكر- بيروت، 1420ه_2000م، (د.ط)، ج2، ص34.
[2] - ابراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج، معاني في القرآن واعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، (ط1)، 1408ه_1988م، ج1، ص44.
[3] - الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص70.
[4] - أبو حيان الأندلسي، ج1، ص 67.

إظهارا لأنافتها على سائر ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم"[1] وقد تحدث الزمخشري هنا وخص الجانب الدلالي من هذا القطع لهذه اللفظة، فإذا أردت أن تعرف إن كانت هذه الصفة قد وردت بيانا وكشفا للمتقين أم جاءت مسرودة على المتقين أم جاءت دلالة على المدح والثناء كصفات لله الجارية عليه تمجيدا فتكون الاحتمالات الثلاث واردة، فيحتمل أن ترد لتبين وتكشف، ويحتمل أن ترد لتدل على فعل الطاعات ويحتمل أن ترد للدلالة على مدح الموصوفين بالذكر وتخصيصا للإيمان بالغيب كل هذه الدلالات المحتملة واردة وجائزة.

كما يوضح "الألوسي" المعنى الدلالي في الصفة وربطه بالمعنى اللغوي، حيث قال: "وإن أريد بالتقوى أولى مراتبها فمخصصة أو ثانيتها فكاشفة أو ثالثتها فمادحة، وفي شرح المفتاح الشريقي: إن حمل المتقي على معناه الشرعي، فإن كان المخاطب جاهلا بذلك المعنى كان الوصف كاشفا، وإن كان عالما كان مادحا وإن حمل على ما يقرب من معناه اللغوي كان مخصصا"[2]، نفهم من قول الألوسي أنه يوضح المعنى الدلالي للصفة الذي ربطه بالمعنى اللغوي فمعنى التقوى له يكون على ثلاث مراتب، فإن أرادوا بها أولها مراتبها وأرقاها تكون الدلالة هنا للتخصيص وثانيتها تكون وتكمن في المدح، أما المفتاح الشريقي فنظر لها من زاوية المعنى الشرعي، فإن السامع أو الذي خاطبه يجهل هذا المعنى، فدلالة الوصف تكون للكشف على الحقيقة والمعنى المجهول وإيضاحه للمخاطب وإعلامه إياه، وإن كان عالما وعارفا به غير جاهل فدلالة الوصف هنا تكون للمدح"

قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ [سورة البقرة,١٧٧]

قال الزجاج : في "(والموفون) الأجود أن يكون مرفوعا على المدح، لأن النعت إذا طال وكثر رفع بعضه ونصب على المدح، كما جعل في نصب (والصابرين) وجهين: أجودهما المدح" كما وصفنا في النعت إذا طال. المعنى أعني الصابرين"[3] معنى هذا أن النعت ينقطع عن تبعية الأسماء السابقة له ولا يعود تابعا لها في الإعراب، فيعرب إعرابا آخر، أما سبب قطع النعت عن الوصفية فهو عائد لأمر بلاغي خاص حتى يؤدي المعنى الجديد بصورة أقوى منها في حالة عدم القطع وتتمثل هذه الصورة في إظهار المدح أو الذم أو الترحم (الموفون) تكون مرفوعة على المدح والتقدير : "وهم الموفون" ونصب

[1] - محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، دار الريان، التراث: القاهرة، ط3، 1401ه_1987م، ج1، ص220.
[2] - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسني، روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1415ه_ ج1، ص113.
[3] - الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص247.

(الصابرين) على المدح وتقدير الكلام : (أعني الصابرين) حجته في ذلك أن النعوت إذا طالت قطعت وخالفت فوجب رفع بعضها ونصب بعض.

أما بالنسبة للقرطبي فرأى: "(والصابرين) نصب على المدح أو بإضمار فعل، والعرب تنصب على المدح وعلى الذم، كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه أول الكلام، وينصبونه،...وهذا مهيع في النعوت، لا مطعن فيه من جهة الإعراب موجود في كلام العرب"[1] فمعنى قول القرطبي أن لفظة (الصابرين) تنصب على المدح أو بإضمار فعل لأن هذا من شأن العرب النصب على المدح أو الذم ويكون الفعل مضمرا وتقدير الكلام في لفظة "أذم" أو "أمدح" والغاية من وراء ذلك إفراد الممدوح والمذموم وقطعه ومخالفته لأول الكلام، فلا يتبع ما سبقه من الكلام ويرى بأنه ليس لأداء معنى جديد للمدح غير المعنى الذي يؤديه الأول، وهذا النوع من القطع عرفت به العرب وتداولته في كلامها ليس جديدا في كلامهم.

وهذا ما وضحه الزمخشري: "حيث أخرج الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح؛ إظهارا لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال"[2]، ومعنى قول الزمخشري أنه أخرج (الصابرين) على الاختصاص والمدح، فجاءت لفظة (الصابرين) منصوبة على الاختصاص بالمدح إظهارا لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال، فالذي يستطيع أن يصبر على نفسه بإقامة الصلاة، وإيتاء المال على حبه، هو الظافر والفائز فكل ذلك كان بمثابة امتحان للصبر ومن هنا خص الله عز وجل (الصابرين) بما لهم من فضل بإعراب مخالف حتى نفهم أنه منصوب على المدح أو على الاختصاص وهذا ما ذهب إليه الألوسي في كتابه "روح المعاني" حيث قال: "أن (والموفون) إشارة إلى وجوب استقرار الوفاء، وقيل: رمزا إلى أنه أمر مقصود بالذات، وقيل: إيذانا لمغايرته لما سبق فإنه من حقوق الله تعالى والسابق من حقوق الناس. والصابرين نصب على المدح بتقدير أخص أو أمدح، وغير سبكه عما قبلها تنبيها على فضيلة الصبر ومزيته على سائر الأعمال..."

حتى كأنه ليس من جنس الأول، ومجيء القطع في العطف مما أثبته الأئمة الأعلام ووقع في الكتاب أيضا واستحسنه الآجلة وجعلوه أبلغ من الإتباع"[3]، فيتضح لنا من هذا القول أن الألوسي رأى أن الموصوف إذا غير سبكه أصبح جملة برأسه مما يوحي بتضخيم مقامه بالإضافة إلى الافتتان في التعبير، فتغيير المألوف هو دلالة على زيادة ترغيب في إسماع المذكور هنا قصد التفنن في الكلام وجلب الانتباه، وكذا فإذا خولفت وقطعت يكون المعنى أبلغ من إذا اتبعت الصفات. وفي نفس هذا المعنى الدلالي ذهب أبو

[1] - أبو عبد الله محمد بن أحمد الابصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، دار الكتب_ المصرية: القاهرة، ط2، 1384ه_1984م، ج2، ص239.
[2] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص590.
[3] - الألوسي، روح المعاني، ج1، ص444.

حيان نقلا عن الراغب؛ "فلما كان الصبر من وجه مبدأ الفضائل، ومن وجه جامعا للفضائل إذ لا فضيلة إلا للصبر فيها أثر بليغ، غير إعرابه تنبيها على هذا القصد"[1] يرى أبو حيان أن (الصبر) جامع لكل الفضائل، فلا تكون فضيلة إلا والصبر فيه له أثر بليغ، لذا خالف إعرابه ليلفت ويجلب الانتباه لهذا القصد بغية الاهتمام.

كما يستدعي هذا القطع إلى التوسع في معاني اللغة، حيث قيل: "كما يعد هذا من قبل التوسع في المعنى في اللغة، فعطف منصوبا على مرفوع ذلك للاهتمام بالمقطوع للتوسع في المعنى، فهو يفيد العطف والاهتمام بالمقطوع مما لا يفيده الإتباع"[2] فمعنى ذلك، أنه إذا عطف منصوب على مرفوع، لكثرته وغير وخولف تغير المعنى وتجدد والتعبير والتجديد إن دل إنما يدل على التوسع في المعنى في اللغة قصد الاهتمام بالمقطوع قصد التوسع في المعنى، فالفائدة التي يحققها هذا التغيير في الإعراب من عطف واهتمام لا يؤديها إذا اتبعت للكلام السابق.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧﴾ [سورة آل عمران,١٦-١٧]

قال أبو حيان في هذا النوع من القطع الوارد في الآية: "(الذين يقولون)، صفة وبدلا مقطوعا لرفع أو نصب"[3] يفهم من كلام أبو حيان أن (الذين يقولون) صفة وبدل مقطوع لرفع أو نصب، فإن شئت يكون لرفع وتقدير الكلام : (هم الذين) أو لنصب وتقدير الكلام: "أمدح أو أعني (الذين) وركز "العكبري" على الناحية الدلالية في قوله: (الصابرين والصادقين) حيث قال: "فإن قيل : لم دخلت الواو في هذه كلها لقبيل واحد؟ ففيه جوابان: أحدهما أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها بالواو، وإن كان الموصوف بها واحد، ودخلت الواو في مثل هذا الضرب تفخيما لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح..."[4] يفهم من كلام العكبري أن النعوت إذا تكررت جاز أن تعطف بعضها بالواو، فتدخل الواو في مثل هذا النوع قصد التفخيم لاستقلالية الصفة بالمدح فكل صفة تنفرد بمدح معين، ويوضح الألوسي هذا المعنى بالتفصيل ليبين المعاني والدلالات التي تتضمنها الألفاظ والعبارة في قوله: "يجوز ان يكون (الذين) في محل الرفع على

[1] - أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، ج2، ص140.
[2] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم: بيروت- لبنان، ط1، 1421ه_2000م، ص198.
[3] - أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، ج1،ص67.
[4] - ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاري، (د. سر)، (د.ط)، ج1، ص247.

أنه خبر لمحذوف، وأن يكون في موضع نصب على المدح، وأن يكون في خبر الجر على أنه تابع – للذين اتقوا - نعتا أو بدلا ... واعتراض كونه تابعا للمتقين بأنه بعيد جدا،... لكثرة الفواصل بين التابع والمتبوع، وأجيب بأنه لا بأس بهذا الفصل كما لا بأس بالفصل بين الممدوح؛ إذ الصفة المادحة المقطوعة تابعة في المعنى ولهذا يلزم حذف الناصب أو المبتدأ لئلا يخرج الكلام عن صورة التبعية، فالفرق بين هذه وسائر التوابع في قبح الفصل وعدمه خفي لابد له من دليل نبيل، وفيه أن قياس التبعية لفظا ومعنى على التبعية معنى فقط مما لا ينبغي من جاهل من عالم فاضل، والتزام حذف الناصب أو المبتدأ في صورة القطع للمدح أو للذم قد يقال: إنه لدفع توهم الأخبار والمقصود الإنشاء لا لئلا يخرج الكلام من صورة التبعية وتأكيد الجملة لا إظهار أن إيمانهم ناشئ من وفور الرغبة وكمال النشاط"[1] يمكن أن نوضح كلام الألوسي الذي يركز فيه على الجانب الدلالي وعلى المعاني الكامنة في الألفاظ والعبارات فأجاز الرفع في كلمة "الذين" على أنها خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام : "هم الذين" وكذا في موضع النصب على المدح على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : "أمدح" أو يجري في موضع الجر باعتباره تابع (للذين اتقوا) وحبذ هذه الفواصل بين التابع والمتبوع بالفصل بين الممدوح واللفظة المقطوعة (الصفة) تخالف ولا تتبع إعرابا لكن معنى هي تابعة في المعنى لذا وجب حذف الفعل الناصب و (المبتدأ) حتى لا يفقد هذه التبعية، ومن هنا كان لزوم حذف الناصب أو المبتدأ في القطع إذا كان للمدح أو الذم، فدلالته لدفع توهم الإخبار المقصود حتى يبقى محافظا على صورة التبعية لتأكيد الجملة.

قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢ ﴾ [سورة النساء,١٦٢]، يرى النحويون في لفظة (المقيمين) وجوها منها النصب على المدح بتقدير: "أعني أو "أمدح" جعلوا القطع في النصب في كلمة (المقيمين) على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره "أعني" أو "أمدح" وتقدير الكلام: "اعني المقيمين" أو "أمدح المقيمين". بينما "ابن هشام الأنصاري" رأى النصب على المدح في لفظة "مقيمين" فقال: "أن "المقيمين" نصب على المدح وتقديره: أمدح المقيمين، وهو قول سيبويه والمحققين، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها"[2] فنستخلص من قول ابن هشام أن (المقيمين) تنصب على المدح وتقدير الكلام: "أمدح المقيمين" فتعرب مفعولا به لفعل محذوف "أمدح"، وأرجع

[1] - الألوسي، روح المعاني، ج2، ص99.
[2] - ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب، تح: محي الدين عبد الحميد، (د. دار)، (د.ط)، ص68.

المحققون وسيبويه حقيقة قطع هذه الصفة عن غيرها من الصفات قصد توضيح مكانة وفضل الصلاة عن غيرها من العبادات.

وجاء في الكشاف عن هذه اللفظة (المقيمين) : "(و المقيمين) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة وهو باب واسع وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ..."[1] أي: أن "المقيمين" نصبت على المدح قصد بيان فضل الصلاة وهذا ما وضحه سيبويه في كتابه بأمثلة وشواهد عديدة، كما أن الألوسي تغلغل في روح المعنى ودلالة الدلالة في نصب هذه اللفظة (المقيمين الصلاة) حيث قال لما أن في إقامة الصلاة على وجهها وانتصابا بين يدي الحق جل جلاله، وانقطاعا عن السوى وتوجها إلى المولى كسا المقيمين حالة النصب، ليهون عليهم النصب وقطعهم التبعية، في ما أحيلى قطع يشير إلى الاتصال بأعلى الرتب"[2] فالألوسي هنا ركز على الدلالة في نصب المقيمين للصلاة، يتوجهون بكليتهم في قيامهم للمولى وينقطعون في صلاتهم عما سواه، فيتوجهون للواحد الأحد، لذا نصب المقيمين ليهون عليهم، وقطعهم عن التبعية لأن المقام هاهنا هو الاتصال على الرتب. لكن "تمام حسان" تناولها هذه المسألة في ضوء الرخصة لما تحدث عن القرائن النحوية قصد الترخص في الإعراب حيث قال: "إذ نرى لفظ (المقيمين) تحف به المرفوعات من أمامه وورائه والعلاقة بينه وبين هذه المرفوعات علاقة العطف بقرينة الواو...وإذا اتضح معنى العطف بقرينة غير الإعراب أمكن الترخص في الإعراب كما نراه واقعا هنا"[3]، جعل تمام حسان للقرائن النحوية رخصة، وبما أن "لفظة المقيمين" محاطة بالمرفوعات قبلا وبعدا، وعلاقتها علاقة العطف بالقرينة، فهذا الأخير أدى إلى تغير الإعراب هنا جازت الرخصة كما هو مبين في المثال.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤﴾ [سورة المائدة,٤٤]، يرى الأنباري أن لفظة (الذين أسلموا) صفة مادحة للنبيين، فهي صفة قصد المدح لا على معنى الصفة حيث قال: "إن (الذين أسلموا) صفة مادحة للنبيين، فهي صفة على معنى المدح لا معنى الصفة التي تدخل بين الموصوف ومن ليس له صفة، لأنه لا

[1] - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 590.
[2] - الألوسي، روح المعاني، ج1، ص190.
[3] - مرجع نفسه، ص190.

يحتمل أن يكون "نبيون" غير مسلمين"[1]، يفهم من قول الأنباري أن "الذين أسلموا" جاءت صفة كمادحة للنبيين وهي صفة للدلالة تهدف من ورائها المدح على معنى الصفة لا على معنى الموصوف الذي ليس له صفة لأنه لا يمكن توقع أن هناك نبيون غير مسلمين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩﴾ [سورة المائدة,٦٩]

_تحدث "الزجاج" في كتابه "معاني القرآن" قائلا: "قال سيبويه والخليل وجميع البصريين إن قوله: والصابئون محمول على التأخير، ومرفوع بالابتداء، والمعنى إن الذين آمنوا... ، والصابئون والنصارى كذلك أيضا"[2]، معنى قول الزجاج أن كلمة "الصابئون" جاءت مبتدأ مرفوع على نية التأخير، فالذي عمل فيها الرفع هو الابتداء، وهذا ما وضحه الزمخشري أيضا في قوله: (والصابئون) رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية فيه التأخير عما في خبر إن من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك،...فإن قلت: ما التقديم والتأخير إلا لفائدة، فما فائدة هذا التقديم؟ قلت: فائدته التنبيه على أن الصابئين يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم. وذلك أن الصابئين أبين هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيا"[3]، نفهم من هذا القول، أن "الصابئون" رفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره "حكمهم" فتعرب مبتدأ مرفوع على نية التأخير خبره محذوف دل عليه "إن" وتقديرا الكلام: "إن الذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك" والفائدة من هذا التقديم والتأخير التنبيه على الصابئين إذا كانت نيتهم في الإيمان صحيحة يتوب الله عليهم إن صح منهم الإيمان وعملوا صالحا عكس الضالين شديدي الغي.

وقد أوضح بعض المعاصرين هذه الدلالة في الآية واعتبروها نوعا من التوسع: حيث قالوا: "وقد فطن بعض المعاصرين إلى مثل هذه الدلالة في الآية، وجعلها من التوسع في المعنى في اللغة، (ضمن العطف على مغاير في الإعراب مع صحة إجرائه عليه)، فعطف مرفوعا على المنصوب؛ ذلك أن الصابئين أبعد المذكورين ضلالا فكان توكيدهم أقل فعطف على غير إرادة (إنّ)"[4].

---

[1] - أبو البركات ابن الانباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: عبد الحميد طه، الهيئة المرية العامة، 1400ه_1980م، ص190.
[2] - الزجاج، معاني القرآن، ج2، ص193.
[3] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص660.
[4] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص198.

قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢﴾ [سورة الـهمزة,١-٢]،

وضح "الرضي" أن جمع: "الجمهور على أن (الذي بدل أو نعت) مقطوع رفعا أو نصبا"[1] نفهم من قول الرضي أن (الذي) بدل أو نعت مقطوع على النصب أو الرفع ففي موضع النصب، بإعرابه مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أعني" وتقدير الكلام: (أعني الذي) وفي موضع الرفع بإعرابه خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره "هو" وتقدير الكلام : (هو الذي) وفي هذا المعنى رجح الشوكاني على نصبه على القطع للذم حيث قال: "الموصول بدل من كل، أو في محل نصب على الذم، وهذا أرجح، لأن البدل يستلزم أن يكون المبدل منه في حكم الطرح، وإنما وصفه سبحانه بهذا الوصف لأنه يجري مجرى السبب والعلة في الهمز واللمز، وهو إعجابه بما جمع من المال، وظن أنه الفضل، فلأجل ذلك يستقصر غيره"[2] ومعنى ماجاء في هذا القول أن الاسم الموصول (الذي) مقطوع بالرفع ومنصوب على الذم، ففي القطع بالرفع، يعرب الاسم الموصول بدل من كل مرفوع، وفي القطع بالنصب، يعرب مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أذم"، لأن المبدل منه في حكم الطرح، ووصف الله له بهذا الوصف لأنه يجري مجرى السبب والعلة في الهمز واللمز.

قال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤﴾ [سورة الـمسد,٤]، وقد تحدث سيبويه عن هذه الآية

في باب ما يجري من الشتم والتعظيم، حيث قال: "وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا : (وامرأته حمالة الحطب) لم يجعل الحمالة خبر للمرأة، ولكنه كأنه قال: (اذكر حمالة الحطب، كأنه شتما لها)"[3]، ونفهم من قول سيبويه لما خصص بابا تحت عنوان: "التعظيم من أجل الشتم" تحدث فيه عن قراءة البعض لهذه الآية (وامرأته حمالة الحطب)هناك من قرأها بالنصب على الذم أو الشتم فلم يجعلوا (حمالة) خبر (لامرأته) بل نصبوها على الشتم وتقدير الكلام: (اذكر حمالة الحطب) شتما لها، فتعرب (حمالة) مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أشتم" أو "أذكر"، إلا أن الزجاجي والأنباري والعكبري جعلوا القراءة بالنصب حيث قال: "القراءة بنصب (حمالة) على الذم، واستجاد العكبري النصب على الذم على النصب على الحال، أي أذم حمالة الحطب"[4] نفهم من ذلك أن القراءة "في حمالة" كانت بالنصب على الذم أو النصب على الحال والتقدير: (أذم حمالة الحطب) أما ابن خالويه رأى أن قراءة (حمالة) بالنصب هي قراءة عاصم حيث قال: " من قرأ (حمالة) بالنصب وهي قراءة عاصم نصب على الحال والقطع، وإن شئت على الشتم

[1] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص307.
[2] - محمد بن بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، (د. تح) ، دار ابن كثير: دمشق- بيروت، ط1، 1414ه، ج5، ص603.
[3] - الحسن بن احمد خالوية، ابو عبد الله، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية: 1360ه_1941م، (د.ط)، ص228.
[4] - أبو البقاء العكبري، التبيان، ج2، ص1308.

والذم، أشتم حمالة الحطب أو أذم حمالة الحطب والعرب تنصب على الذم كما تنصب على المدح"[1]، يفهم من قول ابن خالويه أنه هناك من قرأ حمالة بالنصب مثل قراءة عاصم، قرأها بالنصب على الحال لأنها تكون حالا لامرأته أي: وامرأته حال كونها حمالة للحطب.

بينما الفراء اعتبر النصب يكون على وجهين: "إحداهما أن تجعل الحمالة قطعا، لأنها نكرة...والوجه الآخر: أن تشتمها بحملها الحطب فتكون نصبها على الذم، وكانت تنم بين الناس، فذلك حملها الحطب"[2] فيتضح لنا مما جاء في قول الفراء: أن النصب في (حمالة) على وجهين: أولهما: أن تقطع (حمالة) لأنها نكرة، فإذا ألغيت الألف واللام كانت نكرة لا يستقيم تنعت معرفة بنكرة، والوجه الثاني: ان تشتمها وتذمها بحملها للحطب، فتكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أذم" أو "أشتم".

ونستنتج من كل سبق أن القطع في تراكيب الذكر الحكيم، تظهر لنا دلالاته فيها، وقد توزعت على النعت والعطف والبدل...وغيرها من التوابع، غير أن أكثرها ورد في النعت ، و يطول بنا المقام لو قمنا بتتبعها كلها، فهذه بعض النماذج الدالة عليه (القطع).

وواضح جدا من خلال ما ذكرنا واستشهدنا، أن الاستشهاد بأقوال العرب وكلامهم قليل إذا ما قورن بغيره من شعر وقرآن.

4_1-ب_ القطع في لغة الشعر:

لقد أخذ الشعر حصة الأسد في شواهد القطع، فقد استشهد سيبويه بالكثير من الأبيات على ظاهرة القطع بصورها المختلفة، في الكتاب، تحت "باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، فقد أورد سيبويه في هذا الباب تركيب أجاز فيها الإتباع في الصفة أو البدل أو العطف وما إلى ذلك من مواضع القطع، ويأتي التركيز فيها على الجانب الدلالي وما تضمنته الأبيات من معاني فهي ليست محصورة في باب التعظيم والمدح، فقد تضمنت معاني ودلالات غير ما جاء في التعظيم والمدح.

_ ومن الأبيات التي أوردها سيبويه في ذلك قول الأخطل

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر

[1] - الحسين بن أحمد بن خالوية، أبو عبد الله، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص225.
[2] - الفراء، معاني القرآن، ج3، ص 298_299.

أخذ هذان البيتان من قصيدة طويلة مدح فيها الأخطل عبد الملك بن مروان، فنجده قد قطع عنه صفاته (الخائض) و(الميمون)، (وخليفة الله) إلى الرفع مدحا وتعظيما و الأحسن لو نصبها وشرحها النحاس في كتابه حيث قال: " حجة في أنه لم ينصب وفيه معنى التعظيم، و إنما رفعه على الابتداء..."[1]

ومنه أيضا ما جاء في قول المهلهل:

ولو خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهم بنو الأعمام

فقال الخليل: " أخوالنا على الترحم" فلم ينصبها على المدح أو التعظيم، فمعنى ذلك أن (أخوالنا) منصوبة والتقدير: " أرحم أخوالنا".[2]

وذكر النحاس: " أنّ للعرب في (أخوالنا) ثلاث لغات: الرفع بالتقدير (هم) و النصب على معنى (أعنى) والج[3]ر على البدل من (يشكر) ، ويبقى الرفع أجودها للمعنى " فمعنى قول النحاس أنّ العرب قرأت أخوالنا على ثلاث حالات، مرة بالرفع وتقدير الكلام "هم أخوالنا"، ومرة بالنصب وتقدير الكلام "أعني أخوالنا"، مفعولا به لفعل محذوف تقديره: " أعني"، ومرة بالجر على أنه بدل من يشكر، إلا أنّ الأبلغ و الأجود للمعنى هو (هم أخوالنا) بالرفع، خبر ابتداء محذوف.

وكذا ما جاء في قول الخرنق: [4]

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة آفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر

فجاء (النازلين) و (الطيبين) منصوبة على المدح وتقدير الكلام. " أمدح النازلين و (الطيبين) و في هذا المعنى قال الفراء: " وربما رفع (النازلون) و (الطيبون) وربما نصبوها على المدح"[5].

ومعنى قول الفراء أن (النازلين) و (الطيبين) خبر مرفوع لابتداء محذوف تقديره: " هم النازلون، وربما تكون بالنصب على المدح فتعرب : مفعولا به لفعل محذوف تقديره : " أمدح" في هذا المعنى قال ابن هشام: " ويجوز رفع النازلين و الطيبين أيضا على الإتباع لقومي، أو على القطع بإضمار (هم) ونصبها بإضمار (أمدح) و يفهم من هذا القول أنّ (النازلين) و (الطيبين) قد ترفع على الإتباع "

---

[1] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص62.
[2] - أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، شرح ابيات سيبويه، تح: زهير غازي زاهد، (مكتبة النهضة العربية): بيروت،ط1، 1407ه_1986م، ص114.
[3] - مرجع نفسه، ص115.
[4] - الفراء، معاني القرآن، ص105.
[5] - عبد الله بن يوسف بن احمد بن يوسف ابو محمد، ص284.

لقومي"، أو على القطع فتعرب خبر لمبتدأ محذوف أو مضمر تقديره " هم " أو مفعولا به لفعل محذوف أو مضمر تقديره " أمدح ".

وهذا النوع من القطع أبلغ في المدح لقومها وأظهر، حيث وصفهم بالغلبة على العدو و الكرم وبأنهم شجعان وأنهم أعفة على الفواحش، وهذه المعاني على القطع أبلغ وأرفع منها على الإتباع وما جاء أيضا مرفوعا على القطع قول ابن خياط العكلي[1]:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم إلا نميرا أطاعت أمر غاويها

"الظاعنين ولما يظعنوا أحدا و القائلون لمن دار نخليها

لكنه هنا أجرى سيبويه هذا القطع على النصب و الشتم.

قال سيبويه في البيت: " ومن العرب من يقول: (الظاعنون) و (القائلون)، فنصبه كنصب (الطيبين) إلّا أنّ هذا شتم لهم و ذم كما أنّ الطيبين مدح لهم وتعظيم، وإن شئت أجريت هذا كله على الاسم الأول، و إن شئت ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء، كل هذا جائز في ذين البيتين وما أشبهها، كل ذلك واسع)[2] معنى قول سيبويه أنه (القائلين) تنصبها كمنصب (الطيبين) على المدح والتعظيم، ويقول النحاس: " نصبه على الذم كأنه قال: أعنى أو أذم ومعنى البيت أنّه هجاهم فقال: إذا نزلوا مكانا جاء غيرهم فأزعجهم منه، وإذا نزل قوم مكانا فرعوا نباته وارتحلوا نزلا هؤلاء بعدهم، فإنما هم ينزلون متى تخلو الدار"[3] و معنى ذلك أنّ هجائهم هنا أبلغ وذمهم كذلك فنصب إحدى الصفتين ورفع الأخرى تكون أبلغ وتؤكد المعاني خير من جعلها على حالة واحدة و هي النصب أو الرفع، قصد إثارة اهتمام السامع ولفت انتباهه لمعاني جديدة ومقصودة.

_ ثم يرجع سبويه إلى المدح والذم ويذكر العديد من الاستشهادات الشعرية على " باب ما ينصب على التعظيم والمدح" ويركز من خلاله على معنى ودلالة التعظيم في هذه المواضع فيقول:" ليس كل موضع يجوز فيه التعظيم، ولا صفة يحسن أن يعظم بها لو قلت: مررت بعبد الله أخيك صاحب الثياب أو البزاز، لم يكن هذا مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به، وأما المواضع التي يجوز فيه التعظيم فأن يذكر رجلا ليس بنبيه عند الناس ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه فاستحسن من هذا ما استحسن العرب وأجزه كما أجازته"[4] فنفهم من هذا القول، أنه ليس كل موضع، أو صفة جائز فيها التعظيم

[1] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص65.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص65.
[3] - النحاس، شرح أبيات سيبويه، ص116.
[4] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص71.

فالموضع الذي لا يجوز فيه التعظيم ان تعظم شخصا بصفة ليس معروفا بها عند الناس، وغير معروف بالتعظيم و تأتي وتعظمه مثل أن تعظم رجل غير نبيه فتعظمه كما تعظم النبيه، فيجب أن يكون معروفا عند المخاطب بهذه الخصلة التي عظم بها.

_ فكما أنّ سيبويه ذكر شواهد شعرية ما جاء منها على القطع تعظيما ومدحا أتى بشواهد شعرية يجري مجرى الشتم فجعله بابا اسماه " باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه"، وفي هذا المعنى يمثل لنا في أوّل الباب بقوله: " أتاني زيد الفاسق الخبيث، لم يرد أن يكرره ولا يعرفك بشيئا تنكره، ولكنه شتمه بذلك"[1] معنى قول سيبويه أنّه لما شتم زيد بالفاسق الخبيث لا ليكرر أو يعرفك بشيء تجهله و تنكره عن زيد و إنما بغية شتمه.

_ وأراد سيبويه في باب الشتم شواهد شعرية كثيرة مثل قول عروة الصعاليك العبسي.

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

وإنما شتمهم في هذا البيت شيء معروف عند المخاطبين، وفي هذا المعنى تحدث النحاس في كتابه: " إنه حجة لنصب (عداة الله)[2] على الشتم، كأنه قال: أذكر أو أعني عداة الله" فمعنى قول النحاس أنّ " عداة الله" نصب على الشتم وتقدير الكلام:" أعني عداة الله" أو " اذكر عداة الله" شتما وفي هذا المعنى ما جاء في قول النابغة الذبياني:

"لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الأقارع

أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تلتقي من نجادع

" فهذان البيتان من قصيدة للنابغة قالها يعتذر إلى النعمان فهو يقسم غير كاذب أنهم قالوا باطلا وهم سفهاء يطالبون من يشاتمهم وقد نصب (وجوه قرود على الشتم)كأنه قال: "أشتم وجوه قرود"[3] و يفهم من هذا القول أنّه أقسم بأنهم قالوا قولا زورا قولا باطلا وهم في الأصل سفهاء القوم يبحثون عمن يشتمهم، فنصب (وجوه قرود) هنا على الشتم وكذا قول الشاعر:

"متى ترعبني مالك وجرائه وجنبه تعلم أنّه غير ثائر

خضجر كأم التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر

[1] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص70.
[2] - النحاس، شرح أبيات سيبويه، ص117.
[3] - النحاس، شرح أبيات سيبويه ، ص118.

رفع لخضجر" وهو يقصد الشتم

وأورد سيبويه قول رجل من أرد السّراه:

" اقبح من يزني بعو ف من ذوات الخمر

الآكل الاسلاء لا بحفل ضوء القمر

فقد نصب الآكل على الأسلاء، على الشتم بإضمار فعل، يهجوه بالفهم و القعود عن الأسفار و جاء في شرح السيرافي: "للفظة الآكل الأسلاء": " جمع سلاء، وهو الجلدة الرقيقة التي تخرج مع المولود من بطن أمه، ولا يحفل ضوء القمر، يعني أنه لا يبالي ، أنه يجاهر بفعل القبيح وما يسقطه" [1]

كما قال الفرزدق:

" كم عمة لك يا جرير و خالة فدعاء قد حلبت على عشاري

شغارة تقد الفصيل برجلها فطارة لقوادم الأبكار[2]

جعله شتما وكأنه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك " فمعنى قول سيبويه أنه شتمه فحينما ذكر الحلب أصبح المخاطب عالم بذلك غير جاهل به فسيبويه نصب (شغارة) و (فطارة) على الشتم ونصب على الذم ايضا حيث تحدث السيرافي عن هذا في كتابه حيث قال:" وحجة لنصب (شغارة) و (فطارة) على الذم كأنه قال: أذكرها هكذا" فمعنى قول السيرافي أن (شغارة) و (فطارة) تم نصبها على الذم وتقدير الكلام (أذم شغارة أو أذم فطارة "

وجاء في قول آخر:

"طليق الله لم يمنن عليه أبو داوود وابن أبي كثير

ولا الحجاج عني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

فهو بمنزلة وجوه قرود "[3]، فمعنى ذلك أن سيبويه نصبه على القطع شتما له مثلما نصب (قرود وجوه) على الشتم فأجراه مجراها على النصب على الشتم.

[1] -المرجع نفسه ،ص117.
[2] - النحاس، شرح ابيات سيبويه، ص118
[3] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص73.

إلاّ أنّ السيرافي أورد في كتابه؛ قاله إمام بن أقرم النميري بعد أن افلت من سجنه، فجعل عني الحجاج، نموذجان كعيني طائر من طير الماء نظر إلى صقر ففزع منه فعيناه تدوران"[1]

فمعنى قول السيرافي أنّ (عيني بن ماء) تم نصبها على الذم لم يقتصر سيبويه على هذه المعاني و الدلالات التي أوردها في شواهد كثيرة على القطع، إلا أنه أورد شواهد أخرى عن القطع إلّا أنها لا تتضمن دلالات كالمدح والذم و الشتم بل تتضمن الترحم، وفي هذا الأخير ما أورده سيبويه من قول الشاعر:

" فأصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينام البائسا

وكان الخليل يقول: إن شئت رفعته من وجهتين فقلت: مررت به البائس، كأنه لما قال مررت به قال المسكين هو، كما يقول مبتدئا المسكين هو والبائس أنت، وإن شاء قال: مررت به المسكين... فما يترحم به يجوز فيه هذان الوجهان وهو الخليل رحمه الله[2] " فمعنى قول سيبويه : " البائس" إن شئت رفعته من وجهتين فحين تقول مررت به البائس، فتقدير الكلام " المسكين هو" على الرفع و "البائس هو" على الرفع وان شئت نصبه على الترحم نصبت المسكين والتقدير:" أعني المسكين" أو "أرحم المسكين"

_ ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن الدلالات التي وردت في تراكيب في لغة الشعر تصب في هذه الدلالات كالمدح و الذم و الشتم و الترحم و معظم الشواهد الشعرية التي ذكرناها و التي أوردها سيبويه في كتابه نصب في هذه الدلالات، ومعظم النحاة الذين آتوا بعد سيبويه استقوا منه.

المبحث الثاني: الابتداء

1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للابتداء

[1] - يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المزربان أبو محمد السيرافي، شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تح: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات، القاهرة_ مصر، 1394_1974م ص27.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج2، ص75.

أ_ تعريف الابتداء لغة:

يكمن معنى الابتداء في المفهوم اللغوي في المعاني التالية: وهي: الإنشاء الأول، والسابق، أو السبق، والتقدم، والتصدر والأخذ، في فعل الشيء والاختراع والخلق والأخذ.

وفي هذا يقول " ابن منظور في معجمه "لسان العرب ": بدأ: في أسماء الله عز وجل المبدئ؛ هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال، و البدء فعل الشيء أول، بَدَأَ به و بَدَأَهُ يَبْدَؤُهُ بَدْءًا و أَبْدَأَهُ و ابتِدَاءُهُ ويقال: لك و البَدَاءَة و البَدَاءَة بالمدِّ والبداهة على البدل أي لك، أن تبدأ قبل غيرك في الرمي وغيره... والبديئة والبداهة: أو ما يفجؤك... وبدأت الشيء قدمته،... وبديت بالشيء، وبدأتُ. ابْتَدأتُ و أَبدأتُ بالأمر بَدءً ابتدأتُ به .. "[1]

يفهم من قول ابن منظور أن لفظة بدأ تؤدي المعاني التالية: وهي تدل على أول من قام بالشيء أو أنشأ الأشياء واخترعها أولا من غير سابق مثل، إنشاء واختراعه للأشياء، و على البدء في الرّمي، أو أي شيء أولا، ويدل على تقديم الشيء غيره أو الأول بدءا.

أما بالنسبة للزبيدي فقد عرفه في كتابه ' تاج العروس " حيث قال: " بدأ: بالشيء، فعله [ابتداء] أي قدمه في الفعل (ابتداءه كذلك) وبدأ لله وقلت واسمه تعالى في النهاية: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق"[2].

عرف ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة حيث قال: (بَدأ) الباءُ و الدّالُ و الهَمزةُ من افتتاح الشيء، يقال بَدأْتُ بالأمرِ وابتدأتُ من الابتداءِ، والله تعالى هو المُبدئُ و البادئُ... ويقال للأمر العجبِ بديٌّ، كأنه من عَجَبِه يبدأ به ويقال للسيد البَدَءُ، لأنه يبدأُ بذكرِهِ،.. وتقول: أَبدأتُ من أرضٍ إلى أخرى أبدئُ إبداءً: إذا خرجت منها إلى غيرها..."[3].

وأطلق على هذا المصطلح (الابتداء) مصطلح) (لاستئناف)، فكلمة استأنف تؤدي المعنى نفسه ابتدأ، فالاستئناف رأى النحاة بأنّ الاستئناف هو نفسه الابتداء بأنه هو نفسه الابتداء، فنقول الاستئناف أو الإئتناف أو الابتداء لهما المعنى نفسه.

ب_ تعريف الابتداء اصطلاحا

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ص 26_27.
[2] - محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح : جماعة من المختصين، أعوام وزارة الإرشاد والاتباع: 385_ 1422 (د.ط)، ج1، ص137_138.
[3] - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه_1979م، (د.ط)،ج1،ص212_213.

لقد عرف الابتداء في عرف القراء على أنّه: " هو أنّ الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة، إذا كان الابتداء من أوائل السوّر وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة، وأمّا إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا تتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارئ في هذه الحال يعتبر مستمرا في قراءته" [1]، ونفهم من هذا القول أنّ الابتداء يندرج في قسمين بعد القطع وبعد الوقف، إنّ القراءة إذا كانت بعد قطع والقطع هنا بمعنى الخروج عن مجال التلاوة والانشغال بغيرها فإذا ابتدأ بعدها القطع فيلزم قراءته أن يتقدمها استعاذة وبسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور (أي في بدايتها) أما إذا كان في ثنايا السورة للقارئ هنا حكم التخيير في الإتيان بها أو عدم إتيانها، هذا في حالة الابتداء بعد القطع، أمّا في حالة الابتداء بعد وقف، ويفهم من الوقف حدوث الوقف للتنفس فالقارئ هنا لم يغفل عن التلاوة وينشغل عنها ولم يخرج من مجالها لازال مشتغلا بالقرآن لم يشتغل بغيره، فالاستعاذة في هذه الحالة ليس لها حكم الإلزام، فهو غير ملزم بالإتيان بالاستعاذة و البسملة والله اعلم.

أمّا بالنسبة لمفهوم الابتداء في اصطلاح النحاة، فقد ورد تعريفه في كتاب التسهيل على أنّه: " إما العامل في المبتدأ فقد قال البصريون هو الابتداء، وفسروه بتجريد الاسم عن العوامل والإسناد إليه ويكون معنى الابتداء، في المبتدأ الثاني في تجريد الاسم من العوامل "[2] يفهم من هذا القول أنّ المقصود بالابتداء أو يقصد بالابتداء أو العامل الذي يعمل في المبتدأ لكنه من العوامل المعنوية لا اللفظية، هذا ما قصده بتجريد الاسم من العوامل، وإسناده إليه، نعلم ان المبتدأ هو اسم صريح، وقد يرد في الجملة غير صريح يكون مرفوعا أو يأتي في محل رفع، ويرد غالبا في بداية الجملة الاسمية، ويليه لفظ يعرب أو يعرف بالخبر وبإسناد هذا الاخير للمبتدأ يكتمل معنى الجملة وتؤدي فائدة معنوية اي: جملة مفيدة لها معنى نحو قولك: " الأمل بعيد " فالمبتدأ هو عامل مجرد من العوامل اللفظية فعامله معنوي وهو الابتداء (يرفع بالابتداء) ويسند إليه الخبر ويرفع به فهو عامل لفظي بالنسبة للخبر عكسه هو عامل معنوي (الابتداء) كما عرفه إميل بديع في المعجم المفصل في اللغة و الأدب على: " عامل الرفع في المبتدأ حسب البصريين، ويعني أيضا ابتداء الزمان و المكان وهذا المعنى من معاني الجر ، متى، من، منذ، و الابتداء أيضا هو مرفوع الاسم في أول الكلام مجرد من العوامل الزائدة، وشبهها "[3] وسبق و أن وضحنا ما جاء في هذا القول في شرح التعريف السابق لكن نقف عند فكرة أو جملة في هذا القول لنوضحها إلا وهي ابتداء الزمان و المكان وهذه الأخيرة تضمنها حروف الجر أي معاني حروف الجر.

---

[1] - عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القارئ الى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة: المدينة المنورة، ط2، ج1 ، ص392.

[2] - محمد جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، ج1، ص270.

[3] -اميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ج1، ص23.

وكذا ورد تعريفه في كتاب التسهيل على أنّ (الابتداء معنى قائم في المبتدأ، لأن المبتدأ مشتق منه، و المشتق يتضمن معنى ما اشتق منه"[1] معنى ذلك أنّ معنى الابتداء يمكن أن يستقى من المعنى الذي تضمنه مشتقه أو مما اشتق منه أو اللفظ الذي اشتق منه، أي يأخذ معناه من معنى ما اشتق منه. وعرفه المبرد في كتابه " المقتضب " على أنّ الابتداء: " باب ذكر الابتداء كل كلمة يبتدأ بها من اسم وفعل وحرف "[2] ومعنى ذلك أن الابتداء هو كل لفظة يبتدأ بها الكلام أي وردت في بداية الكلام أو الجملة سواء كانت هذه اللفظة اسما أو فعلا أو حرفا.

2- أنواع الابتداء وأسبابه

بما أننا اشرنا فيما سبق (في المطلب الأول) إلى أن النحاة أطلقوا على مصطلح الابتداء الاستئناف فاستأنفت الشيء بمعنى ابتدأته ومن خلال هذا المعنى نجد ابن هشام قد أطلق على الجملة الابتدائية المستأنفة إلا انه ذكر أنها تسمى مستأنفة، وتحدث عنها في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، حيث قال: " الأولى: وتسمى الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة، وهو أوضح لان الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجمل المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل من الإعراب"[3] يفهم من قول ابن هشام أنّ الجملة الابتدائية تسمى ويطلق عليها تسمية، الجملة الاستئنافية أو الجملة الابتدائية في الغالب تطلق على الجملة التي يتصدرها مبتدأ، وهذا لا يخص الجمل التي لا محل لها من الإعراب بل حتى الجمل التي لها محل من الإعراب وهي نوعان، فقد قسمها ابن هشام إلى قسمين حيث قال: " ثم الجمل المستأنفة نوعان:

أحدهما: الجملة المفتتح بها النطق، كقولك ابتداء (زيد قائم) ومنه التي يفتتح بها السور.

والثاني: الجملة المنقطعة عما قبلها"[4]، معنى ذلك أنّ الجملة الابتدائية التي نستهل بها الكلام، ونبدأه بها نحو قولك: " المؤمنون إخوة " ابتدأنا الكلام بكلمة " المؤمنون " التي هي في أصلها تعد مبتدأ، بينما المنقطعة عمّا قبلها أي عدم تعلقها بما قبلها تعلق بإتباع أو إخبار أو وصفة، من أجل استئناف كلام جديد لذا يشترط في الكلام الذي سبقها أو قبلها التمام أي أن يكون كلاما تاما، و الابتداء أو الاستئناف نوعان.

النوع الأول: ابتداء نحوي استئناف نحوي، و النوع الثاني استئناف بياني، فالاستئناف النحوي: هو الذي يبنى عليه تغيير في الحركات الإعرابية ويتجلى لنا ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ

---

[1] - جمال الدين، تسهيل الفوائد، ص45.
[2] - محمد بن يزيد بن عبد الاكبره الثمالي، الاردي، ابو العباس، المعروف بالمبرد المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب: بيروت، (د.ط) ج3، ص89.
[3] - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابو محمد، جمال الدين، ابن هشام، معنى اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط6: 1985، ص500.
[4] - ابن هشام، مغنى اللبيب، ص500.

وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٢٨٢﴾ [سورة البقرة,٢٨٢]،ينصب فقد رفع (و يعلمكم) على الابتداء أو الاستئناف، حيث لو اتبع ما قبله لجاء منصوبا بأن المضمرة.

أمّا الابتداء البياني أو الاستئناف البياني هو الجملة التي تقع جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: " إذا دخلوا عليه فقالوا سلاما " فكأنه سأل ماذا قال إبراهيم ؟ فجاءت الجملة " قال سلام " ردا وجوابا على السؤال المقدر، إذ هذا هو الاستئناف البياني يبين جواب السؤال المقدر.

1-2 الاستئناف النحوي (الابتداء النحوي):

وقد عرفه النحاة أنه جملة تؤدي معنًا جديدا غير مرتبط بما سبقه من الجملة أي بالجملة التي تقدمته أو سبقته كما جاء حيث عرفه ابن هشام في كتابه " مغنى اللبيب " على أنه: " هو عدم تعلق الجملة نحويا ولا معنويا بما قبلها وتعلق إتباع أو إخبار أو وصف أو حال أو صفة "[1] يفهم من قول ابن هشام أن الاستئناف النحوي يقصد به عدم ارتباط الجملة فيه ناحية النحو والمعنى بما سبقها سواءا كان هذا التعلق تعلق حال أو صفة أو إخبار (منقطع تماما عما قبله غير متعلق هذا التعلق الذي ذكرناه وهذا ما تضمنه كلامه حيث قال أيضا: " أي انه يؤدي إلى انفصال الجملة المستأنفة وانقطاعها عما قبلها إعرابيا، وقيام حركة (إعرابية جديدة تعبر عن معنى نحوي جديد هو الاستئناف"[2] معنى قوله أن الاستئناف النحوي هو انفصال الجملة عما قبلها تقدمها أو سبقها انفصال إعرابي كلي أو انقطاعها كليا عما قبلها هذا التغيير في الحركة ينجم عنه جملة جديدة المعنى نحويا هذا هو الاستئناف، و الابتداء النحوي أو الاستئناف النحوي نوعان:

1-2-أ الاستئناف بالحروف:

هي في أصلها حروف عطف تفيد التبعية معنى قد يتركه ويعرض عنه ليؤدي معنى آخر بمعنى جديد وهو ما يقصد به الاستئناف، ولأنّ العطف يؤدي إلى إتلاف المعنى الجديد أو إفساده فيقع خلف المراد الذي قصده حروف الاستئناف النحوي وهي:

[1]- ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية، ص211.
[2] - المرجع نفسه، ص211.

أولا: الواو:

يعتبر حرف استئناف، وتعتبر الواو الاستئنافية هي الواو التي تليها جملة ليست لها علاقة بما سبقها نحو قوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [سورة الحج,٥]، " لم يقصد بها التشريك بين ما قبلها وما بعدها معنويا أو نحويا أو أدى العطف إلى إفساد المعنى أو أدى هذا النوع من العطف إلى إتلاف في المعنى أي خلاف في المعنى، نحو قوله تعالى: " واتقوا الله ويعلمكم"، وكذا في مثل قول الشاعر:

على الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْمَا إِذَا قَضَى قَضَيْتَهُ ألا يَجُوزُ ويَقْصِدُ"[1]

فلو كانت الواو في المثالين للعطف فإنه يلزمه الإتباع لما قبلها.

" يعلمكم " منصوبة بأن المضمرة، وكذا (في المثال الثاني (يقصد) جاء عطف على الإنشاء فيكون بذلك قد ادخل " القصد " هنا في النفي وهذا يؤدي إلى حدوث تناقض وفي هذا المعنى قال إبن هشام: " وهذا ما متعين للاستئناف لأنّ العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض "[2] فيتلخص معنى قول ابن هشام فيما شرحناه عن المثالين السابقين، بينما الرضي يرى أن الواو في قطع المعطوفات تكون استئنافية بل اعتراضية وفي هذا قال: " الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته أو رفعته "[3]فمعنى قول الرضي أن الواو قد تعني معنى غير الاستئناف تكون اعتراضية أو ترفع إلا أنّ الأصح الرأي الذي اجمع عليه اغلب النحاة: " لان العرب إذا قطعت الشيء لم يعد إليه بل أن الباحثين انكر أن تكون للاستئناف مطلقا "[4] فمعنى ذلك أن الأصح أن الواو استئنافية لان من عادة العرب إذا قطعت الشيء لم تعد لهذا، هذا ما جعل إنكار الباحثين أن تكون الواو للاستئناف مطلقا، " بدعوى " وحجتهم في ذلك أنه: " بدعوى انه لم يجدها في كتب المتقدمين كسيبويه وابن جني ولا يخفى ما في هذا الرأي من التكلف لأن أحرف العطف وغيرها روابط تكون أحرف ابتداء واستئناف عندما تخرجها من معناها الوظيفي المعهود الذي هو العطف إلى معنى وظيفي نحوي جديد لا التبعية بما سبقه بل الاستئناف"[5] وهذا القول أو النص الذي بين أيدينا يبين لنا بعض أحرف الاستئناف وهو قول " المرادي ": من أقسام الواو: واو الاستئناف ويقال: واو الابتداء، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها عن المعنى ولا مشاركة له في الإعراب، ويكون

[1] - ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية ، ص114.
[2] - ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، ص470.
[3] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، مجلد2، ص323.
[4] - ضرغام محمود احمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية، ص214.
[5] - المرجع نفسه، ص214-215.

بعدها الجملتان: الاسمية و الفعلية "[1] فمعنى قول المرادي، أن الواو تسمى واو الاستئناف ويطلق عليها أيضا تسمية واو الابتداء، ومعناها أنّ ما بعدها منقطع عن التعلق بما قبلها عن المعنى ولا يشاركه في الإعراب بل يأخذ حركة جديدة له غير تابعة لما قبله في الإعراب و تأتي بعد هذه الواو جملة اسمية أو فعلية.

ثانيا الفاء:

فهي تكون حرف استئناف تدخل على الجملة بدون وقوع أي تأثير، فالكلام الذي يرد بعدها لا علاقة له بما قبلها أو سبقها وتقع بكثرة عندما تربط بين جملتين غير متناسبتين (أي عندما تقع بين جملتين واحدة اسمية و أخرى فعلية، أو العكس، أو من حيث الخبر و الإنشاء نحو قوله إنّا اعطيناك الكوثر(1) فصل لربك وانحر أورد سيبويه في كتابه حيث قال: " فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا: فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ولكنّه على كفروا فيتعلمون ومثله: (كن فيكون) كأنه أمرنا ذا فيكون "[2] يفهم من هذا القول انه يتضح لنا من خلال المثالين أن ترفع إن شئت أن تشرك بينه وبين الأول إذا اعتبرت عطف ويجوز أن تقطع فيكون منقطعا عما قبله وتستأنف وظيفة جديدة للإعراب بكذا في الآية فرفع (يتعلمون) هنا لأنه ليس في موضع الإخبار عن الملكين عما قالاه والله اعلم.

ومن أجمل ما استشهد به النحاة أقوال علي التي وردت في نهج البلاغة:" لا يخرج لكم من أمر رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه".[3]

ولقد أجمع النحاة على أن الأصل في حروف العطف التي يأتي المضارع بعدها منصوبا أن يقع ما بعدها مستأنفا وفي هذا المعنى قال الرضي: " وكان الأصل في جميع الأفعال المنتصبة بعد فاء السببية الرفع على أنها جمل مستأنفة، لان فاء السببية لا تعطف وجوبا، بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام، كإذا المفاجأة ومعنيها أيضا متقاربان، ولذلك تقعان في جواب الشرط "[4].

معنى قول الرضي أن جميع الأفعال التي بعد الفاء الأصل فيها الرفع على أنها جمل مستأنفة لأنّ الأصل في السببية عند عطفها لا تعطف وجوبا، بل أغلب الأمر أن يستأنف بعدها الكلام، كما هو الشأن في إذا الفجائية ومعناها متقاربان فلذلك نجدها تقع في جواب الشرط، وكذلك هو الشأن بالنسبة للأفعال المعطوفة على المضارع المنصوب فجائز فيها الإتباع فتنصب أو القطع فترفع وهذا ما تضمنه قول سيبويه " في

---

[1] - أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيرووت_ لبنان، ط1،: 1413ه_1992م، ص163.

[2] - سيبويه، الكتاب، ج3، ص38_39.

[3] - ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية، ص215.

[4] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص22.

كتابه حيث قال: " هذا باب اشتراك الفعل في أنّ وانقطاع الآخر عن الأول و الذي عمله فيه أن "[1]ولا تقع أبدا الفاء في ابتداء الكلام وفي هذا قال ابن الانباري: " إنّ الفاء لا يفتتح بها الكلام"[2] معنى انه منافٍ تام لافتتاح الكلام بالفاء.

ثالثا: بل:

فتسمى حرف ابتداء عندما تليها أو تأتي بعدها جملة وفي هذا قال سيبويه : " يفهم من هذا القول أنّ بل حرف إضراب عما سبقها أي ترك ما قبلها واثبات ما يليها أو بعدها، فمعنى الإضراب هو الإبطال في مثل قوله تعالى: " وقالوا اتخذ الرحمان ولدا سبحانه، بل عباد مكرمون" فهو إضراب إبطالي هنا لان ما يليها وهو: " هم عباد مكرمون " ينقض ما سبقها ويبطله وهو قولهم: " اتخذ الرحمان ولدا ".

أو يكون معنى الإضراب في بل الانتقال من غرض إلى غرض أخر نحو قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦﴾ [سورة الأعلى,١٤-١٦]" فانتقل من غرض إلى غرض آخر هذا هو معنى الإضراب هو الانتقال إلى غرض آخر .

رابعا: حتى :

"إن حتى تكون حرف استئناف أو ابتداء والجملة التي تليها تكون مستأنفة على الجملة الفعلية دخولها على الجملة الاسمية تفيد التعظيم أو التأخير أو التحقير، ففائدة التعظيم تتجلى في بيت جرير قال:

فما زالت القتلى تمج دماؤها بدجلة حتى ماء دجله أشكل

أو التحقير في قول الفرزدق:

فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل ومجاشع

أو تدخل على جملة فعلية يرد فعلها مضارع نحو قول الشاعر:

يغشون حتى ما نهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل"[1]

[1] - سيبويه، الكتاب، ج3، ص52.
[2] - مصطفى رمزي بن الحاج حسن الانطاكي، عنية الاريب، عالم الكتب الحديث، اربد_ الاردن، ط1، 1432ه_2011م، ص348.

كما تحدث سيبويه عن حتى في قوله: " فحتى هنا بمنزلة إذا، إنما هي ها هنا كحروف من حروف الابتداء يجيء يجر بطنه ويدلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء تقول انه يفعل ذاك "[2] فمعنى قول سيبويه من خلال ما جاء من أمثلة في القول " حتى " هنا أفادت فائدة، وتؤدي وظيفة وهي أنها حرف ابتداء.

خامسا: أم:

تكون منقطعة وتؤدي معنى الإضراب ويكون الكلام الذي يليها مستأنفا في هذا المعنى قيل: " تكون منقطعة تفيد معنى الإضراب، ويكون ما بعدها مستأنفا قائما بنفسه غير متعلق بما قبله تعلق اتباع معنى ذلك أنّ " أم" هنا تؤدي معنى الإضراب عند تكون منقطعة، أي الكلام الذي يليه يكون مستأنفا قائما بذاته غير متعلق بما سبقه وتابع له معنى و اعرابا ورد في هذا المعنى " إذا كانت مسبوقة بكلام خبري محض"[3] نحو قوله: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ ﴾ [سورة الزخرف,٥١-٥٢]، وكذا في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [سورة السجدة,٢]، أم يقولون افتراه " ؛ فنجد أنّ " أم" في هذه الآية قد افادت الاضراب المحض والمعنى: " بل انا خير منه ".

وقد ترد " أم" المنقطعة في حالة أخرى لتتجرد للاضراب المحض و المقصود به هنا أيضا، لا يتضمن استفهاما لا حقيقيا ولا انكاريا "فتسبق بهمزة بغير استفهام"[4]، نحو قوله تعالى: " ألهم ارجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم ءاذان يسمعون بها ".

وقد ترد منقطعة في حالة اخرى لتتجرد للإضراب المحض والمقصود به هنا أيضا لا يتضمن استفهاما لا حقيقيا ولا انكاريا "فقد تسبق بغير الهمزة "[5] نحو قوله تعالى: " وقل هل يستوي الاعمى و البصير أم هل تستوي الظلمات و النور"، فلا يصح فالتقدير هنا: بل هل تستوي الظلمات و النور، و " بل" هنا أفادت معنى" أم " بعبارة أخرى تعني " أم " فلا يصح التقدير فالتقدير هنا غير صحيح: بل هل تستوي الظلمات و النور لأن أداة الاستفهام، ويمكن أن تمثل لهذه الحالة بمثال آخر في قوله تعالى : ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ

---

[1] - انظر ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية، ص116.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج3، ص18_19.
[3] - ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية، ص217.
[4] - انظر المرجع نفسه، ص217.
[5] - انظر المرجع نفسه، ص217.

﴿ ٥١ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ ﴾ [سورة الزخرف,٥١-٥٢]، فأم هنا في هذه الآية أفادت الإضراب المحض، والتقدير: بل أنا خير منه أو المعنى الذي يستصاغ هنا: " بل أنا خير منه ".

وقد ترد بهمزة لغير استفهام فهي نوع من الاستفهام غير الحقيقي يؤدي معنى الانكار والنفي نحو قوله تعالى " ألهم ارجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم ءاذان يسمعون بها"، فوردت همزة الاستفهام في هذه الآية للإنكار فجاءت بمنزلة النفي.

سادسا: أو:

لقد تحدث ابن هشام في كتابه على " أو" حيث اشار إلى " أنها تكون لاضراب لكن بمعنى " بل " لكنه اشترط شرطين أن يتقدمها نفى أو نهى أو يتم إعادة العامل نحو: ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقيم زيدا أو لا يقيم عمرو وقال الكوفيون تأتي للإضراب مطلقا محتجين على ذلك بقول الشاعر:

كانوا ثمانين أو زادو ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي"[1]

كما أنّ الرضي تحدث عن الاستئنافية التي ترد معنى " بل " في كتابه حيث قال: " وقد يستأنف بعد آلة من غير معنى الجمعية كقولك: دعني أعود أي: انا لا أعود على كل حال، بعد " أو " من غير معنى " إلى " أو (إلّا) كما تقول: أنا أسافر، أو أقيم حكمت أولا بالسفر ثم بدا لك فقلت: وأقيم: أي بل أنّ أقيم"[2] فيتضح لنا من قول الرضي على أنّ " أو " عندما تستأنف تؤدي معنى " بل " كما هو في المثال (أو أقيم) فقد وضحها النحوي في قوله: بمعنى: " بل أنا أقيم ".

سابعا: لكن:

اعتبر النحاة (لكن) الساكنة النون المخففة بأنّها حرف ابتداء وتدخل بعد تخفيفها على الجملتين.

1-1-2 أسباب الاستئناف بالحروف:

و من بين أسباب الاستئناف بالحروف نذكر ما يلي":

[1] - انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص
[2] - الرضي، شرح الرضي على الكافية، ص83.

" أ_ فساد المعنى: عند العطف وذلك نحو قوله تعالى: " وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا " فلو عطف كلمة الله على كلمة "الذين كفروا" لفسد المعنى إذ أنّ كلمة الله هي العليا من دون جهل لها كذلك والعطف يجعلها مجهولة هي العليا، وهذا يفيد أنّها لم تكن كذلك وهذا باطل.

ب_ اختلاف الجملتين من حيث الخبر و الإنشاء ونحو قوله تعالى: " واتقوا الله ويعلمكم الله " فالبلاغيون منعوا العطف بينهما إلا في بعض مواضع كما الانقطاع نحو: (لا و غفر الله لك)، وكذلك كثير من النحويين قال ابن هشام:" ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل: " إنّ أعطيناك الكوثر (1) فصل لربك وانحر "، ونحو ائتني فإني أكرمك، إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس.

ج_ اختلاف الجملتين من حيث الاسمية و الفعلية: قد ذكر ابن هشام إنّ في عطف الجملة الاسمية والفعلية و بالعكس"[1].

من أسباب التي يترتب عليها وقوع الاستئناف بالحروف كما هو فيما ذكرناه نستنتج من خلال ما ذكرناه من هذه الأسباب العديدة و التي أحصيناها في النقاط التالية فسبب وقوع الاستئناف في هذه الحالة : أولا خشية أن يفسد المعنى عند العطف كما وضحته الآية المستشهد بها سابقا في " كلمة الله هي العليا " فلو قرأت على أنها معطوفة، لكانت مجهولة " هي العليا " فيفسد المعنى في هذه الحالة و يحدث تناقض، فيعتقد الأمر على غير حقيقته وهذا باطل أما بالنسبة للسبب الثاني فيقع عند اختلاف الجملتين إذا كانت تحمل الجملتان الخبر و الإنشاء فلا يعطف عادة الخبر على الإنشاء وهنا وجب في هذه الحالة الاستئناف، والسبب الثالث و الأخير اختلاف الجملتين من حيث الاسمية والفعلية فإذا عطفت الجملة الاسمية غير جائز لأن العطف يستوجب التناسب و التناسق و التجانس و الائتلاف و ربما سبب منع بعض لدلالة الجملتين على الثبوت و الدوام وعلى التجدد و الحدوث فالفعلية تدل على الحدوث و التجدد و الاسمية تدل على الثبوت و الدوام.

2-1-ب الاستئناف من دون حروف:

إذا تم معنى الجملة وتم الكلام ثم ابتدأ بكلام جديد ليس له علاقة بما سبقه من كلام وفي هذا المعنى تحدث السكاكي في كتابه حيث قال: " ان يكون الكلام السابق حكم وأنت لا تريد أن تشركه الثاني في ذلك فيقطع "[2]، و ابتدأنا الثاني " فيقطع" كما سبق و أشرنا أنه إذا تم معنى الجملة أو الكلام، و ابتدأنا بجملة أو بكلام

[1] - ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجمل العربية، ص213.
[2] - يوسف ابن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، ط3، 1407ه_1987م، ص252.

جديد ليس له علاقة التبعية بما سبقه من الكلام فأوفى بالمراد ومعناه تام ومفيد ولا تريد أن تربطه بالكلام الثاني ونشرك الثاني فيه .

فالجملة التي تأتي بعده تكون مستأنفة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ [سورة البقرة,٦-٧]

الاستئناف من دون حروف نوعان هما:

1) القطع و الاستئناف احتياطا: ويكون هذا عندما "يصل عدد الجمل إلى ثلاثة وتعطف الأخيرة (الثالثة) على الجملة (الأولى) واقترانها بحرف العطف قد يوهم الدارس لها أو قارئها على أنها معطوفة على الجملة الثانية هنا لمّا خشي وقوع اللبس عند وقوع العطف حينها تم القطع لتفادي هذا اللبس ودفعه، كما تمثل لنا ذلك في قول الشاعر:

و تظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

قطعت الجملة الأخيرة (أراها) على الجملة الأولى (تظن) حتى لا يتوهم السامع و يلتبس عليه الأمر أنها معطوفة على الجملة الثانية " أبغي "[1].

2) القطع و الاستئناف وجوبا: يحدث القطع و الاستئناف (الابتداء) وجوبا: "خشية ان يفسد المعنى مع العطف فمثلا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾ [سورة البقرة,١٤-١٥]، فلو تم عطف جملة (الله يستهزيء بهم) ففي الغالب الاستئناف يخفي على القارئ، الباحث أثناء قراءة الآيات و الجمل الواردة فيه يتطلب منه الأمر مزيدا من إعمال الفكر حتى يدرك المعنى المقصود ويصل إليه ولو قرأ قراءة سطحية و أخذ على الظاهر

[1] - انظر ضرغام محمود أحمد، القطع و الائتناف في الجملة العربية، ص218.

لكان سببا في فساد المعنى، ونجد الاستئناف وجوبا في قوله: " فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون "[1].

وهو من حيث الحاجة نوعان:

أ_ ما يحتاج الى تقدير الجزء المحذوف عند الاستئناف كما هو ظاهر في النعت و أسلوب المدح و الذم نحو: " نعم الرّجل زيد، و الحمد لله المجيد".

ب_ ما لا يحتاج إلى تقدير لكونه جملة تامة ويشمل معظم الجمل المستأنفة نحو قولك: " مات يونس رحمه الله ".[2]

2-1-2 أسباب الاستئناف من دون حروف:

له اسباب كثيرة يمكن إحصاؤها فيما يلي":

1_ عدم وجود الرابط المعنوي أو ما يسميها البلاغيون انعدام المناسبة أو الجامع نحو: (السماء صافية، جاء القطار).

2_أفادت معنى التعليل نحو قوله تعالى: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إنّ صلاتك سكن لهم والله سميع عليم " أي لأن صلاتك سكن لهم.

3_ كونه جوابا له: كما في جواب النداء والاستفهام وهو المقصود وأمّا النداء لا تبنيه عليه قال الرضي: " النداء مع كثرته في الكلام ليس مقصودا بالذات، بل لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام .

4_ فساد المعنى في العطف: " أو لكون الجملتين منفصلتين نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٥﴾ [سورة يونس,٦٥]، فجملة إن العزة لله مستأنفة وليست من قولهم، ولو عطفت لكانت من قولهم وفي ذلك تناقض كبير، إذ كيف يعترف الكفار بأنّ العزة لله جميعا من دونهم.

5_ عدم قصد العطف: وقد ذكر قسما منها وهو ما يسميه البلاغيون الفصل لكمال الاتصال.

---

[1] - انظر المرجع نفسه، ص218.
[2] - ضرغام محمود احمد، القطع و الائتناف في الجملة العربية، ص219.

6_ عدم صلاحية الجمل للعطف: لعدم توافقها من حيث الاسمية والفعلية، أو من حيث الخبر و الانشاء نحو قولك: (مات زيد رحمه الله، لأن في إدخال العطف قلبا للجملة من الدعاء إلى الإخبار يوقع الرحمة يقينا"[1].

فيمكن أن نوضح أكثر من خلال شرحنا هذه الأسباب فأسباب وقوع الاستئناف في هذا النوع عديدة نحصيها فيما يلي: فالسبب الأول يكمن في عدم توفر الواصل أو الرابط المعنوي بين الجملتين، وتدعى لدى البلاغيين بانعدام المناسبة أو الجامع نحو قولك: " الشمس مشرقة، جاءت الحافلة " فلا يوجد تناسق معنوي بين الجملتين ولا واصل معنوي يربط بينهما معنى، وكذا السبب الثاني كون الجملة الثانية مستأنفة بغية التعليل، فالهدف من هذا الاستئناف ، تحقيق فائدة التعليل كما ورد في الآية المذكورة آنفا ، فأستأنف أو وقع الاستئناف فما قصد التعليل و النهي عن اتخاذهم البطانة من دون المسلمين، و التعليل يتحقق من ورائه أو ينجم عنه الإكثار من الكلام و ليس العلة والسبب من وراء ذلك لاقناع بحجة الكلام، و أما السبب الثالث كونه جوابا كما الحال في جواب الاستفهام والنداء، و السبب الأخر الذي يستدعي حدوث الاستئناف توخي وقوع فساد المعنى الذي ينجر عن العطف فيحدث تناقض كما هو واضح في الآيتين المستشهد بهما في هذا الباب فلو وقع العطف في: " إنّ العزة لله جميعا " لأعتبر تناقض كبير ولفسد المعنى فمن غير المنطقي أن يعترف الكفار بأن لله العزة من دونهم أمر غير متوقع، فحدوث الاستئناف هنا توخيا لحدوث فساد المعنى في حالة العطف، أما السبب الخامس يقع فيه الاستئناف قصد العطف وهو ما عرف عند البلاغيين بمصطلح " الفصل لكمال الوصل" أما السبب الأخير الذي يتطلب وقوع الاستئناف في الجملة، يكمن في عدم صلاحية الجمل للعطف لعدم انسجام، وتجانس و تآلف الجمل، إذا جاءت اسمية وفعلية كما وضعه المثال السابق " مات يونس رحمه الله " لأنك في هذا الحال إذا ادخل العطف هنا فحدث الفصل هنا لكمال الانقطاع هذا ما عرف عند البلاغيين .

2-2 الاستئناف البياني:

الاستئناف البياني يسمى عند علماء البلاغة بشبه كمال الاتصال و قد عرفه السكاكي في قوله:" أو ما يسميه البلاغيون (شبه كمال الاتصال) وهو ما كان جواب سؤال مقدر "[2]، يفهم من هذا القول أن الاستئناف البلاغي يسمى لدى البلاغيين بشبه كمال الاتصال وهو ما كان مبنيا على جواب لسؤال مقدر يفهم في ثنايا الكلام و يقدر بجواب بعد السؤال المطروح المقدر بالطبع.

[1] - ضرغام محمود احمد، القطع و الائتناف في الجملة العربية، ص219.
[2] - انظر السكاكي، مفتاح العلوم، ص252.

وقد تحدث السكاكي عنه ووضحه وبين ووضح أغراضه كما ورد في قوله: " أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فتنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له، فيقطع عن الكلام السابق لذلك، وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلّا لجهات لطيفة، إمّا لتنبيه السّامع على موقعه، أو لاغنائه أن يسأل أولئلّا يسمع من شيء، أولئلّا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد التي تكثر المعنى بقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال وترك العطف، أو غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى الأوّل قطعا و الثاني استئنافا"[1]، يفهم من قول السكاكي لما تحدث عن الاستئناف البياني وبين أغراضه، إذا اعتبر الكلام المتقدم أو السابق بمجمله ومعناه وجوهره" كالمنهل و المتبع للاشكال أو السؤال فوافقه فيكون بمنزلة الواقع فيسعى وينشد و يطلب عما سبقه من الكلام، و الغرض من تنزيل السؤال بمجمله أو جوهره ومعناه منزلة الواقع حتى ينبه السامع عن موقعه، أو بغية أو لغرض اكتفائه وصرفه عن السؤال ، أو لكي يسمع منه شيء أو لأجل غرض أخر، وهو ان لا يفصل كلامك بكلامه أو لكي يقلل اللفظ و الاكثار من المعاني ولهذا تطلق تسمية القطع على الأول، و الاستئناف على الثاني هذا ما قصده السكاكي.

_ ولقد كان لسيبويه قدم سبق عند البلاغيين في ايضاحه وتبيانه، إذ قال: " و أمّا الذي يجيء مبتدأ، فقول: الشاعر وهو المهلهل:

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهم بنو الأعمام

كأنه حين قال: خبطن بيوت يشكر قيل له: وماهم؟ فقال: أخوالنا و بنو الأعمام.

وقد يكون مررت بعبد الله أخوك كأنه قيل له من هو؟ أو من عبد الله؟ فقال: أخوك، وقال الفرزدق:

ورثت أبي اخلاقه عاجل القرى وعبط المهاري كومها وشبوبها

كأنه قيل له اي المهاري؟ فقال: كومها وشبوبها، ويقول: مررت برجل الأسد شدة، كأنك قلت : مررت برجل كامل، لأنّك أردت أن ترفع شأنه وإن شئت إستأنفت، كأنّه قيل له: ما هو؟ "[2] من خلال ما جاء به سيبويه في قوله نخلص إلى أنّ الذي يجيء مبتدأ أي القطع الذي يقع مبتدأ أو خبر كما هو الحال في بيت المهلهل في قوله: " خبطن بيوت يشكر "، فيفهم السامع أنّه بني على سؤال مقدر، وهو: ماهم؟ فعقبه الجواب في الشطر الثاني من البيت: في الجملة المستأنفة: " أخوالنا وبنو الأعمام " وكذا في قوله: " مررت بعبد الله أخوك "، فالسؤال المقدر هو: من هو؟ أو من عبد الله؟ فجاء الرد والجواب على السؤال المقدر في عبارة " أخوك " وكذا هو الشأن في قولك: مررت برجل كامل، يفهم من ذلك أنك أردت رفع

[1] - المرجع نفسه، ص252_253.
[2] - سيبويه، الكتاب، ج1، ص16_17

قيمته وشأنه، فإذا إستأنفت بني الجواب على سؤال مقدر وهو: ما هو؟ " فالجواب : " برجل الاسد شدة، فالاستئناف بني على جواب لسؤال مقدر ويكون الجواب في الجملة المستأنفة (الثانية).

كما اعتبر سيبويه جملة المخصوص بمدح أو ذم جملة استئنافية أو تدرج ضمن الاستئناف البياني، وجعلها جوابا لسؤال مقدر وفي هذا قال: " قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه ، كأنه قال نعم الرجل فقيل له: من هو ؟ فقال: عبد الله ، وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له: ما شأنه ؟ فقال: نعم الرجل.

يتضح لنا من خلال قول سيبويه أنّ الجملة إذا حضت بذم أو مدح جعلت أو صارت جواب لسؤال مقدر، هذا ما بينه أو وضحه مثاله " عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة: " عبد الله ذهب أخوه " فبنيت الجملة هنا من خلال ما أورد بعدها سيبويه على جواب لسؤال مقدر، فلما قيل " نعم الرجل " فكأنه سأل: من هو؟ فكان الجواب لهذا السؤال المقدر " عبد الله، فسأل: " ما شأنه "، فجاء الجواب للسؤال المقدرة في عبارة " نعم الرجل "، ومما تقدم ومن خلال ما أجمع عليه النحاة من آراء واستشهادات وردت في أقوالهم، نخلص إلى قاعدة وهي أنّ الاستئناف البياني يبنى على دعامتين أو عنصرين أساسين لا يتوقع تحققهما في الاستئناف النحوي وهما:

أ_ الدعامة أو العنصر الأوّل: يكمن في سؤال مقدر.

ب_ الدعامة أو العنصر الثاني يتضمنه فعل أخذ من سؤال مقدر.

هذان العنصران اللذان يبني عليهما الاستئناف البياني.

الفصل الثاني: القطع و الابتداء بين قراءتي حفص وورش و أثره في التفسير

المبحث الأول: استخراج الآيات الوارد فيها القطع و الابتداء

المبحث الثاني: القطع و الابتداء بين قراءتي حفص وورش

المبحث الثالث: أثره في التفسير

المبحث الأول: استخراج الآيات الوارد فيها القطع و الابتداء

بعد قراءتي القرآن الكريم استخرجت المواضع التي ورد فيها القطع والابتداء وجمعتها في الجدول الآتي، بحيث ذكرت في العمود الأول منه اسم السورة وفي العمود الثاني رقم ترتيبها في المصحف، وفي العمود الثالث رقم الآيات التي ورد فيها القطع والابتداء، وذلك ليسهل على القارئ:

السورة	رقمها	رقم الآية
الفاتحة	01	04-03-02-01
البقرة	02	-21-18-15-07-06-05-03

		-55-49-46-27-26-25-22 -221-196-177-156-57 284
آل عمران	03	-172-134-18-16-13-03 183
النساء	04	01
المائدة	05	69-46
الأنعام	06	101-14
الأعراف	07	158-127-100-45-02
التوبة	09	47-40-03
يونس	10	65
إبراهيم	14	02-01
طه	20	03
الأنبياء	21	43-26
المؤمنون	23	23
الدخان	44	56

الجدول (01): مواضع القطع و الابتداء في القرآن الكريم

نظرا إلى أنّ كل الدراسات تقتضي القسم التطبيقي أردت، أن اعرض كل ما تطرقت إليه سابقا في الفصل النظري لكن على شكل تطبيقي فاخترت مجموعة من السور واستخرجت بعض الآيات الوارد فيها القطع و الابتداء لدراستها دراسة تحليلية وصفية تفسيرية.

المبحث الثاني: القطع و الابتداء بين قراءتي حفص وورش

1- سورة الفاتحة:

1-قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ [سورة الفاتحة, ١]

لقد اختلف القراء في قراءة هذه الآية فهناك من قرأها على الإتباع وهناك من أجاز قراءتها على القطع فيها، وفي هذا قال العاتكي في كتابه الفضة المضيئة: " وقد قرئ الرحمان على الإتباع، وهو المرجع

المشهور، ويرجعها على تقدير: هو الرحمان الرّحيم" فقراءتها على الإتباع كونها صفة لـ "الله" مجرورة حيث قرئت على القطع إلى الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: " هو الرحمان الرحيم".

2-قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾ [سورة الفاتحة,٢]

لقد قرئت ربّ بالإتباع كما قرئت بالقطع وفي هذا قال القرطبي في كتابه " جامع الأحكام": " يجوز الرفع و النصب في رَبّ. فالنصب على المدح و الرفع على القطع، أي: هو رب العالمين"[1] فيجوز النصب على المدح، بإضمار فعل أمدح فيكون بذلك النصب على المدح، فتعرب " رَبَّ" مفعولا به لفعل محذوف تقديره " أمدح "، و الحالة الثانية تقرأ بالرفع على القطع كونها خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: " هو"، و التقدير: " هو الرحمان الرحيم ".

أما بالنسبة لظاهرة الابتداء في هذه تتمثل عندما يتوقف القارئ ويقطع ثم يستأنف جملة جديدة وهي: " رَبُّ العالمين"

3- قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾ [سورة الفاتحة,٣]

و أجاز القراء قراءتها بالخفض و بالرّفع و النّصب على القطع و في هذا قال ابن حيان الأندلسي: " فالخفض على النعت وقيل خفض أنّه بدل أو عطف بيان، وتقدم بشيء من هذا النصب والرفع للقطع".[2]

فقرؤها بالخفض (الجر) على أنها نعت لله مجرور على الاتباع، أو.... بدل مجرور أو عطف بيان مجرور و..... على أنها مفعولا به لفعل محذوف مقدر، أو بالرفع أيضا على القطع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "هو "، و التقدير: " هو الرحمان الرحيم".

4- قال تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [سورة الفاتحة,٤]

قرئت على أنها فعلا ماضيا وعلى الرّفع أيضا على أنها خبر قال أنس ابن مالك: " ملك يوم الدين" (جعله فعلا ماضيا) وقال: ويجوز في النحو مالك يوم الدين (بالرفع) على(معنى) هو مالك "[1] " فملك" قرئت على أنها فعل ماضي وقرئت بالرفع كونها خبرا مرفوعا لمبتدأ محذوف تقديره " هو " والتقدير:

[1] - أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، تح: أحمد البرادوني و ابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية _ القاهرة، ط2: 1384ه_1964م، ج1، ص139.
[2] - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص35.

" هو مالك ".

كما قرئت (مالك) أيضا بالجّرّ و الرّفع والنّصب، :" مالك يجوز فيه الجر و الرّفع، و النصب كما في البسملة فالنّصب على الحال أو على النداء والمدح بفعل محذوف مقدر، فمالك جرّ على كونه وقع نعتا (لله) و الرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: " هو " والتقدير: هو مالك وبالنصب على كونه وقع مفعولا به لفعل محذوف تقديره " أعني "

2- سورة البقرة:

1-قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [سورة البقرة,٣]

" الذين " يجوز فيها الجر على الإتباع كما يجوز فيها الرفع و النّصب على القطع قال " الزجاج " في كتابه " معاني القرآن وإعرابه " : " وموضع " الذين " جرّ تبعا للمتقين ويجوز أن يكون موضعهم رفعا على المدح لمّا قيل هدًى للمتقين قيل من هم قيل: " الذين يؤمنون بالغيب ".

ويجوز أن يكون موضع الذين نصبًا على المدح أيضا كأنه قيل أذكر الذين، (والذين لا يظهر فيهم الإعراب، فتقول في النّصب و الرّفع و الجرّ " وهذا يعني أن (الذين) قرئت بالجرّ على الإتباع كونها نعتا " للمتقين " وتقرأ بالرفع على المدح أي مبتدأ لخبر جاء بعدها والتقدير فكانت كجواب لسؤال مقدر: قيل من هم؟ فجاءت في الجواب " هم الذين يؤمنون بالغيب"[2]، و الهدف من ذلك مدحهم و النّصب على المدح، كونه " الذين " مفعولا به لفعل محذوف تقديره " أمدح " والله أعلم.

2- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [سورة البقرة,٥].

قرئت " أولئك " بالرفع و النّصب قال أبو حيان في كتابه " البحر المحيط " :" المختار في الإعراب الجرّ على النعت والقطع، إمّا على النّصب، وإمّا على الرفع وهذه الصفة جاءت للمدح "[3].

---

[1] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي، الشافعي، تح: عبد الرحمان العثيمين، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1413ه1992م، ج1، ص48.

[2] - الزجاج، معاني القرآن واعرابه، ج1، ص70_71.

[3] -ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط، ج1، ص67.

معنى ذلك أنّ " أولئك قرئت بالجرّ على الإتباع فرفعت نعت وإمّا بالرفع على أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره " هم " وقرئت بالنصب على المدح، كونها وقعت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره " أمدح ".

وقد ورد في هذه الآية ابتداء في قوله: " أولئك على هدى " تعتبر جملة استئنافية (وتدرج ضمن الاستئناف البياني وفي هذا قال الطاهر بن عاشور: " في هذه الآية يرد ابتداء فقوله: " أولئك على هدًى " جملة مستأنفة استئنافا بيانيا لأنّ السامع إذا سمع ما تقدم من صفات الثناء عليهم ترقب فائدة تلك الأوصاف واسم الإشارة هنا حلّ محلّ ذكر ضميرهم و الإشارة أحسن منه وقعا لأنها تتضمن جميع أوصافهم المتقدمة "[1].

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾ [سورة البقرة,١٥]، جاءت جملة " الله يستهزئ بهم " جملة مستأنفة مكونة من مبتدأ وخبر فلو قرئت هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لفسد المعنى، جاء في الكشاف: " إن قلت : كيف ابتدئ قوله: " والله يستهزئ بهم، ولم يعطف الكلام على ما قبله قلت هو استئناف في غاية الجزالة و الفخامة"[2] فجملة " الله يستهزئ " مستأنفة منقطعة عما قبلها ليست معطوفة.

قال تعالى: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ ١٨ [سورة البقرة,١٨]

لقد قرئت " صُمٌ " بالرّفع على القطع وبالنّصب، قال أبو حيان:" قرأ الجمهورً: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌّ بالرفع وهو على إضمار مبتدأ تقديره هُمْ صُمٌّ... وقد قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين صُمًّا بُكمًا عُميًا بالنصب و ذكروا في نصبه وجوها أحدهما أن يكون مفعولا به ثانيا لترك، الثاني: أن يكون منصوبا على الحال، الثالث: أن يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره: " أعني "، الرابع: أن يكون منصوبا على الحال من الضمير يبصرون"[3].

لقد قرأ جمهور " صُمٌّ " بالرفع على القطع والنصب، فرفعت على القطع كونها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هم" أما حفصة وعبد الله بن مسعود قرآها على النصب صُمًا بُكمًا عُميًا وقرئت بالنصب على عدة أوجه: أحدهما أن يكون مفعولا به ثان للفعل ترك، والثاني أن يكون حالا منصوبا، والثالث كونها منصوبة لوقوعها مفعولا به لفعل محذوف تقديره " أعني " وخامسها: أن تنصب على الذّم "

[1] - محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، (د.ط)، ج1، ص242.
[2] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص
[3] - أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، ج1، ص132_133_134.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ ٢١ [سورة البقرة,٢١]

قرئت " الذي " بالنصب على الإتباع وبالرفع على النصب على القطع، حيث قال سمين الحلبي :" الذي خلقكم " فيه ثلاثة أوجه، أظهرها: نصبه على النعت لربكم، و الثاني نصبه على القطع، و الثالث رفعه على القطع "[1]، فتنصب على الإتباع كونها إذا وقعت نعتا " لرَبِّكم "، ونصبت على القطع إذا وقعت مفعولا به لفعل محذوف تقديره: " أعني"، و رفعت على القطع كونها جملة استئنافية متكونة من مبتدأ و خبر.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [سورة البقرة,٢٢]

فقد قرئت على خمس أوجه، قرئت بالنّصب على القطع و بالإتباع على أنها نعت لربكم و بالرفع على أنّه يذمه وبالنّصب على أنّها مفعول لتتقون جاء في كتاب الدّر الّمصون:" (الذي) تحتمل النّصب و الرّفع، فالنّصب من خمسة أوجه، أظهرها: أن يكون نصبه على القطع، الثاني: أنه نعت لربكم، الثالث: أنّه بدل منه، الرابع: أنّه مفعول به " تتقون" والخامس نعت النعت أي: الموصول الأوّل "[2].

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [سورة البقرة,٢٥]

[1] - أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، ص186.
[2] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص191.

لقد اختلفوا في قراءة (قالوا) قال السمين الحلبي: " وقيل لها محل ، ثم أختلف فيه فقيل: رُفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف.. واختلف في ذلك المبتدأ، فقيل: ضمير الجنات أي هي كلما، وقيل: ضمير الذين آمنوا أي: هُم كلما رُزقوا قالوا ذلك "[1].

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [سورة البقرة,٢٦]

قرئت بعوضة بالنّصب وذلك لأنّ " بعوضة في نصبها أربعة أوجه: الأوّل: تكون " ما " زائدة " و " بعوضة " بدلًا من مثلًا، والثاني تكون " ما " نكرة في موضع نصب على البدل ، من قوله: مثلا " وبعوضة " نعت لأنها بمعنى قليل... وقرأ الضّحاك وإبراهيم بن أبي عبلة بعوضة بالرفع وهي لغة تميم، قال أبو الفتح ووجه ذلك أنّ ما بمنزلة الذي، "وبعوضة " رفع على إضمار المبتدأ، التقدير: لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلا، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ"[2] فكلمة بعوضة في حالة الإتباع تأتي منصوبة سواءً إذا وقعت بدلًا أو نعتا، وفي حالة القطع ترفع على إضمار المبتدأ. ويمكن نصبها أيضا لكونها عطف بيان قال سمين الحلبي: " لكونها بدلا أو عطف بيان لها، وقرأ أبي عبلة و الضّحّاك برفع بعوضة، واتفقوا على أنّها خبر لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقيل: هو " ما " على أنها استفهامية، أي، أيُّ شيء بعوضةٌ، وقيل المبتدأ مضمر تقديره هو بعوضة "[3]، فإذا اتبعت ما قبلها تنصب على أنها بدل أو عطف بيان، وإذا قطعت رفعت على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو " أو خبر لمبتدأ " ما " فيكون المبتدأ في هذه الحالة إمّا مضمرا مقدرا أو ظاهرا كما هو في خبر المبتدأ " ما ".

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [سورة البقرة,٢٧]

" الذين " تم قراءتها بالنصب وبالرفع قال سمين الحلبي:" (الذين ينقضون) ... فيه أربعة أوجه، أحدهما: أن يكون نعتا للفاسقين، والثاني: أنه منصوب على الذم، والثالث: أنّه مرفوع بالابتداء، وخبره الجملة من

[1] - مرجع نفسه، ص216.
[2] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص242_243.
[3] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص234.

قوله: أولئك هُمُ الخاسرون " و الرّابع: أنّه خبر لمبتدأ محذوف أي: " هم الفاسقون"[1] " فبعوضة " في حالة النصب تقرأ منصوبة كونها نعتا للفاسقين أما إذا قرئت بالرفع على القطع كانت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هم " والتقدير: " هُمُ الفاسقون "

قال تعالى: ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦ [سورة البقرة,٤٦]

فقد قرئت " الذين " بالجر على أنه نعت تابع لما قبله و قرئت بالرفع و النصب على القطع قال الحلبي: " الذين " يحتمل موضعه الحركات الثلاث فالجر على أنه تابع لما قبله وهو الظاهر والرفع و النصب على القطع"[2].

قرئت على أنها نعت مجرورة، وقرئت بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم" و التقدير " هم الذين " وقرئت بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني.

قال تعالى: **وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩ ﴾** [سورة البقرة,٤٩]

فجملة " يسومونكم " جملة استئنافية: " يجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الإخبار بذلك... وقيل هي خبر لمبتدأ محذوف أي: هم يسومونكم، ولا حاجة إليه"[3]، أجاز أن تكون هذه الجملة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هم والتقدير: " وهم يسمون " إلّا أنّ المفسرين رأو لا حاجة إليه".

قال تعالى: ﴿ **وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾** [سورة البقرة,٥٨]

قرئت " حِطةٌ " بالرفع قال الزمخشري: " وهي خبر: مبتدأ محذوف، أي مسألتنا حِطةٌ وأمرك حِطةٌ ،.. رفعت لتعطي الثبات،... وقيل معناه الثبات" فجاءت حطة خبرا لمبتدأ محذوف " مسألتنا" تقديره مسألتنا وقرئت بالرفع و النصب:"[4] حطة قرئت بالرفع والنصب، فالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة أو أمرك حطة، قال وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات... وقرأ أبي عبلة بالنصب"

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص234.
[2] - سمين الحلبي، الدر المصون،332.
[3] - المرجع نفسه، ج1،ص144.
[4] - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص142_143

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [سورة البقرة,١٥٦]

قرئت "الذين إذا أصابتهم مصيبة " على أربعة أوجه: قال سمين الحلبي: " الذين إذا أصابتهم مصيبة" فيه أربعة أوجه أحدهما: أن يكون منصوبا على النعت للصابرين، وهو الأصح الثاني: أن يكون منصوبا على المدح، الثالث: أن يكون مرفوعا على خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الذين، وحينئذٍ يحتمل أن يكون على القطع، وأن يكون على الاستئناف، الرابع: أن يكون مبتدأ، و الجملة الشرطية من " إذا" وجوابها صلته وخبرهُ ما بعدهُ من قوله " أولئك عليهم صلواة "[1] فقرئت " الذين " بالنصب على النعت (للصابرين، كما أجازوا قراءتها بالنصب على المدح على أنها مفعول به، كما أجازوا قراءتها بالرفع على القطع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هم " والتقدير: " الذين ".

قال تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [سورة البقرة,١٧٧]

فقد قرأ جمهور (الموفون) عطف على " آمن" فقيل " يكون الموفون عطفا على "من " لأن مَنْ في موضع جمع ومحل رفع" الموفون قرئت معطوفة و الصَابرينَ بالنصبِ " بالنصب على المدح و في هذه القراءة قال القرطبي " و الصابرين " نصب على المدح أو بإضمار فعلٍ، و العرب تنصب على المدح أو الذم كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم ولا يتبعونه أوّل الكلام، وينصبونه "[2]، قراءة " والصابرين بالنصب على المدح، كون النعت المقطوع وقع مفعولا به لفعل مضمر تقدير: " أمدح " والعرب من طبعها نصب المنعوت على الذم أو المدح لإفراد الممدوح ويخالفون المتبوع فلا يتبعون ما تقدمه من كلام.

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [سورة البقرة,١٩٦]

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص186.
[2] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص239.

قرئت " العمرة " بالنصب و بالرفع فورد في كتاب الزمخشري " الكشاف " أنه: " قرأ على وابن مسعود والشعبي رضي الله عنهم: (والعمرة للهِ) بالرفع كأنهم قصدوا بذلك إخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب"[1]

قرأها البعض بالرفع وهناك من قرأها بالنصب كما جاء في " الدر المصون": قوله تعالى: " والعمرة لله ": الجمهور على نصب " العمرة " على العطف على ما قبلها و " الله " متعلق بأتموا،..."[2] وقرأ علي وابن مسعود و زيد بن ثابت: " والعمرة" بالرفع على الابتداء ولله الخبر، على أنها جملة مستأنفة " قراءة " العمرة " بالنصب كونها وقعت معطوفة على " الله " وقرئت بالرفع كونها مبتدأ لخبر " الله "

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾ [سورة البقرة,٢٢١]

قرأ الجمهور المغفرة بالخفض وبالرفع، جاء في البحر المحيط" " وقرأ الجمهور: " (و المغفرة) بالخفض عطفا على الجنة و المعنى أنه تعالى يدعو إلى المغفرة، أي: سبب المغفرة وهي التوبة والتزام الطاعات وقرأ الحسن (المغفرة)... وقرأ الحسن: والمغفرة حاصلة بتيسيره وتسويفه "[3] فجاءت قراءة المغفرة بالخفض لأنها معطوفة على ما قبلها أي: معطوفة على " الجّنة " وقرئت بالرّفع كونها واقعة مبتدأ لخبر يليها ، فحدث هنا القطع في لفظة " الجنة " ليستأنف الكلام بجملة جديدة.

قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ﴾ [سورة البقرة,٢٨٤]

[1] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص239.
[2] - السمين الحلبين الدر المصون، ج2، ص312_ 313.
[3] - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص 420_421.

قرأ جمهور " يغفر ويعذب " بالرفع، وقرأها آخرون بالجزم، جاء في الكشاف: " وقرئ: فيغفر ويعذب: مجزومتين عطفا على جواب الشرط، ومرفوعين على: فهو يغفر ويعذب"[1].

قرأها جمهور بالجزم عطفا على الجواب وقرأها آخرون بالرفع كونها واقعة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هو " والتقدير: " فهو يغفر و يعذب ".

وهناك من قرأها بالنصب و الرفع والجزم قال أبو حيان: " وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل: فيغفر لمن يشاء و يعذب " بالرفع فيما على القطع وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفا على الجواب، و قرأ ابن عباس و الأعرج و أبو حيوة بالنصب فيهما على إضمار " [2]

قرئت " فيغفر لمن يشاء ويعذب " مرفوعة على القطع كونها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هو ".

وهناك من قرأها بالرفع على انه استئناف قال سمين الحلبي: " فأما الرفع فيجوز أن رفعه على الاستئناف، وفيه احتمالان، أحدهما: أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أي فهو يغفر، و الثاني: أنّ هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطف على ما قبلها "[3]

فرفعت على نية أنّه استئناف فلما وقع القطع بالرفع استأنفت جملة جديدة مبتدأها محذوف تقديره " هو " والتقدير: "هو يغفر، وهو يعذب " فحصلنا على جملة مستأنفة أو ابتدائية مكونة من ركنين خبر ومبتدأ محذوف.

3- آل عمران:

قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣﴾ [سورة آل عمران,٣]

هناك من قرأ " الكتاب " بالرفع على القطع جاء في " البحر المحيط ": " وقرأ الجمهور: نَزّلَ، و: الكتاب بالنصب، وقرأ النُّخلِي و الاعمش وابن ابي عبلة نَزَلَ، مخففا و الكتاب بالرفع وفي هذه القراءة تحتمل الآية وجهين: أحدهما: أن تكون منقطعة، والثاني، أن تكون متصلة بما قبلها "[4] ، قرئت كلمة الكتاب مرة

[1] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص330.
[2] - الاندلسي، البحر المحيط، ج1، ص
[3] - سمين الحلبي، الدر المصون، ج2، ص757.
[4] - الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ، ص14.

بالنصب على أنها تابعة لما قبلها، وقرئت بالرفع على القطع، فيكون بذلك جملة مستأنفة جديدة متكونة من مبتدأ وخبر.

قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِي ٱلْأَبْصَٰرِ ١٣﴾ [سورة آل عمران,١٣]

قرئت " فئة " على ثلاثة أوجه جاء في الكتاب الدر المصون: " قوله: (فئة تقاتل) العامة على رفع " فئة وفيها أوجه " أحدها: أن يرتفع على البدل من فاعل التقتا... والثاني أن يرتفع على خبر ابتداء مضمر تقديره: إحداهما فئة تقاتل فقطع الكلام عن أوله واستأنفه، والثالث: أن يرتفع على الابتداء وخبره مضمر تقديره: منهما فئة تقاتل"[1]، فقرئت " فئة " بالرفع على البدل من فاعل التقتا، وقرئت بالرفع على القطع، أوله واستأنفت جملة جديدة مكونة من مبتدأ وخبر، فكانت " فئة " خبر لمبتدأ محذوف تقديره: " إحداهما" وتقدير الكلام: " إحداهما فئة تقاتل"

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦﴾ [سورة آل عمران,١٦]

يمكن قراءة "الذين يقولون" بالجر، فالرفع من وجهين، أحدهما: أنّه مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: "الذين يقولون كذا مستجاب لهم"، والثاني أنه خبر مبتدأ محذوف " [2]

اختلفت قراءة " الذين يقولون" فمنهم من قرأها بالجر كونها نعتا تابعة لما قبلها أو بدلا، وقرئت بالرفع على القطع على أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره: " الذين يقولون" كذا مستجاب.

قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١٨﴾ [سورة آل عمران,١٨]

[1] - سمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص44_45.
[2] - سمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص69.

قرئت " قائما بالقسط" بالرفع على القطع وبالرفع على البدل جاء في الكشاف: " وقرأ عبد الله: القائم بالقسط على أنه بدل من هو، أو خبر مبتدأ محذوف"[1] فقرئت " قائما بالقسط" على وجهين، كونها بدلا من هو تابعة لما قبلها، أو على القطع كونها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هو " والتقدير: " هو القائم بالقسط" جملة مستأنفة (ابتدائية) جديدة مكونة من مبتدأ أو خبر

وجاءت: " العزيز الحكيم " مرفوعة على القطع قال أي: والعزيز، على الاستئناف قيل: وليس بوصف لان الضمير لا يوصف"[2] جاءت كلمة " العزيز" مرفوعة كونها واقعة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: "هو" والتقدير: " وهو العزيز الحكيم " فلم تقع صفة لان الضمير لا يوصف .

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾ [سورة آل عمران,١٣٤]

جاز قراءة " الذين " بالجر على الإتباع ويجوز قراءتها بالرفع على القطع جاء في " الدر المصون" : " فيجوز في محلُّه الألقاب الثلاثة فالجر على النعت أو البدل أو البيان، والنصب على القطع المُشْعِر بالمدح"[3] فقرئت " الذين آمنوا على وجهين: بالجر على الإتباع كونها صفة " للمتقين " أو بدلا منه أو وقعت بيان أي تابعة لما قبلها، وقرئت على وجه ثان على أنها مرفوعة على القطع لأنها وقعت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هم " بالتقدير: " هم المتقون " غرضه المدح.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢﴾ [سورة آل عمران,١٧٢]

قرئت " الذين " بالإتباع وبالقطع: " والظاهر إعراب الذين مبتدأ، و الجملة بعدَهُ الخبر وجَوَّزوا الإتباع نعتا، أو بدلا، و القطع إلى الرفع والنصب "[4] ، أجازوا في إعراب الذين الرفع على القطع كونها وقعت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هم " والتقدير " هم الذين "

[1] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص344.
[2] - الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص66.
[3] - سمين الحلبي، الدر المصون، ج3، ص395.
[4] - الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص435.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣﴾ [سورة آل عمران,١٨٣]

جاءت قراءة " الذين " بالجر على الإتباع، لأنها صفة أو بدل وقرئت بالرفع على القطع جاء في كتاب "البحر المحيط" : " وقال الزجاج: الذين صفة للعبيد، قال ابن عطية: وهذا مفسد للمعنى والوصف انتهى، وهو كما قال، وجوزوا فيها قطعه للرفع والنصب، وإتباعه بدلا" قرئت " الذين " بالجر كونها صفة (للعبيد) تابعة لما قبلها، أو بدلا من "الذين قالوا " وجاءت قراءتها بالرفع على القطع لأنها وقعت خبرا لمبتدأ مضمر تقديره " هم " والتقدير " هم الذين "

4- النساء:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [سورة النساء,١]

جاءت قراءة "خلق منها زوجها" بالرفع على القطع جاء في تفسير الكشاف: " وقرئ : "وخالق منها زوجها وباث منها ، بلفظ اسم الفاعل ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: " هو الخالق " منهم من قرأ خالق بلفظ اسم الفاعل على وزن فاعل ورفع بالقطع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: " هو" [1]

هناك من قرأ " الأرحام " على ثلاثة أوجه بالرفع و الجر والنصب: " والأرحام قرأ الجمهور السبعة بنصب الميم، وقرأ حمزة بجرّها، وهي قراءة النخعي وقتادة و الأعمش، وقرأ عبد الله بن يزيد بضمها "[2]

[1] - الكشاف، الزمخشري، ج1، ص462.
[2] - سمين الحلبي، الدر المصون، ج6 ص398.

5- المائدة

قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ٤٦﴾ [سورة المائدة,٤٦]

هناك من قرأ هدىً بالرفع وهناك من قرأها نصبا على الإتباع (معطوفة) قال أبو حيان: " وهدى وموعظة للمتقين قرأ الضحاك: وهدى وموعضة بالرفع، وهو هدى وموعضة"[1]، قرأها الضّحاك: بالرفع على القطع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وقرأها الجمهور بالنصب كونها معطوفة أي تابعة لما قبلها .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٩﴾ [سورة المائدة,٦٩]

اختلفت القراءات في الكشاف: " والصابئون " جاءت قرائتها بالنصب وبالرفع جاء في الكشاف: " والصابئون" رفع على الابتداء وخبره محذوف، والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها ، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا و النصارى حكمهم كذا، والصابئون كذلك "[2]

قرئت " لفظة الصابئون" بالرفع على القطع كونها " مبتدأ " وخبره محذوف وسبق أن تناولت هذه الآية في دلالات القطع.

6- الأنعام :

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٤﴾ [سورة الأنعام,١٤]

[1] - الاندلسي، البحر المحيط، ج4، ص279.
[2] - الزمخشري، الكشاف، ج1، ص660.

جاءت قراءة فاطر مرة بالجر ، هناك من قرأ فاطر بالجر و من قرأها بالرفع على القطع قال سمين الحلبي: " قرأ الجمهور فاطر بالجر، وفيها تخريجان.

أحدهما وبه قال الزمخشري: والحرفي وابن عطية_ صفة للجلالة المجرورة بـ " غير "، ولا يضر الفصل بين الصفة و الموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها؛ لأنها ليست بأجنبية، إذ هي عاملة في عامل الموصوف ، والثاني وإليه نحا أبو البقاء أنّه بدل من اسم الله ... وقرأ ابن عبلة برفعه، وتخريجه سهل، وهو أنّه مبتدأ أو يحتاج إلى تقدير خبر، و الدلالة عليه خفية بخلاف تقدير المبتدأ فإنه ضمير الأول: أي: " فاطر "[1].

جاءت قراءة " فاطر " بالجر على الإتباع كونها واقعة بدلا موضعه وقرئت بالقطع على الرفع كونها خبر لمبتدأ مضمر تقديره " هو " وتقدير الكلام " هو فاطر"

قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٗۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١ ﴾ [سورة الأنعام,١٠١]

جاءت كلمة " بديع " مختلفة قرئت بالجر وبالرفع والنصب قال: الزمخشري: " وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أو هو مبتدأ أو خبره أن يكون له ولدا، أو فاعل تعالى: " وقرئ بالجر ردا على قوله وجعلوا لله أو على سبحانه وبالنصب على المدح " [2]

جاءت قراءة " بديع " بالرفع كونه خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو " وقرئت بالجر على أنها صفة لله أو بدلا وقرئت بالنصب على المدح، مفعولا به فجاءت بالقطع على الرفع، والجر على الإتباع "

7- الأعراف:

قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ ﴾ [سورة الأعراف,٢]

فكلمة " ذكرى " قرئت بالرفع والنصب و الجر، جاء في الدر المصون: " ذكرى " يجوز أن يكون في محل رفع أو نصب أو جرٍّ في الرفع من وجهتين، أحدهما: أنها عطف على الكتاب "، أي: كتاب " ذكرى

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج4، ص555.
[2] - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص53.

أي تذكير، فهي اسم مصدر وهذا قول القراء والثاني من وجهي الرفع: أنها خبر مبتدأ مضمر أي: هو ذكرى، وهذا قول أبي اسحاق الزجاج والنصب"[1]

جاءت قرائتها بالرفع على انها معطوفة على كلمة (كتاب) وبالقطع على الرفع كونها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: " هو كتاب"

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥ ﴾ [سورة الأعراف,٤٥]

فجاز قراءة " الذين " بالرفع والنصب والجر : " الذين يصدون عن سبيل الله " في موضع خفض " لـ " ظالمين " على النعت ، ويجوز الرفع والنصب على إضمارهم أو أعني "[2]، قرئت" الذين " بالرفع على القطع كونه خبرا لمبتدأ محذوف تقديره " هم " وجاءت بالنصب على القطع بإضمار الفعل " أعني " كونها مفعولا به لفعل محذوف تقديره " أعني " وقرئت بالجر لانها وقعت نعتا (صفة) للظالمين "

قال تعالى: ﴿ أَوَ لَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠ ﴾ [سورة الأعراف,١٠٠]

جاءت كلمة " نطبع " في الآية مرفوعة على القطع فيستأنف بجملة جديدة متكونة من مبتدأ وخبر جاء في " الدر المصون " " يكون نطبع مستأنفا ومنقطعا عمّا قبله فهو في نية خبر مبتدأ محذوف أي: ونحن نطبع. وهذا اختيار أبي إسحاق و الزمخشري وجماعة "[3]، إذا جاءت مقطوعة رفعت على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وإذا اتبعت ما قبلها كانت معطوفة عليه.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧ ﴾ [سورة الأعراف,١٢٧]

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج4،ص244.
[2] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص210.
[3] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج5، 396.

اختلفت القراءات في كلمة " ويذرك " ، " قرأ العامة (ويذرَك) بنصب الرّاء ... وقرأ الحسن في رواية عنه ونعيم بن ميسرة " ويذرُك " برفع الراء وفيها ثلاثة أوجه ... منها أنه استئناف إخبار بذلك "[1].

قرئت " يذرك " بالرفع كونها منقطعة عما قبلها لأنها وقعت خبرا لمبتدأ محذوف .

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٨ ﴾ [سورة الأعراف,١٥٨]

جاء قراءة " الذي " بالنصب على المدح و الجر على الوصف جاء في الكشاف: " فإن قلت: الذي له ملك السماوات و الأرض ما محله؟ قلت: الأحسن أن يكون منتصبا بإضمار أعني وهو الذي يسمي النصب على المدح ويجوز أن يكون جرا على الوصف"[2] فقرئت بالنصب على المدح كونها مفعولا به لفعل محذوف تقديره: أعني، وقرئت بالجر على الوصف.

8- سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣ ﴾ [سورة التوبة,٣]

قرئت (ورسولُهُ) على ثلاثة أوجه جاء في " الدر المصون ": " قوله: " ورسولُهُ " الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: أنه مبتدأ والخبر محذوف أي: ورسولُهُ بريء منهم، وإنّما حذِف للدلالة عليه، والثاني . أنه معطوف على الضمير المستتر في الخبر، والثالث: أنه معطوف على محل اسم " أنّ "،... وقرأ الحسن " ورسولِهِ " بالجر وفيها وجهان ، أحدهما: أنه مقسم به أي: ورسوله إنّ الأمر كذلك، وحذف جوابه لفهم المعنى، والثاني: أنه على الجِوارِ. كما أنهم نعتوا و أكدوا على الجِوارِ " قرئت على القطع بالرفع كونها

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج5، ص423.
[2] - الزمخشري، الكشاف، ج2، ص166.

مبتدأ لخبر محذوف والتقدير: ورسوله بريء منهم (أي من المشركين) وقرئت معطوفة على الضمير المستتر في الخبر ، لا يجوز قراءتها بالجرّ لأنه يؤدي إلى الكفر .[1]

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠﴾ [سورة التوبة,٤٠]، فجملة " كلمة الله هي العليا" جملة مستأنفة ليس معطوف، فلو عطفت لفسد المعنى، فكلمة مبتدأ مرفوع وجملة " هي العليا" خبر.

قال تعالى: ﴿لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٤٧﴾ [سورة التوبة,٤٧]، أجاز القراء في " إلّا خبالا " أن يكون منصوبا على الاستثناء وأجازوا أن يكون منقطعا. جاء في الدر المصون: " وقوله: إلّا خبالا جوزوا فيه أن يكون استثناءا والمستثنى منه غير مذكور الاستثناء أعم الذي هو الشيء فكان استثناء متصلا... وجوزوا فيه أن يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوةً ولا شدةً ولكن خبالً"[2]، لقد قرئت "إلّا خبالا" بالنصب على الاستثناء المتصل لأن الاستثناء جاء من أعم العام والمستثنى غير مذكور و التقدير: مازادوكم شيئا إلّا خبالا، وبذلك كان الاستثناء متصلا، وجوزوا فيه أن منقطعا فتجيء إلّا بمعنى لكن والمعنى ما زادكم قوة ولا شدة ولكن خبالً.

9- سورة يونس:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٥﴾ [سورة يونس,٦٥]، فجملة " إن العزة لله جميعا " جملة مستأنفة جاء في الدر المصون: " إنّ العزة ": العامة على كبير إنّ استئنافا وهو مشعر بالعلية. وقيل: هو سؤال جواب مقدر كأنه قائلا قال: لم لا يحزنه قولهم، وهو مما يحزن؟ فأجيب بقوله: " إن العزة لله جميعا، ليس لهم "[3]

[1] - السمين الحلبي، الدر المصون،ج6، ص8.
[2] - السمين الحلبي، الدر المصون، ج6، ص54.
[3] - مرجع نفسه، ص233.

10- سورة إبراهيم:

قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ [سورة إبراهيم,١]، رفع " كتاب" على أنه خبر لمبتدأ محذوف قال الأندلسي:" وجوزوا في إعراب آلر أن يكون في موضع رفع بالابتداء، وكتاب خبر، أو في موضع رفع على خبر مبتدأ محذوف تقديره: "هذه آلر" وفي موضع نصب على تقدير. الذم... وجوزوا أن يكون "كتاب" [1] خبر محذوف تقديره: " هذا كتاب "، فكتاب قرئت بالرفع كونها خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: " هذا " والتقدير: " هذا الكتاب ".

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢ ﴾ [سورة إبراهيم,٢]، قرئت لفظة " الله " بالرفع و الجر، جاء في جامع الاحكام: " وقرأ نافع وابن عامر وغيرهما " الله " بالرفع على الابتداء " الذي " خبره. وقيل " الذي " صفة ، والخبر مضمر أي الله الذي له ما في السماوات و الأرض قادر على كل شيء، الباقون بالخفض نعتا العزيز الحميد فقدم النعت على المنعوت، قرئت لفظ الجلالة " الله "، بالرفع على الابتداء كونها مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره " الذي " وتقدير الكلام : " الله الذي له ما في السماوات" وقرئت بالجر كونها واقعة صفة تابعة لما قبلها.

11- طه

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣ ﴾ [سورة طه,٣]، قرئت تذكرة بالنصب على البدل وبالنصب على إضمار فعل ونصبت على الاستثناء المنقطع، قال أبو حيان الأندلسي: " قال ابن عطية: إلّا تذكرةً يصح أن ينصب على البدل من موضع لتشقى ويصح أن ينصب بإضمار فعل تقديره لكن أنزلناه تذكرة... وقد ردّ الزمخشري: ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي إلّا فيه بمعنى لكن " [2]جاءت " إلّا

[1] - الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص405.
[2] - الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص310.

تذكرة منصوبة على ثلاثة أوجه: أحدهما: نصبت على البدل لأن المستثنى و المستثنى منه من جنس مختلف، ثانيا: نصبت بفعل مضمر و التقدير: " لكن أنزلناه تذكرة "، أما الوجه الثالث: فقد جوز الزمخشري نصبها على الاستثناء المنقطع.

12- سورة الانبياء:

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾ [سورة الأنبياء,٢٦]، " بل" هنا حرف إضراب فإن بلاها جملة كان معنى الإضراب الإبطال، قيل ليس حرف عطف هنا بل حرف استئناف (ابتداء) وهي هنا للإضراب الإبطال و الجملة بعده مستأنفة (ابتدائية) كلام جديد يتكون من مبتدأ وخبر ليس له علاقة بما قبله متكونة من مبتدأ وخبر، قال سمين الحلبي: " بل عباد " خبر مقدم مضمر أي: هم عباد و " مكرمون" في العامة مخففة وقراءة مكرمة مشددة" فجملة " عباد مكرمون" مستأنفة كون " عباد " وقع خبر مقدم لفعل محذوف تقديره " هم " و التقدير: " بل هم عباد مكرمون" .

قال تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَ أَنفُسِهِمۡ وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ ٤٣﴾ [سورة الأنبياء,٤٣]، وجاء " أم" هنا منقطعة بمعنى بل و الجملة التي تليها مستأنفة لكلام جديد مكون من مبتدأ أو خبر غير متعلق بما سبقه من الكلام قال سمين الحلبي: " أم " منقطعة عما قبلها أي بل لهم آلهة " فأم حرف ابتداء بمعنى " بل " و " لهم " خبر مقدم، و آلهة "[1] مبتدأ مؤخر.

13- سورة المؤمنون:

قال تعالى: ﴿بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ٦٣﴾ [سورة المؤمنون,٦٣]،جاءت بل هنا حرف إضراب لأجل الانتقال من غرض إلى آخر ، فهي بذلك حرف ابتداء لا عاطفة فالجملة التي تليها جملة مستأنفة جديدة، تتكون من مبتدأ وخبره الجملة "

[1] - سمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص152.

في غمرة " جاء في كتاب إعراب القرآن للدرويش: "بل حرف إضراب للانتقال إلى أحوال الكفار المحكمة بقلوبهم مبتدأ و في غمرة خبر من هذا صفة لغمرة"[1] .

14- سورة الدخان:

قال تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦﴾ [سورة الدخان,٥٦]، جاءت كلمة " إلّا الموتة " منصوبة على الاستثناء المنقطع وإلّا بمعنى لكن قال القرطبي:" أي لا يذوقون فيها الموت إلّا الموتة الأولى" على الاستثناء المنقطع أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا" ، قرئت إلّا الموتة " منصوبة على الاستثناء المنقطع والتقدير: "لا يذوقون فيها الموت " لكن الموتة الأولى"[2] .

[1] - محي الدين أحمد، مصطفى درويش، (د.تح)، دار الإرشاد للشؤون الجامعة، حمص- سورية، ط4، 1415ه، ج6، ص524.

[2] - القرطبي، جامع الأحكام، ج16، ص154.

المبحث الثالث: أثره في التفسير

إن معرفة هذه الظاهرة القطع الابتدائي فيها تتضح معاني القرآن فهذه الظاهرة لها علاقة كبيرة بعلم التفسير فم قطع على موضع فإنّه بذلك فسر ودل على معاني ما آداه القطع و ما أتى به معاني للآية فمثلا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦ ﴾ [سورة الدخان,٥٦].

" الموتة الأولى " على الاستثناء المنقطع فالمعنى الذي ضمنه هذا الاستثناء المنقطع أن الموتة الأولى ذاقوها في الدنيا على الاستثناء المنقطع، أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا"[1].

وقوله تعالى: وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٥ [سورة يونس,٦٥].

" إن العزة لله" جملة مستأنفة لكلام جديد ليس له علاقة بما قبله فلو عطف لفسد المعنى الذي تتضمنه الآية فكيف للكفار المعاندون لله أن يعترفوا بأنّ العزة لله فهذا تناقض وفساد للمعنى فلما قطع هنا دلت على دلالة أخرى دلت على أنّ العزة لله جميعا فالكفار لا عزة فيهم ولا يضروك بشيء ولن يقدرون لك على شيء بل إن الغلبة والقهر لله[2] ، وهذا يدل على ما للإعراب من فصل كما نجد أنّ له أثر في التفسير كما واضح في الآية. " وقالوا بل عباد مكرمون" قيل هنا المنقطعة فاستأنفت جملة لها معنى مغاير لما قبلها فهي غير منقطعة كما قبلها فالمعنى بل هم مكرمون فهم ليس كما زعم وادعي الكفار.

[1] - تفسير القرطبي، جامع الأحكام، ج6، ص154.
[2] - انظر البحر المحيط، ج6، ص83.

وجاء في قوله تعالى: " ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥ [سورة البقرة,١٥]

فالجملة المستأنفة " الله يستهزئ بهم " فإذا قطعت وقرئت على الابتداء فاستأنفت تفسير آخر فالله هو الذي يستهزئ بهم واستهزاء الله لهم غير استهزائهم فهو استئناف في غاية الجزالة والفخامة فاستهزاء الله ابلغ فالله لا يأبه لاستهزائهم فإن فاستهزاء الله يرحم عنه النكال بهم ويحل بهم الهوان والذل"[1].

فنخلص إلى أن ظاهرة القطع و الابتداء بالغة الأهمية فمن خلالها تعرف المعاني وذلك من حدد مواضع هذه الظاهرة بم يتفق مع التفسير وهذا إنما يدل على ما للإعراب من فضل فمن خلاله تتمكن تحديدا المعنى الدقيق للآية .

[1] - أنظر الزمخشري، ج1، ص67

الحمد لله الذي تتم به الصالحات و أصلي و أسلم على ما أوتي جوامع الكلم محمد عليه أفضل الصلاة و السلام .

من خلال هذه الجولة يمكننا أن نلخص النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث و هي على النحو التالي:

- إن ظاهرة القطع ظاهرة قديمة في اللغة العربية و قد كان لسيبويه قدم سبق في الإشارة لهذه الظاهرة لذا فهي جديرة بالدراسة والبحث فيها.

- إن ظاهرة القطع و الابتداء على الرغم من قيمة وجمال هذه الظاهرة ..... من خلال ما تضفيه على التراكيب من جمال إلا أنها لم تحضى بالدراسة الجادة فالدكتور "فاضل صالح السامرائي" هو الوحيد الذي أشار إليها في كتابه "معاني النحو" غير أنها اتسمت بالإيجاز و القصر.

- إن ظاهرة القطع حصرت أكثر في النعت و غفلوا على أنه يقع في عطف النسق.

- ركز النحاة في أغراض القطع على أنها تخرج لغرض المدح والذم والترحم، وأغفلوا عن إبراز أغراض أخرى للقطع فهي عديدة ومتنوعة من تخصيص ...الخ.

- أجاز النحاة القطع إذا كانت النعت على فعل الترحم.

-المنعوت إذا تم معناه استغنى عن النعت فلا قطع مع الحاجة.

- قطع النعت حقق أغراض متنوعة كالمدح و الذم والترحم.

- أجمع معظم النحاة على عدم القطع في التوكيد، إلا أنه سيبويه و الخليل تحدث عن مسألة وجب فيها القطع وهي إذا تعدد المؤكد لعاملين معناهما واحد.

- لم ترد نصوص ولا شواهد تنص على القطع في العطف أقصد عطف البيان إلا في مسألة واحدة وأجازوا القطع فيه وهي إذا قصد الجمع بين الاسم و اللقب يجوز قطع اللقب .

- الاستثناء المنقطع عند النحاة هو ألا يكون المستثنى بعضا من المستثنى منه.

- تحدث سيبويه على " إلّا " في الاستثناء و اعتبرها بمعنى لكن في الاستدراك فقد خرجت من فائدتها المعروفة و هي الاستثناء إلى معنى الاستدراك.

- أما بالنسبة للابتداء فقد اصطلح عليه النحاة تسميات مختلفة هناك من يسميه الائتناف و البعض الآخر يسميه الاستئناف .

- انفصال الجملة الابتدائية وانقطاعها عما قبلها إعرابيا بحركة إعرابية جديدة تؤدي معنى نحويا جديدا.

- الابتداء البياني يبنى على عنصرين مهمين هما: سؤال مقدر، وفعل أخذ من السؤال المقدر.

- نخلص إلى أن القطع و الابتداء ورد بكثرة في القرآن الكريم فأمثلته كثيرة ومتنوعة.

- إن ظاهرة القطع إلى الرفع وردت بكثرة في القرآن الكريم.

- اختلاف القراءات ينتج عنه تنوع و اختلاف المعاني التي تتضمنها الآية فالقراءة بالقطع و الابتداء تؤدي معنى غير المعنى الذي تؤديه بالإتباع .

- إن للقطع و الابتداء اثر كبير في التفسير و هذا يدل على ما للإعراب من فضل .

لقد كانت رحلة ممتعة رافقها التعب و العناء إلا أنها تستحق ذلك، فمن خلالها ارتقى الفكر و العقل إلا أنني لم أعطي للبحث حقه كما قال الشاعر:

ما كل لفظ في كلامي يكفيني ولا كل قول يرضيني

فما تضمنه بحثي لا يفي حق قيمة وأهمية هذا الموضوع، لكن يكفيني شرف المحاولة فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد، وأجر وشرف الاجتهاد يكفيني، فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

I. المعاجم:

1- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (د. تح)، (د.ط)،الميمنة_ مصر ، (د.نشر)،ج

2- إيميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة و الأدب، (نحو، صرف، بلاغة)، دار العلم الملايين: بيروت، ط1، 1987م، ج

3-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإغريقي، لسان العرب، ط3، 1414 ه، (د.نشر)، ج8

4- محمد سمير نجيب الكيدي،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،ط1، عمان_ الأردن، 1405ه_1985م، دار الفرقان

II. الكتب باللغة العربية:

1- ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، (د.تح)، ط2، بيروت_ لبنان، 1419_1988،ج

2- أبو محمد بن السري، بن سهيل النحوي، الاصول في النحو، تح: عبد الحسين، (د.ط)، لبنان،بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1.

3- الفراء، أبو زكريا يحي بن عبد الله بن منظور الديلي، الفراء، معاني القرآن تح: أحمد يوسف التيجاني، دار المصرية للتأليف و الترجمة- مصر، ط1،ج

4- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة، تح: يحي مراد، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، 1422ه_2002.

5- ابن عقيل، عبد الله بن عقيل عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (د.تح)، محي الدين عبد الحميد، ط2، مصر للطباعة، دار التراث،ج

6- الصبان،أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح لألفية بن مالك، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، 1417ه_ 1997م

7- القرطبي، أبو عبد الله بن احمد الابصر القرطبي، الجامع لأحكام القرأن، تح: أحمد البرادوني، دار الكتب_ المصرية _ القاهرة، ط2، 1384ه_1934م، ج2

8- العكبري، أبو البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البخاري، (د.نشر)، (د.ط)، ج

9- الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شبلي، عالم الكتب_ بيروت، ط1، 1408ه_1988م، ج13

10- الانباري، أبو البركات ابن الانباري، البيان في فصيل القرآن، تح: عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة، 1400ه_1980م،ج

11- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تح: زهير غازي زاهدة، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1407ه_1986م

12- الأنصاري،جمال الدين أبو محمد بن هشام الأنصاري، اوضح المسالك الى الفية بن مالك، تح: بركات يوسف هيود، (د.ط)، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، ج3

13- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن القاسم عبد الله بن علي المصري المرادي المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخرالدين قباوة، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، ط1، 1413ه_1992م.

14- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه_1979م، (د.ط)،ج1،

15- بن خالويه، الحسن بن أحمد بن خالويه ابو عبد الله، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.

16- خالد بن أبي عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الازهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، ط1، 1421ه- 2000م.

17- الرضي ،الرضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب،تح:يوسف حسن عمر، دار النشر، ج2.

18- سعاد كريدي الكنداوي، القطع في القرآن الكريم، دراسة لغوية.

19- عباس حسن، النحو الوافي، (د.تح)، ط1، دار المعارف،ج1

20- ابن عقيل، عبد الله ابن عقيل عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ط2، مصر للطباعة، دار التراث، ج3

21- سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: هارون عبد السلام، ط3، الناشر الخانجي،ج2

22- البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418ه_1977م، ج5.

23- المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس، المرصفي المصري الشافعي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة: المدينة المنورة، ط2، ج1..

24- السامرائي، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، (د.تح)، ط1، الأردن، دار الفكر، ج1.

25- فاطر كحيلة، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها.

26-ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الاغريقي، لسان العرب، ط3، 1414ه، (د.نشر)، ج8.

27- الحياني، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني أبو عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمان السيد، هجر للطباعة، (د.ط)، ج1.

28- الأندلسي،محمد بن حيان بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط (في التفسير)، (د.تح)، دار الفكر، بيروت، 1420ه_2000م، (د.ط)، ج2.

29-الزمخشري، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الاقاول، دار الريان، التراث: القاهرة، ط3، 1401ه_1987م،ج1.

30- الشوكاني، محمد بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، (د.تح)، دار ابن كثير: دمشق_ بيروت، ط1، 1414ه،ج5.

31- المبرد، محمد بن يزيد بن الأكبره الثماني، الإردي أبو العباس، المعروف بالمبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب: بيروت، (د.ط) ج3

32- مصطفى رمزي بن الحاج حسن الأنطاكي، عنية الأريب، عالم الكتب، الأردن، ط1، 1432ه_2011م

33-الزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، الشرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط1، 1422ه_200م، ج2.

34- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن، بن عبد الله بن المرزوبان أبو محمد السيرافي، تح:

35- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، ط3، 1407ه_1987م.

فهرس الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	_
الإهداء	_
مقدمة	7-4
الفصل الأول: ضبط المفاهيم	84-9
المبحث الأول: القطع	09
1- المفهوم الاصطلاحي و اللغوي للقطع	09
أ- تعريف القطع لغة	09
ب- تعريف القطع اصطلاحا	10
2- أغراض القطع	14
1-2 القطع قصد تنبيه ولفت انتباه السامع	15
2-2 قصد المدح والتعظيم	18
3-2 قصد الشتم والذم	20
3- مواضع القطع	22
3-1-أ النعت	23
3-2-ب البدل	29
3-3-ج التوكيد	33
3-4-د العطف	34
3-5-ه الإضافة	37
3-6-و الاستثناء	40
3-7-ي خبر النواسخ في المبتدأ	42
4- **مستويات القطع ودلالاته**	43
4-أ القطع في لغة النثر	44
4-1-أ في القرآن الكريم:	44
4- 1-ب القطع في لغة الشعر	56
المبحث الثاني: الابتداء	64
1- المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للابتداء	64
أ- تعريف القطع لغة	64
ب- تعريف الابتداء اصطلاحا	65
2- أنواع الابتداء و أسبابه	67
2-1- الاستئناف النحوي	69
2-1-أ الاستئناف بالحروف	70
2-1-1 أسباب الاستئناف بالحروف	77
2-1-ب الاستئناف بدون حروف	78
2-1-2 أسباب الاستئناف بدون حروف	80
2-2 الاستئناف البياني	82
الفصل الثاني: القطع و الابتداء بين قراءتي حفص وورش و أثره في التفسير	116-86
المبحث الأول: استخراج الآيات الوارد فيها القطع و الابتداء	86

المبحث الثاني: القطع و الابتداء بين قراءتي حفص وورش	**87**
1- سورة الفاتحة	**87**
2- سورة البقرة	**89**
3- سورة آل عمران	**99**
4- سورة النساء	**103**
5- سورة المائدة	**104**
6- سورة الأنعام	**105**
7- سورة الأعراف	**106**
8- سورة التوبة	**108**
9- سورة يونس	**110**
12- سورة إبراهيم	**11**
13- سورة طه	**112**
14- سورة الأنبياء	**112**
15- سورة المؤمنون	**113**
16- سورة الدخان	**113**
المبحث الثالث: أثره في التفسير	**116**
خاتمة	**117**
قائمة المصادر و المراجع	**120**
فهرس الموضوعات	**125**